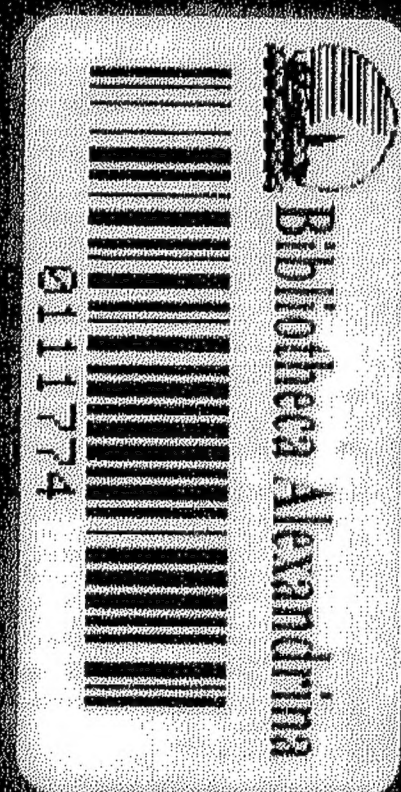


الأسلوبية والأسلوب

طبعة منقحة ومشفوعة ببليوغرافيا
الدراسات الأسلوبية والبنائية

د. عبد السلام الحسني

الطبعة الرابعة



ر-د-م-ك : 4 - 020 - 10 - 9973

طبعة ثالثة

جميع الحقوق محفوظة الهادء العربفة للكتاب

مقدمة الطبعة الثانية الأسلوبية العربية بين المكتسب والمنسود

حديث بيننا علم الاسلوب ، وشأن كل حديث أن تمتد اليه يد المجاذبة : مرة الى الاعجاب فالتمجيد فقصر الحداثة عليه ، ومرة الى الاستغراب والتعزز فالاستعجاب . ولكن الاسلوبية بين المناصرة والمنافرة قد شقت في طمأنينة وثبات طريقها الى الفكر العربي الطموح الى حداثة لا تفصم موثيق أصالته ولا تنال من المقومات التي تصل الذات بقيم الفكر وأواصر اللغة وخزائن الميراث .

والذي حبره القلم العربي في السنوات القليلة الماضية شاهد بفزارته وتنوعه على توفيق النهج الاسلوبي في حياض العمل النقدي سواء في ذلك ما اتجه صوب المعالجة والتطبيق أو ما نجا نحو التنظير وإن عزت كثافته .

غير أن الاسلوبية في هويتها النوعية ما انفكت تتلبس بحقول تتأخمها وليست منها حتى إن بعض النقاد والباحثين تتداخل لديهم خصوصيات معرفية يحملونها على علم الاسلوب وليس له اليها من سبيل ولا له عليها طائل ، ولعل سلامة مصير الاسلوبية في رحاب الفكر العربي تقتضي إيضاح الفواصل بين هويات معرفية تقبل التضافر والمعاوضة ولكنها تأبى التعاظم والمخالطة .

فمن حقائق المعرفة أن الاسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطاً الناشئ بعله نشوئه ، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الادبي الحديث حتى أخصبه فارسي معه قواعد علم الاسلوب ، وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذاً وعطاءً بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير ، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه

فتفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجادلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوصل به الى إقرار حقائقه .

أما البنيوية فشأنها مع الاسلوبية شأن آخر لاختلاف الطبائع بين المعارف ، ولم يلتبس شيء على الناقد العربي في هذه الايام التباس أمر البنيوية في روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية ، ذلك أن الاسلوبية لا تتطاول على النص الادبي فتعالجه إلا ولها منطقات مبدئية تحتكم فيها الى مضامين معرفية ، وعالم الاسلوب يقتفى في ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال ... فلا أحد منها يقارب النصوص بالشرح أو يكشفها بالتأويل إلا وله مصادراته النوعية ، أما البنيوية فليست علما ولا فنا معرفيا وإنما هي فرضية منهجية قصارى ما تصدر عليه أن هوية الظواهر تتحدد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط أكثر مما تتحدد بماهيات الاشياء . ولما كان النص الادبي مقصدا من مقاصد البنيوية وكانت البنيوية منبعا خصيا للرؤى الموهلة في التجريد الشكلي الى حد التوصل بأساليب المنطق الصوري أحيانا فقد قامت بعض المناهج في النقد العربي تمارس الخط البنيوي وتستوحى الممارسة اللغوية في بناها الشكلية فامتزج الصوري بالاسلوبي واشتبه الامر على كثيرين .

أما أغرب الروابط وأعجبها فهي تلك التي تقوم على يد بعضهم بين الاسلوبية والبلاغة ولا سيما في مجال الممارسة الشارحة ، ووجه العجب أن بعض الباحثين العرب ممن رسخت قديمهم في معالجة النصوص وتأكدت قدرتهم على النهل من النظريات وقوي صبرهم على مد أنفاس البحث والاستقراء لا يسلمون معنا أن الاسلوبية ما لم تبكر متصوراتها النظرية ومقولاتها التصنيفية حتى تتميز كيفما وحجما عن تقسيمات البلاغة وصورها فأنها تنتقض من حيث تريد أن تكون بدلا في عصر البدائل ، ذلك أنها تفقد بالضرورة كل علة لوجودها ، ومن بديهيات المعرفة أن العلم لا يستقيم عوده بين العلوم ولا يتفرد بهوية تحده بالجمع والمنع بين إخوته إلا إذا ظهر بمادة في

البحث لم يسبق اليها سابق ، او اكتشف منهجا مستحدثا يتناول به مادة لم يسبق لعلم من العلوم أن تناولها بذلك المنهج . وعلم الاسلوب من ضروب الصنف الثاني ، وهو في ذلك صنو لعلم اللسان ، فقد نشأت اللسانيات على انقاض فقه اللغة فقامت بديلا منه تفرع بالكسب ثم تنقضه من حيث تتجاوزه بقفزة معرفية هي بالضرورة قطيعة في مصادرات منهج العلم . فمادة فقه اللغة وعلم اللسان واحدة هي الظاهرة اللغوية ولكن المنهج بينهما مختلف بل متقابل فكان لزاما - وقد اتحدت المادة وافتרכת المناهج - أن تتباين المواضيع وتتخالف التصنيفات فيفترق المضمون المعرفي وتنوع النتائج ، والثمرة من ذلك كله أن يستقل كل من العلمين بأسسه المعرفية ومواضعاته المنهجية .

ولن تنجو الاسلوبية من طفرة الرائجات وشكلية البدائل ، بل لن يستقيم امرها بين الحداثات إلا إذا انتبه أعلامها الى حقائق التصنيف المعرفي ومقوماته في المادة والمنهج فلم تلتبس حدودها بحدود ما يتأخها من بلاغة وبنوية وعلم اللسان .

★ ★ ★

ونحن إذ نخرج اليوم الى القارىء الكريم كتابنا هذا في طبعة ثانية بعد نفاذ نسخ الاولى فانما ذلك امتثال منا للحظوة التي صادفتها الاسلوبية لدى المثقف العربى : أديبا مبدعا وناقدا حاكما وباحثا مختصا ، ولم نعدل من بناء الكتاب إلا من الناحية الاصطلاحية إذ نقحنا بعض المصطلحات الأساسية سنا لسلوك التوحيد الاصطلاحي بين المختصين العرب ، ولكننا أردفنا الى الكتاب كشفا للابحاث العربية التي تناولت القضية اللغوية في علاقتها بالخطاب الادبى سواء أكانت تصدر عن نهج اسلوبى او منحنى بنيوى او مسلك لسانى نقلى ، وهذا الكشف يقوم شاهدا على حظوة الدراسات النقدية المعاصرة ولا سيما فى السنوات القليلة الماضية .

المؤلف

جنانى 1982

تقديم بِقلم الأستاذ عبد القادر المهريري

لا يمكن للباحث في اللغة اليوم ان يجهل أو يتجاهل ما جد في هذا الميدان منذ مطلع القرن العشرين من نظريات واستنبط من مناهج وتبلور من مفاهيم ، والخطر كل الخطر ان يكتفى دارس اللغة اليوم بترديد ما بلغه عن النظريات اللغوية بدون أن يتمعن فيها ويتمثلها فلا يكون الا كناقل اخبار لا يفيد ولا يستفيد ، وخطر من ذلك ان يكتفى بالاطلاع على نظرية واحدة فيتشبث بها تشبثه بعلم ازلي .

وخطر الوقوع في هذه المساويء يزداد بقدر ما تتعدد المذاهب وتتنوع المدارس وتتشعب النظريات وما اكثر ما تشعبت النظريات في البحوث اللغوية منذ ما يزيد على نصف قرن ، وما اكثر ما تعددت المصطلحات الدالة عليها ولكن رغم ذلك فالرأى السائد هو ان مناهج دراسة اللغة بلغت حدا من الضبط والموضوعية يكسبها صبغة علمية ويجنبها متاهات النزعات الذاتية والدوقية .

والواقع ان هذا لا يخلو من صحة ما دامت الدراسة مقصورة على بعض جوانب اللغة أو هياكلها كالاصوات والصيغ الى حد ما لان الدارس يتصدى اذذاك لمعطيات ملموسة تستوى العقول في ادراكها أو تكاد ولا تؤول التاويلات في شأنها الى حد التضارب . لكن ما ان يتجاوز الباحث هذه المعطيات حتى يجد نفسه في ميدان لا يخلو من مزالق لانه ميدان تلتقى فيه لوحات التماسكة والهياكل المتشعبة باغراض التكلم وظروف

كلامه وحريته في اختيار ما يراه ضامنا للتبليغ ، لذا تشعبت النظريات في شأن الجانب النحوي من اللغة أكثر مما تشعبت في جانب الصوتيات مثلا لأسباب جوهرية غالباً لا لأسباب منهجية شكلية ، وازداد التشعب في ما اصطلح على تسميته بالاسلووية ، فبالإضافة الى أن دراسة الاسلوب تعتمد الخطاب وهو مادة تستعصى عن التفكير الذي يقتضيه البحث الموضوعي فانه من العسير تخليصها من سلطان « النسبية » ، فالمعطيات التي تتناول بالدرس في هذا المجال رهينة ظروف الكتابة ، وبنية الاثر الادبي ، وأهداف الكاتب ، وزيادة على كل هذا وذاك فهي رهينة نظرة الباحث وحساسيته ...

ولقد حاول الدارسون ربط الاسلووية بركب اللسانيات علمهم يكسبون تلك ما لهذه من صبغة علمية ، وتعددت المحاولات وتشعبت النظريات الى حد التعقيد مما يتجلى في المفاهيم المستنبطة والمصطلحات المستعملة وفي نزعة الى التجريد لا تخلو من مبالغة أحيانا ، ولا شك أن هذه المحاولات أثرت النظريات اللغوية وفتحت آفاقا هامة للدراسة الادبية ، ولكن الدارس العربي لا يمكن له أن يستفيد منها الا اذا تفقه في هذا الفرع الجديد من علوم اللغة بتمثل أسسه وتفهم نظرياته والمسك بزمامها وادراك صبغتها النسبية حتى لا يتوهم بأنه فاز بالقول الفصل وظفر بالمنهج الذي لا كمال يرجى بعده .

وهذا ما يرمى اليه الاستاذ عبد السلام المسلي في كتابه هذا فقد أقدم على هذا العمل رغم الصعوبات التي تكتنفه فتوغل في أهم ما كتب عن الاسلووية باحثا عن منطلقاتها كاشفا عن أسسها محاولا الاجابة عن كل أنواع التساؤل التي يفرضها الموضوع ساعيا الى الخروج من بحشه بنظرة تأليفية واضحة تبرز حقيقة الاسلووية وتبين حدودها .

ولئن كانت طبيعة الموضوع وصبغته النظرية اقتضتا استعمال لغة مجردة ومصطلحات قد تبدو غريبة لغير المختصين

في علوم اللغة فقد تلافي المؤلف ذلك بفضل كشف شامل لكل
الالفاظ التي استعملها في مفهومها الفني ، ولكن قيمة هذا
الكشف تتجاوز مجرد التوضيح فهو بمثابة معجم لاهم المفاهيم
الشائعة في اللسانيات والاسلوبية لا يفيد قارئ هذا العمل
فحسب بل يستفيد منه أيضا كل من يرغب في ممارسة
الدراسات اللغوية .

ولا نبالغ ان أكدنا في النهاية بان هذا الكتاب يمثل
خطوة هامة في نقل النظريات اللغوية الحديثة الى القارئ
العربي نقل المتفقه فيها الذي لا يكتفى بالرواية وإنما يتجاوزها
الى النقد والتقييم .

عبد القادر المهيري

تمهيد

هذا العمل هو ثمرة مزدوجة من البحث والتدريس .
 فاهتمامنا بقضايا الاسلوب يعود الى السنة الدراسية :
 (1974 - 1975) يوم اضطلعنا بتدريس الاسلوبية التطبيقية
 في بعض فصول السنة الثالثة من الاجازة في اللغة والآداب
 العربية بكلية الآداب (تونس) ، واضطلعنا منذ تلك السنة
 ايضا بتدريس الاسلوبية النظرية والتطبيقية بدار المعلمين
 العليا (تونس) . ثم ازدوج التدريس بالبحث في نطاق مركز
 الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية (تونس) ،
 فاعدنا ضمن برامج قسم الدراسات الادبية والجمالية بحثا
 عن المقاييس الاسلوبية في النقد الادبي من خلال البيان والتبيين
 للجاحظ * . وفي سنة 1976 كان قسم اللسانيات بالمركز المذكور
 خير معين لنا على انجاز بحث بعنوان « مناهج اللسانيات
 في تعريف الاسلوب الادبي » وهو الذي مثلت مادته منطلق
 الفصول (3 - 4 - 5) من هذا العمل .

وقضايا الاسلوبية والاسلوب لا تخفى عن القارئ الكريم
 بقية مسالكها ، وجدة مقولاتها ، وتداخل حقولها تصورا
 واصطلاحا ، ولتلك الملة انبنى كتابنا على قسمين ، قدمنا
 في اولهما عصارة مخاض فكري نشدنا به الاسهام في اعتراك
 الثورة اللسانية النقدية مما نرى افرازاته تفزو بقية المعارف
 الانسانية يوما بعد يوم ، واقمنا القسم الثاني على ملاحق هي :

* نشر في حليات الجامعة التونسية
 العدد : 13 - 1976 - (ص : 137 - 181 .)

(1) كشف المصطلحات :

وهو ملحق انطلقنا فيه من مصطلحات وردت في صلب القسم الاول وقدرنا انها تقتضى اما شرحا او نقلا فوضعا عليها علامة النجم (*) - وذلك في الغالب عند اول سياق ترد فيه - ثم رتبناها على حروف الهجاء ترتيب ((المنجد)) بحيث تعتمد اصول الكلمات مجسدة عن احرف الزيادة ، على ان هذا الكشف لم يرد مترن الجوانب فقد تبسطنا فيما نخاله وثيق الصلة بمنطلقات البحث الاسلوبى والكسائى ، كما تبسطنا احيانا فيما نتوقف عليه بعض التقديرات الفلسفية مما تقتضيه اصولية المصارف ، وقد سعينا ان يكون هذا الملحق مدخلا للمتطلعين - فوسعنا شرح مصطلحات بما يتجاوز مقتضى سياقها في استعمالنا لها - ومرشدا اصطلاحيا لمن لم يستأنس بقضايا اللسانيات باللسان العربى ، وثبتا بيانيا لبعض ما فجره النقد العربى الحديث من مفاهيم فى صلب اللغة العربية دون ان تكون متصوراتها حتما وليدة نقل او ترجمة .

(2) ثبت الالفاظ الاجنبية :

وهو ملحق جمعنا فيه كل ما ورد في كشف المصطلحات مترجما فرتبناه على حروف الهجاء فى الفرنسية ونكرنا ترجمة المصطلح الاجنبى كما اعتمدناه ، فاذا لم يكن اللفظ العربى قائم الذات فى ترتيب كشف المصطلحات احلنا على المادة التى يرد فيها ذكره مترجما ، واذا تعلق الامر بعبارة تاتلف من كلمتين فاكثر عمدنا الى ادراج العبارة بحسب كل كلماتها ، فيتكرر ذكرها على عدد ما تركبت منه .

(3) تراجع الاعلام :

وهو ملحق حاولنا ان نعريف فيه بالاعلام الذين ورد ذكرهم سواء في القسم الاول من الكتاب او في كشف المصطلحات ، غير اننا اقتصرنا على اعلام اللسانيات والاسلوبية وبعض اعلام الفلسفة والادب ممن اثروا في حقول العمل النقدي عموما ، ولذلك اشرنا الى ابرز مؤلفات الذين عرفنا بهم ، على انه قد اعوزتنا المصادر في بعض الاحيان ولا سيما في تراجع من لم ترسخ بعد قديمهم في التأليف ، ولذلك فان هذا الملحق لا يستكمل ثبت الاعلام كلهم .

وقد رتبنا الاعلام على احرف الهجاء العربى كما ورد رسمهم في سياق ذكرهم مقتصرين على اللقب ومردفين بالاسم الاصلى كاملا في لفته .

☆☆☆

ولا يفوتنا في نهاية هذا التمهيد ان نتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ عبد القادر المهيرى الذى تفضل بقراءة هذا العمل لدينا بأرائه ، ثم تفضل بتقديمه للقارئ الكريم ، كما نشكر زميلنا الاستاذ عبد المجيد الشرفى الذى اعاننا على ضبط كثير من دقائق النص .

- 1 -

الإشكال وأسس البناء

1 . 1 .

الحدائث والمعاصرة توأمان يتجاذبان الفكر العلماني الحديث حتى لكان عصر البدائل. عصرنا، لا أن المنحى التطوري قد عدّ مته حضارة السالفين، وإنّما تفتاوت ما بين تسارع الحركة الماضية وتسارع المفارقات. الحركية يؤمننا. ولئن تمثّل الفكر الغربي هذين التوأمين منذ أحقاب حتى صُهِرَا في بوتقة تاريخيته. فان المنظور العربي لا يزال يتصارع وإياهما. لذلك ولغيره كانت القضية أشدّ ملابسة بالعرب في تحسّسهم سُبل المناهج المستحدثة وأبعد تعلقاً بمشاغل اتصالهم بغيرهم أو انفصالهم عنه. وكما بادر بعض أبناء اللسان العربي فأقدم على ممارسات عملية يستقي إلهامها من منهج الحدائث الغربية ويقتدي

بِهَدْيِ عِلْمَانِيَّاتِهَا ذاتِ الرُّوحِ الوُضْعِيِّ* الجديد ، فقد
 بَدَأَ بَعْضُهُمْ يَسَنُّ شِرْعَةَ الرِّيَادَةِ دَفَاعًا عَنِ المَعَاصِرَةِ وَتَبْشِيرًا
 بِسُلْطَانِهَا فِي النِّقْدِ وَالمَعْرِفَةِ ، وَهُوَ مَا حَدَا بَعْضُهُمْ إِلَى
 تَبْنِي نَشْرِ المَبَادِيءِ الطَّلَائِعِيَّةِ* ، وَتَعْرِيفِ القَوْمِ مَنَاجِئَهَا
 وَمَصْطَلِحَاتِهَا. وَلَمْ يَنْفَكْ هَؤُلَاءِ وَأُولَئِكَ يَسْتَقُونَ مِنْ مَعِينِ
 الْآخَرِينَ فَيَأْخُذُونَ عَنْهُمْ وَلَا يُعْطُونَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَوْ قُدِّرَ
 لِرَوَادِ النِّهْضَةِ العِلْمَانِيَّةِ الغَرِيبَةِ أَنْ يَحْذِقُوا لِسَانَ العَرَبِ
 فَيَقْرَؤُوا مَا يَكْتُبُهُ بَعْضُ أَبْنَائِهِ لَشَدَّتْهُمْ النَّدَمُ أَوْلَانَتْ أَبْتَهُمُ
 نَخْوَةَ السِّيَادَةِ الخَالِدَةِ.

وَلَمَّا بَقِيَتْ جُلُ المَمارَسَاتِ النِّقْدِيَّةِ الحَدِيثَةِ عِنْدَ العَرَبِ
 سَجِينَةَ الْأَخْذِ ، مُحْظُورًا عَلَيْهَا العَطَاءُ فَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَافْتِقَارَهَا
 إِلَى بُعْدَيْنِ* : بُعْدٍ نَقْدِيٍّ وَبُعْدٍ أَصُولِيٍّ* ، فَأَمَّا انْعِدَامُ
 الْبُعْدِ النِّقْدِيِّ فَتَفْسِرُهُ غَلْبَةُ المَنَاحِي المَذْهَبِيَّةِ فِي التِّيَارَاتِ النِّقْدِيَّةِ
 الْحَدِيثَةِ ، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ يَخْصَبُ بِهَا الْإِفْرَازُ الْعَقَائِدِيّ
 وَتُشَلُّ بِهَا* الرُّؤْيَا الْفَرْدِيَّةُ الْوَاضِحَةُ ، فَإِذَا بِالْخَلْقِ ذَوِيَّانُ
 عَمَلِ الْفَرْدِ بَيْنَ أَصْدَاءٍ وَصَايَا المَذْهَبِ الْأَمِّ. وَأَمَّا انْعِدَامُ
 الْبُعْدِ الْأَصُولِيِّ فَلَا مَرَدَّ لَهُ إِلَّا الْحَوَاجِزُ الْقَائِمَةُ بَيْنَ مَصَادِرِ
 التَّفَكُّيرِ عِنْدَ الْعَرَبِ وَلَا سِيَمًا المَحْدَثِينَ مِنْهُمْ ، وَأَكْبَرُ حَاجِزٍ
 آثَمُ كَادَ يَطْفِي عَلَى تَارِيخِ الْفِكْرِ الْعَرَبِيِّ هُوَ ذَلِكَ الَّذِي قَامَ بَيْنَ

الفلسفة والنقد الأدبيّ حتى إننا لا نكاد نعيّ وجود « أصوليّة » للأدب وللنقد، بل وفلسفة المناهج نفسها، فقصرُ بذلك النظر « الأصولي الإبستمولوجي » فكان لزاماً أن ترجع كفةُ الأخذِ كفةَ العطاء.

1. 2 .

والناظر في مقومات نظريّة الحداثة في النقد والأدب يتبيّن أنها تستند في مُجملها إلى مادة وموضوع تربطُهما علمانيّة* المنهج، وإذا كان الموضوع ملتحمًا وثيق الالتحام بالغايات الإجرائيّة* والمرامي التحويلية في صلب كيان المجتمع المُفرز للأدب أخذًا وعطاءً وتقييمًا فإنّ المادة في الأدب أبديةُ القرارِ إذْ هي الكلامُ يدور على نفسه. فلا مناص إذن من أن تتبوأ نظريّةُ الأسلوب المنزلة التي نعرِفَ ضمن تيارات النقد المتجددةِ ومَجاريها اللسانية العامة

1. 3 .

وأول ما يلفت انتباه المُنظرِ اليومَ وقد استقرّت نظريّةُ الأسلوب مُعطى* حضورياً لديه تُعزّزهُ بداهةُ الممارساتِ وتقتضيه مُصادراتُ* البحوثِ النظرية هو أن التيارَ الأسلوبي في النقد الأدبيّ قد شقّ طريقه منذ فجر

هذا القرن بين شكوك متكاثفة خيمت على ش
وجوده ودفعت به مدًا وجزرا مرة إلى القواعد
القديمة وأخرى إلى ضبابية * الذوق الفني والحس

1. 3. 1 .

فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع ش. بالتي (es Bally
أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية (1) مثل
أستاذه ف. دي سوسير (Ferdinand de Saussure)
اللسانيات الحديثة فإذا بروح الوثوقية * كما سنه بالي
عليه أطوار من النقد والشك حتى غدت آراء باعه
الأسلوب تستفز اليوم كثيرا من الإشفاق إن نحن فح
بمجهر الرؤية الحديثة. والسبب في ذلك أن الدير
وصايا بالتي في التحليل الأسلوبي قد سارعوا إلى نبذ الع
الإنسانية فوظفوا العمل الأسلوبي بشحنات * التيار
فقتلوا وليد بالتي في مهده، ومن أبرز هؤلاء في

le Stylistique Française.

(1) انظر :

- Librairie Georg.

Lib. Klincksieck, 1ère éd., : 1902

3ème éd., : 1951

الفرنسية ج. ماروزو (Jules Marouzeau) وم. كراسو (Malcel Cressot) (2). وهذا الشطط العقلاني. في منهج البحث هو الذي استفز ردود الفعل المضادة فتولد على يد الألماني ل. سبيتزر (Léo Spitzer) (3) منهج أسلوبى لا مجازفة في شيء أن ننته بتيار الانطباعة، فكل قواعد العملية منها والنظرية قد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنسبة التعليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبى.

1 . 3 . 2 .

هذا الشطط في الفعل ورد الفعل، بل هذا الصراع بين الوضعية والمثالية هو الذي جذر الشك في مشروعية علم الأسلوب إلى وقت قريب رغم أن رواده ما انفكوا يتحسسون سبل القضاء على بواغث التردد وينادون بضرورة المصادقة على « قانونه الأساسى ».

(2) انظر :

Jean Paul Colin : *Rhétorique et stylistique* - in ; *Comprendre la linguistique*, sous la direction de Bernard Pottier Verviers (Belgique), Coll. Marabout Université, 1975.

(3) انظر :

Etudes de style. Bibliothèque des Idées, N.R.F. 1970.

1. 3. 3.

فمنذ سنة 1941 عبّر ماروزو عن أزمة الدراسات
الأسلوبية وهي تتذبذب بين موضوعية اللسانيات ونسبية
الاستقرارات. وجفاف المستخلصات، فنادى بحق الأسلوبية
في شرعية الوجود ضمن أفنان الشجرة اللسانية العامة (4).
ولا شك أن هذا النداء ليس إلا بنّاداً من بنود مشروع
أفسح منه أرجاءً وأعمق جذوراً وهو الذي يخص إرساء
قواعد نظرية الأدب عامة كما بشّر به سنة 1948 ر. والاك
(René Wellek) و أ. فاران (Austin Warren) في أثرهما :
« النظرية الأدبية » (5).

1. 3. 4.

على أن ذلك الصراع الذي أسلفنا الإشارة إليه قد تفاعل مع

(4) انظر ص 21 من : Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française*, Paris, Masson et Cie 1969.

(5) « La théorie littéraire ».

وهو اثر نشر بالانجليزية سنة 1948 ، ثم طبع ثانية سنة 1955 ، فثالثة
سنة 1962 ، ثم ترجمه الى الفرنسية :

Jean-Pierre Audigier et Jean Gattegno.
Paris, éd. du Seuil Coll. Poétique 1971.

كما ترجمه الى العربية محيي الدين صبحي بعنوان « نظرية الادب » .
- منشورات المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية
بدمشق - 1972 .

العقلنة. التدريجية التي شهدتها العلوم اللسانية عامة، كما تفاعل مع مناهج البحث المعاصرة المستمدة أصولها أساسا من الإلهام العلماني الحديث والقائمة على قاعدة تمازج الاختصاصات. في المعرفة الإنسانية، فإذا بالسّتينات تشهد اطمئنان الباحثين إلى شرعية علم الأسلوب وإذا بالمخاض يتحول من جدلية الوضعية والمثالية إلى ثنائية الممارسة والتنظير.

ففي سنة 1960 انعقدت بجامعة آنديانا (L'Université d'Indiana) بالولايات المتحدة الأمريكية ندوة عالمية حضر إليها أبرز اللسانيين ونقاد الأدب وعلماء النفس وعلماء الاجتماع وكان محورها « الأسلوب »، ألقى فيها ر. جاكبسون (Roman Jakobson) محاضراته حول « اللسانيات والإنشائية » فبشر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللسانيات والأدب (6).

(6) نشرت هذه المحاضرة بالانجليزية سنة 1960 بعنوان :
(Closing statements : linguistics and poetics)

ثم ضمنها كتابه : محاولات في اللسانيات العامة .

(Essais de linguistique générale)

(Nicolas Ruwet)

وقد ترجمه الى الفرنسية : ن. ريفاي

(Coll. Points)

ثم صدر الكتاب سنة 1970 في :

(éd. de Minuit - Coll. Arguments - 1963)

والى هذه الطبعة نحيل في بحثنا .

وفي سنة 1973 أصدر المؤلف جزءا ثانيا لنفس الكتاب

(Les éd. de Minuit - Arguments - 57)

مردفا الى العنوان الاصلى عنوانا تكميليا : الروابط الداخلية والروابط الخارجية،
في الكلام (Rapports internes et externes du langage.)

1 . 3 . 5 .

وفي سنة 1965 إزداد اللسانيون ونقاد الأدب اطمئنانا إلى ثراء البحوث الأسلوبية واقتناعا بمستقبل حصيلتها الموضوعية وذلك عندما أصدرَ (ت. تودوروف) (Tzvetan Todorov) أعمال الشكليين* الروسين مترجمة إلى الفرنسية (7).

1 . 3 . 6 .

وفي سنة 1969 يبارك الألماني س. أولمان (Stephen Ullmann) استقرار الأسلوبية علما لسانيا نقديا قائلا :

« إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعترى غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا » (8) .

Théorie de la littérature : Ed. du Seuil - Coll. Tel Quel, (7)

وتعود هذه الأعمال في مجملها إلى الثلث الأول من القرن العشرين . 1965.

Walther Von Wartburg et Stephen Ullmann : *Problèmes et méthodes de la linguistique*. (8)

Traduit de l'Allemand par Pierre Maillard - PUF.

صدرت الطبعة الأولى سنة 1946 وصدرت سنة 1969 طبعة ثالثة ضمن فيها أولمان فصلا خامسا بعنوان « اللغة والأسلوب » ص : 293 - 311 - وفي الصفحة الأخيرة من هذا الفصل وردت الفقرة المستقاة .

هذا المخاض الذي عرفته دراسة الأسلوب سواء في صلب المدارس : اللسانية منها والنقدية ، أو في معزلة عن هذه وتلك هو الذي فجّر بعض مسالك البحث الحديث وأخصب بعضها الآخر، فأما الذي تفجّر فهو البويثيقا الجديدة والتي تضيق رؤاها حيناً فتصلح لها عبارة « الشعرية » ، وتتسع مجالا واستيعابا أحيانا أخرى فتحسن ترجمتها بمصطلح « الإنشائية ». وأما الذي ازداد بهذا الجدال والمخاض ثراءً وخصبا فهو علم العلامات (La sémiologie) إذ امتدت بينه وبين النقد الأدبي أسباب متكاثرة تجسّم شبكاتها اليوم نزعاً في النقد والتحليل اصططلحت على نفسها بعلامية الأدب (Sémiotique littéraire) ، ويحمل ريادة ممارساتها في المدرسة الفرنسية أ. ج. قرايماس (Algirdas - Julien Greimas) (9).

(9) من أعماله ما يتصل بعلم الدلالات مثل :

1) *Sémantique structurale*.

Larousse - *Langue et langage*, 1966.

2) *Du Sens : essais sémiotiques* - éd. du Seuil - 1970.

ومنها ما يتصل بالممارسات العملية - انظر مساهمته في الكتابين :

1) *Essais de sémiotique poétique* - Larousse - Coll. L, 1972.

2) *Sémiotique narrative et textuelle* - Larousse - Coll. L, 1973.

هذه المكتسبات المبدئية تكاد تُنبئنا بأنّ تحوُّلاً جذريّاً سيغزو الأدب وتياراته النقدية وسيكون منه تولّدٌ إنّيّ جديدٌ قد لا يتعدّر معه أن تتجاوز الأسلوبية نفسها بنفسها بعد أن استقامت حركتها الدائريّة الأولى منذ بالّي إلى جاكبسون و م . ريفاتار (Michael - Riffaterre) (10) ؛ فتكون تاريخيّتها الرّاهنة حلزونيّة الحركة : عودٌ على بدءٍ فتتجاوزُ تحصل منه فويرقات جوهرية تتراكم إفرازاتها حتى يتغيّر الأصلُ كمّاً ونوعاً.

1. 5 .

في مُفترق هذا المخاض التاريخي بدّا لنا من المشروع أن تستوقف الأسلوبية نفسها في ضرب من الاستبطان الذاتي فعمدنا إلى البحث في أسس التفكير الأسلوبي من حيث منطلقاته النظرية ومن حيث تشكّلاته العملية، ولسنا في حيلٍ من تبعات هذا الاستبطان النظري إذ كلّما ساءل العلم نفسه تحتّم الامتثال إلى قوابع التفكير الأصولي، وأبرزها اثنان :

(10) راجع : *Essais de stylistique structurale*.

قدمه وترجم فصوله الصادرة بالانجليزية د . دولاس Daniel Delas

Nouvelle bibliothèque scientifique - Flammarion 1971.

انظر تقديمه في حوليات الجامعة التونسية - العدد العاشر سنة 1973 .

أولاهما: ألا يَخْلِطَ البحث بين نظريات المعرفة التي تستند إليها مادة علمه ، وثانيتها : ألا ينجس صاحبه - وهو يبحث عن فلسفة لعلمه - إلى تسلسل دائري يُخَصِّبُ العقل التجريدي وبالتالي التصوّر الفلسفي المحض ، ويَخْصِي العلم ذاته وهو في مقامنا علم الأسلوب .

لهذا السبب عمَدْنَا إلى حصر مجال البحث والاستقراء فضبطناه بحقل التحديدات فكان تساؤلنا الأصولي "مزدوج الرؤية" : له منظورٌ بسيط مباشر يَنْبَشِقُ من رُكن زاوية العلم نفسه : تحديد الأسلوبية ، وله منظورٌ مُركَّب غيرٌ مباشر ومداره تحديد العلم موضوعه ألا وهو الأسلوب ذاته .

1 . 6 . 0 .

هذا العمل في نوعيته ليس يدّعي من البحث ولا مُستَحدَثًا فيه ، ذلك أن تطوّر نظرية المعرفة في الفلسفة المعاصرة قد ركّز دعائم البحوث الأصولية وأهلّتها إلى اجتياز عتبات العلوم البشرية صحيحها ونسبيتها ، وقد كان لتزعة العلوم اللسانية إلى العقلنة والعلمانية أثر بالغ في بتورة الدراسة

الأصولية المتعلقة بالعلوم الإنسانية نَسُجًا علي مثال كثير من العلوم الصحيحة. ولقد مارس كثير من المفكرين في العصر الحديث الطَّرْقَ الأصوليَّ فيما يتصل بقضايا اللسان عامة فكان في ممارستهم إحصابٌ لحقول عمليهم.

1 . 6 . 1 .

فمنذ سنة 1948 حاول والأك وفاران (Wellek et Warren) — في معالجتهم للنظرية الأدبية — تجذيرَ جدليَّة البحث لبناء أصوليَّة المناهج النقديَّة فأقاما التحليلَ على مقارعة منهجيَّة العلوم الإنسانية — ومنها الأدبُ — بمنهجيَّات العلوم الصحيحة وانتهيا إلى أن « للدراسات الأدبيَّة منادجها النوعيَّة، وهي مناهجُ مُوفِّقة فإنَّ هي لم تطابق غالبا مناهجَ علوم الطبيعة فإنَّها لا تقِلَّ عنها عقلانيَّة » (11).

1 . 6 . 2 .

وفي سنة 1967 وُفِّقَ ت. تودوروف (Tzvetan Todorov) إلى بلورة قواعد أصوليَّة الإنشائيَّة وذلك في كتابه

(11) انظر ص 19 من الكتاب : « La théorie littéraire »

« الأدب والدلالة » (12) وقد اتخذ لبحثه محوراً العلائق التركيبية والعضوية بين الأدب مضمونا ومنطوقا فعالج جدلية استنطاق الأثر الأدبي وحاول رسم حدود فلسفة المنهج النقدي بمطابقة أقامتها بين الممارسة العلمية والممارسة الوصفية مستخذاً منها دعائمي الاستنطاق الوضعي للأدب (13). وقد توصل تودوروف بذلك إلى رسم معالم منطلقاته الأصولية ممّا وفّر لتحليله حقولاً دلالية غزيرة المداخل، طريقة النتائج، رغم إغراقه في التجريد المحض أحياناً. وأبرز مصادراته في العمل أن الإنشائية لا تستطيع الاستغناء عن الأدب ليتفحص مقوماتها الذاتية ولكنها في نفس الوقت تعجز عن استبطان نفسها بنفسها ما لم تتجاوز الأثر الأدبي (14).

1 . 6 . 3 .

وفي السنة الموالية يصدر عن دار : أ. كولان (Armand Colin) كتاب " غريب الشأن، طريف النوع ، لصاحبه اختصاص "

(12) Littérature et signification - Larousse - Langue, et langage, 1967.

وهو عمل ترشح به سنة 1966 لنيل دكتورا الحلقة الثالثة وقد أشرف على توجيه البحث رائد البنيوية الفرنسية في النقد الأدبي ر. بارت Roland Barthes

(13) المرجع نفسه ، ص : 7 .

(14) المرجع نفسه ، ص : 8 .

في فلسفة النظريات الاقتصادية، عنوانه « محاولة »
 في فلسفة الأسلوب « (15) ركّبه صاحبه على ثلاثة أبواب.
 خصّ الباب الثاني « الأسلوب وهياكل اللغة » ؛ فكان منحنى
 البحث عموماً دلاليّاً علاميّاً تلابسُهُ أحياناً بعض
 دعائم نظريّة المعرفة وفلسفة اللغة والفكر. ورغم
 ثراء المنطلقات الرياضيّة وغزارة التحليل اللسانيّ فإنّ المؤلف
 قد تعثّر في السيطرة على القضايا الأصوليّة، فاقترنت
 نتائجها على تقديم صياغات جديدة في جلّها ذات روح
 رياضيّ لمكتسبات لسانية تكاد تكون بديهيّة.

1 . 6 . 4 .

أمّا « ل. أبوستال » (Léo Apostel) فإنّه يعكف سنة
 1969 على موضوع « أصوليّة اللسانيات » متحمساً الأسس المبدئية
 التي حدّدت تاريخ التفكير اللساني الحديث ، ورغم دقّة
 الموضوع وتراخي أطرافه فانه قد حاول إقامة تناظر
 أصوليّ بين مراحل التفكير اللسانيّ ومقومات نظرية

Gilles Gaston Granger : *Essai d'une philosophie du style*, (15)
 Coll. Philosophies pour l'âge de la science, 1968.

النحو التوليدي • كما حدّثها ورسم معالمها ن. شومسكي

(Noam Chomsky) (16).

1. 6 . 5 .

وفي الثاني من ديسمبر سنة 1970 يلتقي م. فوكو (Michel Foucault) بكلاّج فيرنسا درسه الأول معنونا إياه بسلطان الكلام فيتعاطى فيه، على عاداته في بحوثه، تحليلاً أصولياً تتناول العلاقة التأسيسية الإجرائية القائمة بين الخطاب والواقع الحيّ المعيش ويعمّد إلى موازنة التفرع النوعي للفكر الفلسفي بالتقسيم الكيفي للواقع الكلامي، فينتهي إلى أن كلّاً من فلسفة الذات الفاعلة • وفلسفة التجربة المنشئة • وفلسفة القرائن الشاملة • ترتبط بعالم الخطاب المخطوط منه والمقروء والمتبادل ارتباطاً مائعا (17).

(16) انظر :

Léo Apostel : *Epistémologie de la linguistique*, in *Logique et connaissance scientifique* - sous la direction de Jean Piaget - *Encyclopédie de la pléiade*, Gallimard - 1969 - pp. (1056 - 1096).

(17) انظر ص 51 من :

Michel Foucault : *L'Ordre du Discours* N.R.F. Gallimard, 1971.

1 . 6 . 6 .

غير أن ف. دي لوفر (F. Deloffre) يُصدِرُ بِعَيْدٍ ذلك كتابه. عن « الأسلوبية والإنشائية في فرنسا » (18)، فيَنقُضُ فيه مَبْدَأَ البَحْثِ الأَصُولِيِّ في مَنَهْجِيَّةِ العَمَلِ الأسْلُوبِيِّ مُعْرِضًا عن تَمَثُّلِ قَوَاعِدِ التَّوَاظُنِ بَيْنَ عَقْلَانِيَّةِ المَنَهْجِ في العِلْمِ الصَّحِيحَةِ وَعَفْوِيَّةِ الاسْتِقْرَاءِ في حَقُولِ العِلْمِ الإنْسَانِيَّةِ وَمَسَاسِمَا بَدَآهَةِ وَمَصَادِرَةِ بِمَا قَبْلِيَّةِ المَنَهْجِ في كُلِّ بَحْثِ أُسْلُوبِيٍّ (19).

1 . 7 .

هذا الإفراز الأصولي المتكاثف في السنوات الماضية لئن كاد يشمل مجالات البحث اللساني فإنه خلا من محاولات الكشف عن قضايا « التحديد » في بُعدها الفني المحض، والحديث عن الماهيات والحدود من أشدّ البحوث اتصالاً بالمنطق. وللعلة نفسها لا يكون بناءً أصوليةً مّا سليما إلا إذا أقيمت أسسه على تلك القواعد كما أسلفنا (20).

Stylistique et poétique françaises, Paris; S.E.D.E.S. (19)

طبع أولا سنة 1970 ثم أعيد طبعه سنة 1974 وإلى الطبعة الثانية نحيل
في بحثنا .

(19) المرجع نفسه ، ص 25 .

(20) انظر أعلاه - الفقرة (1 . 5 .) .

— 2 —

العلم وموضوعه

2 . 0 .

إنَّ النَّاظِرَ في ما ضَبَطَهُ علماء الأسلوب في العصر الحديث منذ بالتي — سواء في محاولاتهم التفسيرية أو في تَفَحُّصَاتِهِم العملية أو حتى في تَحَسُّسَاتِهِم المتعلقة بخصائص تركيب الخطاب عامةً — يَقِفُ على جملة من المقومات إذا ما اسْتَنْطَقَهَا أَصُولِيًّا استقى منها أبرز المنطلقات المبدئية التي تَمَحُّورُ عليها التفكيرُ الأصولي في علم الأسلوب واستطاع أن يستشف رأساً مُعْطَى التحديدات للأسلوبية.

2 . 1 .

ويتصل أولُ تلك المنطلقات بالمصطلح ذاته إذْ يَتَرَاءَى حاملاً لثنائية أصولية، فسواءً أنطلقنا من الدالِّ اللاتيني

وما تولّد عنه في مُخْتَلِف اللّغات الفرعيّة أو انطلقنا من المصطلح الذي استقرّ ترجمة له في العربيّة وقفنا على دالّ مُركّب جِذرُه « أسلوب » « Style » ولاحيّته « يّة » « ique »، وخصائص الأصل تُقابِلُ انطلاقاً أبعادَ اللاحقة، فالأسلوبُ - وسنعود إليه - ذو مدلول إنسانيّ ذاتيّ، وبالتالي نسبيّ، واللاحقة تختصّ - فيما تختصّ به - بالبعد العلمانيّ العقليّ، وبالتالي الموضوعيّ. ويمكن في كلتا الحالتين تفكيكُ الدالّ الاصطلاحيّ إلى مدلوليه بما يُطابقُ عبارة : علم الأسلوب (Science du style) لذلك تُعرّفُ الأسلوبيّةُ بداهةً بالبحث عن الأسس الموضوعيّة لإرساء علم الأسلوب (1).

علّى أن لبعض تلك المنطلقات المبدئية في تحديد الأسلوبيّة بُعداً لسانياً محضاً يستند إلى ازدواجيّة « الخطاب بين شبكة من الدوال تكشفُ عند الاستنطاق عن شحنة دلالية لا تتعيّن إلا بها ولا يتعيّنُ بها غيرُها، وهذا المُعطى هو الذي يجعلُ الأسلوبيّة تتحدّدُ بكونها

(1) انظر مقدمة دولاس لكتاب :

M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale* - p. 12.

البُعْدَ اللساني لظاهرة الأسلوب طالما أن جوهر الأثر الأدبي لا يمكن النفاذ إليه إلا عبر صياغاته الإبلاغية (2).

ويتلقت هذا التعريف ذو البعد اللساني شيئاً فشيئاً حتى يتخصص بالبحث عن نوعية العلاقة الرابطة بين حدث التعبير ومدلول مُحْتَوَى صياغته (3). ولا يخفى النفس البنيوي المكتنف لهذا التحديد أساساً لهذه الضوابط سيقصر التفكير الأسلوبي نفسه على النص في حد ذاته بعزل كل ما يتجاوزه من مقاييس تاريخية أو نفسية (4).

ويزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبُعد الأدبي الفني استناداً إلى تصنيف عمودي * للحدث الإبلاغي. فإذا كانت عملية الإخبار * علّة الحدث اللساني أساساً فإن غائيّة * الحدث الأدبي تكمن في تجاوزه الإبلاغ إلى الإشارة، وتأتي

(2) انظر ص 65 من :
Pierre Guiraud : *La stylistique*, Coll. « Que sais-je ? »
n° 646 - P.U.F. - 7ème éd., 1972.

(3) انظر ص 81 من :
Pierre Guiraud : *Essais de stylistique*
Problèmes et méthodes - Coll. Initiation à la linguistique.
Série B. n° 1 - Paris, 1969.

(4) انظر ص 7 من :
M. Riffaterre : *Essais de stylistique structurale*.

الأسلوبية في هذا المقام لِيَتَّحَدَّدَ بدراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحوّل الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية والجمالية⁽⁵⁾، فتوجهة الأسلوبية هذه إنما تكمن في تساؤل عملي ذي بُعد تأسيسي يقوم مقام الفرضية^{*} الكلية : ما الذي يجعل الخطاب الأدبي الفني مُزْدَوِج الوظيفة والغاية : يؤدي ما يؤديه الكلام عادةً وهو إبلاغ الرسالة الدلالية ويُسَلِّطُ مع ذلك على المستقبل تأثيراً ضاعطاً، به يفعل للرسالة المُبَلَّغَةِ انفعالا مّا؟

أمّا المبدأ المُحرِّكُ لهذه النظرية في ضبط حُدُود الأسلوبية فهو اعتبارُ أنَ الفَصْلَ بين لغة الأثر الأدبي ومضمونه من شأنه أن يحول دون النفاذِ إلى صميم نوعيته^{*}، لذلك تَفَادَتِ الأسلوبية في جُلِّ اتجاهاتها هذه الثنائية المصطنعة وأقامت نوعيّة الأثر الأدبي على محور الروابط بين الصياغة التعبيرية - وهو الجانب الفيزيائي من الحدث اللساني - والخلفية الدلالية التي تُمَثِّلُ الجانب التجريدي المحض، وكان مَرْمَى الأسلوبيين عامةً تنزيل

(5) انظر ص 167 - 168 من :

Georges Mounin : *Clefs pour la linguistique* - Paris, éd. Séghers, 1968.

عَمَلِيَّهِمْ مَنَزَلَةُ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُمَكِّنُ الْقَارِئَ مِنْ إِدْرَاكِ
اَنْتِظَامِ خِصَائِصِ الْأَسْلُوبِ الْفَنِيِّ إِدْرَاكِهَا نَقْدِيًّا مَعَ الْوَعْيِ
بِمَا تُحَقِّقُهُ تِلْكَ الْخِصَائِصُ مِنْ غَايَاتٍ وَظَائِفِيَّةٍ (6).

هَكَذَا نَتَبَيَّنُ كَيْفَ إِنْ الْمُنْتَطَلِقَاتِ الْمَبْدِئِيَّةِ فِي التَّفَكِيرِ الْأَسَاوِييِ قَدْ
حَدَّدَتْ مَنَحَى الْأَسْلُوبِيَّةِ نَحْوَ عِلْمٍ تَحْلِيلِيٍّ * تَجْرِيدِيٍّ * يَرْهِي إِلَى
إِدْرَاكِ الْمَوْضُوعِيَّةِ فِي حَقْلِ إِنْسَانِيٍّ عَبَّرَ مِنْهَجَ عَقْلَانِيٍّ يَتَكَشَّفُ
الْبَصَائِطِ الَّتِي تَجْعَلُ السُّلُوكَ الْإِنْسَانِيَّ ذَا مُفَارَقَاتٍ عَمُودِيَّةٍ .

وَيُبَيِّنُورُ جَاكَبْسُون (7) فِي مُقَارَنَةِ شُمُولِيَّةٍ * هَذَا
الْمَنْحَى فَيَعْرِفُ الْأَسْلُوبِيَّةَ بِأَنَّهَا بَحْثٌ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ
الْكَلَامُ الْفَنِيُّ عَنْ بَقِيَّةِ مَسْتَوِيَّاتِ الْخِطَابِ أَوَّلًا وَعَنْ سَائِرِ
أَصْنَافِ الْفَنُونِ الْإِنْسَانِيَّةِ ثَانِيًّا.

فَالْأَسْلُوبِيَّةُ - شَأْنُهَا شَأْنُ الْبَلَاغَةِ فِي التَّفَكِيرِ الْإِنْسَانِيِّ عَامَةً -
لَا تَسْتَقِيمُ حَدُودُهَا مَا لَمْ تُسَلِّمْ بِمُصَادَرَةٍ * جَذَرِيَّةٍ أَلَا
وَهِيَ سَعْيُ الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ إِلَى إِدْرَاكِ التَّبْلِيغِ الْأَكْمَلِ بَعْدَ
أَنْ « سَلَبَتْهُ آلِهَةٌ بَابِلَ الْكَلَامِ الْقُدْسِيِّ الْأَوْحَدِ » (8).

(6) انظر ص 14 من : Riffaterre : *Essais de stylistique structurale*.

(7) انظر ج 1 - ص 210 من : *Essais de linguistique générale*.

(8) انظر ص 91 من :

Jean-Paul Colin : *Rhétorique et stylistique - in, Comprendre la linguistique*.

2 . 2 .

ومن ركائز فلسفة التحديد في ما يتصل بعلم الأسلوب، فضلا عن المنطلقات المبدئية، محاولة حصر المجال الحيوي الذي تستقطبه الأسلوبية، ولئن اختلفت هذه الإشكالية* فيما سلف من بحثنا فإنما كان ذلك منّا موضوعاً* على جملة من المسلمات* انتهى إليها التفكير الأسلوبي في آخر مطافه فلم نُعَرِّج فيما سلف على ما سنخصّه بالبحث في هذا المقام.

ولعلّ أهمّ مبدأ أصولي يستند إليه تحديد حقل الأسلوبية يرتكز أساساً على ثنائية تكاملية هي من موضوعات التفكير اللساني وقد أحكم استغلالها علمياً سوسير*، وتتمثل في تفكيك مفهوم الظاهرة اللسانية إلى واقعين، أو لينقل إلى ظاهرتين وجوديتين: ظاهرة اللغة وظاهرة العبارة (Langue - parole)، وقد اعتمد كل اللسانيين بعد سوسير هذا الثنائي فحاولوا تركيزه في التحليل وتدقيقه بمصطلحات تلون بسمات اتجاهاتهم اللسانية، ومن بين هذه المصطلحات: اللغة والخطاب (Langue - discours) حسب ق. فيوم (Gustave Guillaume)

— والجهاز والنص (Système - texte) حسب ل. هيامسالف
(Louis Hjelmslev) — طاقة القوة وطاقة الفعل (Compétence)
(performance) حسب شومسكي — والنمط والرسالة (Code - message)
حسب جاكسون.

والمهم في مقامنا هو أن التمييز بين اللغة كظاهرة
لسانية مجردة ، توجد ضمينا في كل خطاب بشري ولا
توجد البتة هيكلا حيويًا ملموسًا ، والكلام باعتباره
الظاهرة المجسدة للغة قد ساعد على حصر مجال
الأسلوبية إذ لا يمكن أن تتصل إلا بالجدول الثاني من
الظاهرة وهو الحيز العملي المحسوس المسمى : عبارة
أو خطابا أو نصا أو رسالة أو طاقة بالفعل.

ولكن في أي مستوى يتحدد هذا الجدول الممثل لحقل
العمل الأسلوبي ؟

إن مثل هذا التساؤل قد يبدو اليوم مشكلا زائفا ليكل
من حدة بحثه الأسلوبي آنيًا ، أما ونحن بصدد استبطان
ذي مدارج في الزمن بحركتيه التنازلية والتصاعدية ، فلا
مناص من أن نُحيل التساؤل إلى أبعاده السببية ، ذلك أن
مجال الأسلوبية اليوم ما إن يُقارن بالحقل الذي حدده

باعثها الأولُ بآلِي حتى ينبثق ثنائِي "تقابلي"، فبالِي لم يعمد إلى التقسيم المألوف للظاهرة الكلامية الذي بموجبه تكون لدينا لغة الخطاب النفعي. ولغة الخطاب الأدبي وهو تقسيم "أفقي"، وإذ يرغب بالِي عن هذا التقسيم يُصنّف الواقع اللغوي تصنيفاً آخر فيرى للخطاب نوعين : ما هو حاملٌ لذاته غير مشحون البتة وما هو حاملٌ للعواطف والخلجات وكل الانفعالات، ذلك أن المتكلم حسبَ بالِي « قد يضيف على معطيات الفكر ثوبا موضوعياً عقلياً مطابقاً جهداً المستطاع للواقع، ولكنه في أغلب الأحيان يضيف إليها - بكشافات متنوعة - عناصر عاطفية قد تكشف صورة الأنسا في صفاتها الكامل وقد تُغيّرُها ظروف اجتماعية مرّدها حضور أشخاص آخرين أو استحضار خيال المتكلم لهم.

« فاللغة في الواقع تكشف في كل مظاهرها وجهها فكرياً ووجهها عاطفياً ويتفاوت الوجهان كثافة حسب ما للمتكلّم من استعداد فطري وحسب وسطه الاجتماعي والحالة التي يكون فيها » (9).

(9) انظر ج 1 - ص 12 من :

Charles Bally : *Traité de stylistique française* - Paris, Klincksieck, 3ème éd. 1951.

ونأتي الأسلوبية لتتبع بصمات الشحن في الخطاب عامة،
أو ما يسميه ج. مونان « بالتشويه » الذي يُصيب الكلام والذي
يُحاول المتكلم أن يصيب به سامعه في ضرب من العدوى (10) :
فهي إذن تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقيف
نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم
خطابه في استعماله النوعي، لذلك حدد بالي حقل الأسلوبية
بظواهر تعبير الكلام وفعل ظواهر الكلام على الحساسية (11).
فمعدن الأسلوبية حسب بالي ما يقوم في اللغة من
وسائل تعبيرية تبرز التفارقات العاطفية والإرادية والجمالية
بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تنكشف أولا وبالذات
في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني (12).

(10) انظر ص 180 من : G. Mounin : Clefs pour la Linguistique.

(11) انظر ج 1 - ص 18 من : Traité de stylistique française.

راجع كذلك في هذا الصدد :

— F. Deloffre : Stylistique et poétique françaises, p. 15

— P. Guiraud : La Stylistique, p. 47 - p. 57.

(12) راجع في هذا الصدد الصفحات 71 - 75 من : René-Léon Wagner :

La grammaire française - t. I. - Les niveaux et les domaines.
Les normes - Les Etats de langue - Sté. d'éd. de l'Enseignement
Supérieur, Paris 1968.

وفي 1973 أصدر المؤلف جزءا ثانيا لنفس الكتاب واضعا له عنوانا فرعيا :

Voies d'approche - Attitudes des grammairiens.

انظر تقديم الاستاذ بيريزي (Buresi) لهذا الجزء الثاني في كراريس

تونس عدد 89 ، 90 ص 341 - 343

راجع كذلك محاولة الدكتور « مريس أبو ناصر » عرض نظرية بالي في مقال

له بعنوان : الأسلوب وعلم الأسلوب - مجلة الثقافة العربية - السنة الثانية

العدد التاسع - سبتمبر 1975 - ص 40 - 46 .

هكذا استقامت الأسلوبية مع بالي مَقْطَعًا عموديًا على كل مستويات الإستعمال في لغة واحدة من مجموعة لسانية واحدة. غير أن رواد علم الأسلوب منذئذ - وعلى رأسهم أتباع بالي أنفسهم - سرعان ما نبذوا هذا التقسيم العمودي فعزلوا الأسلوبية عن الخطاب الإخباري الصرْف وقصروا عليها الخطاب الفني فأعادوا لِقَيْصَرَ مَا لِقَيْصَرَ إذ لا ينفك الواقع اللساني يُقَرَّ بأن الأسلوبية إنما هي ورِث البلاغة، معنى ذلك أنها بدِيل في عصر البدائل:

فالذي يشد انتباهنا نحن - العاكفين على كشف أصول التفكير الأسلوبي في حركيته التاريخية - هو هذا الثنائي التَقَابُلِيّ بين قِوَامِ الأسلوبية في نشأتها، ومِثَاقِهَا الذي انتهت إليه : هي عند بالي لا تبحث عن شرعية لوجودها إلا في الخطاب اللساني أينما كان ، فهي إذن مُطْلَقَةُ الوجود حيثما كان كلامٌ ، ولكن عِلَّة وجودها اليوم وقِفْ على كَيْتُونَةِ الحَدَثِ الأدبي.

قد يتسنى لنا فكّ رِبَاطِ هذا الثنائي بِتَقْرِيرَيْنِ : أحدهما يتصل بما حَمَلَ بالي على هذا المنحى الفريد ، فَمِنْ المعلوم أنه تلمذ على سويسر إلى حد التشبّع ، وقد

كان له فضلُ المساهمةِ في جمعِ دروسِ أستاذه ونشرها منذ سنة 1915 ، ولا شكَّ أنَّ من أبرزِ نظرياتِ سوسير في اللسانيات العامة تأكيدُه أنَّ كلَّ لغةٍ مهما كان تصنيفها المعيارِيّ* في المجتمع إنما تقوم على نظامٍ لا يفضُّلهُ معيارياً أيّ نظامٍ لغويٍّ آخرَ، وكان من النتائجِ الحتميةِ لهذه النظريةِ أنَّ دكَّتِ الحواجزُ القائمةُ في العُرفِ اللغويِّ بينِ لغاتِ ساميةٍ وأخرى وضيعةٍ، أو بينِ مستوًى شريفٍ من لغةٍ مآ ومستوياتٍ مُتدَحرجةٍ من نفس تلك اللغة. وإذ كَسَرَ الأستاذُ الحدودَ الحاصرةَ لعلمِ اللغة فأصبح مجالُ اللسانيات شاملاً لِّلُغَةِ الخطاب - بما في ذلك من لهجاتٍ ولغاتٍ مِهَنٍ ومُواضِعَاتٍ بعضِ الأقسامِ -، بل أصبحت كلُّ تلك « اللغات » - بِمَا لَهَا من حيويَّةٍ - عميقةَ الحظوةِ تَفْضُلُ فيها لُغَةُ العُرفِ الأدبيِّ، فقد عَمَدَ التلميذ إلى عمليةٍ مُطابِقةٍ، فابتكر الأسلوبيةَ وأشعَّ بها على ما أشعَّت عليه الدراسةُ اللسانية عامَّة .

أمَّا التقرير الثاني الذي نفكَّ به رِبَاطَ الثنائيِّ التَّقَابليِّ فيتمثَّل في أنَّ بالي - وإن تجاوزَ بمجالِ الأسلوبية ما عرفته البلاغة قبله من حقولٍ وما استقرَّت عليه الأسلوبية بعده من حدودٍ - فإنَّ في نظريته دعائمَ التفكيرِ الأسلوبيِّ

الحديث. وذلك أننا إذا صهرنا كل القيسم الإخباريّة في
 الحدّث اللغوي استطعنا أن نُبرز أبعادا ثلاثة : بُعدا دلاليّا
 وبُعْدًا تعبيريا وبُعْدًا تأثيريا (13)، وإذا تقاطع حقل
 الأسلوبية كما ضبطه بالّي مع مجالها اليوم حصلنا على
 قاطع مُشترك هو البُعْدُ التعبيري والبُعْدُ التأثيري، وهو
 ما يُعمّق جُذور التّواصل الأصيلي بين أسلوبية الأُمس
 وأسلوبية اليوم على ما في المظاهر من أشباح التّقطع،
 وحبّل الأسباب هذا هو الذي يجعل كراستو - أحد
 أتباع بالّي - يُحوّل مفهوم « التعبيريّة » إلى مفهوم
 « الحدّث الفنّي » أي مفهوم « الجماليّة » (14)، وهو الذي
 يُنطقه بالقول :

« لا يتسنّى لأحد أن يُناقضنا إن نحنُ أكّدنا أن
 الكاتب لا يُفصح عن حسّه ولا عن تأويله للوجود
 إلّا إذا مُدّ بمتعاول مُلائيمة، وليس للأسلوبيّ من عمل
 سوى فحص تلك المتعاول » (15).

(13) راجع المقال الآنف الذكر .

(14) انظر ص 2 وما يليها من :

Marcel Cressot : *Le style et ses techniques* - P.U.F., 7ème
 éd., 1971.

(15) المرجع نفسه - ص 315 - وإبراز بعض أجزاء النص من عملنا نحن .

وَيُبْرَزُ قِيَرُ هَذَا الْإِزْدَوَاجِ الْوُضُفِيّ مُطَابِقًا بَيْنَ مَجَالِ
الْعَمَلِ الْأُسْلُوبِيِّ وَمَحْتَوَى التَّفْكِيرِ الْبَلَاغِيِّ الْقَدِيمِ ، فَمَوْضُوعُ كُلِيهِمَا
« فَنُّ الْكِتَابَةِ وَفَنُّ التَّرْكِيبِ ، فَنُّ الْكَلَامِ وَفَنُّ الْأَدَبِ » (16).
وَهَكَذَا يَتَنَظَّرُ مَجَالُ الْأُسْلُوبِيَّةِ بِحَقْلٍ دَلَالِيٍّ وَاسِعٍ
يَسْتَقْبِلُ مَفْهُومًا ثَلَاثِيًّا قَائِمًا عَلَى الْجَمَالِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ *
وَالْوُضُفِيَّةِ وَهُوَ مَا حَاوَلَ كُلُّ مَنٍ وَالْأَكْ وَفَارَانَ تَأْسِيسَهُ
عَلَى رَكَائِزٍ أُصُولِيَّةٍ فِي نَظَرِيَّةِ الْأَدَبِ (17).

2 . 3 . 0 .

فَإِذَا كَانَتِ الْأُسْلُوبِيَّةُ - بِمُنْطَلِقَاتِهَا الْمَبْدِئِيَّةِ وَبِحَقُولِ
عَمَلِهَا - تَتَحَدَّدُ إِجْبَابًا فَإِنَّ التَّفْكِيرَ الْأُسْلُوبِيَّ عَمُومًا
قَدْ سَعَى إِلَى تَحْدِيدِهَا أَيْضًا بِالسَّلْبِ أَيْ إِلَى تَحْدِيدِهَا بِالْخُلْفِ -
عَلَى حَدِّ عِبَارَةِ الْمُنْطَقِيِّينَ - وَهَذَا الصَّنْفُ مِنَ التَّحْدِيدَاتِ إِنَّمَا
يَهْدَفُ إِلَى حَصْرِ مَجَالِ التَّقَاطُعاتِ بَيْنَ الْأُسْلُوبِيَّةِ وَمَا يُمَكِّنُ
أَنْ يُلَابِسَهَا مِنْ عُلُومٍ لِسَانِيَّةٍ أُخْرَى حَتَّى إِذَا مَا تَبَيَّنَ
الْمُحَدَّدُونَ « مَا هِيَ الْأُسْلُوبِيَّةُ » بِالْإِثْبَاتِ أُرْدِفُوا بِالنَّفْيِ
« مَا لَيْسَتْ هِيَ مِنْهُ ».

(16) انظر ص 20 من P. Guiraud : *La stylistique*.

(17) انظر ص 248 من : *La théorie littéraire*.

2 . 3 . 1 .

وأول هذه المقارنات التي مثلت مشغلاً أصولياً في التفكير الأسلوبى الحديث مُساءلةُ المنظرين اللسانيات نفسها : على أي منزلة تتعاطى رَوَابطها مع الأسلوبية ؟ وبديهي أن هذه الإشكالية لا تختلط في شيء مع ما أسلفناه من إثبات البُعد اللسانى في بعض التعريفات المبدئية للأسلوبية .
لِنَنطَلِقْ من جملة التقريبات التي تُحرِّكُ تفكيرَ المنظرين في حصرهم للأبعاد الأصولية في علوم اللسان .

يُليح والآك وفاران في هذا المقام على الصلة العضوية بين الظاهرة الأدبية وحقول الدراسة اللسانية مُحددين هذه الصلة على أساس أن اللغة هي القاطع المشترك لدائرتين متداخلتين ، فهي للسانيات موضوعُ العالم ذاته ، وهي للأدب المادةُ الخام شأنها شأن الحجارَةَ للنحّات ، والألوان للرسم ، والأصوات لوضع الألحان (18) .

أمّا جاكبسون فرغم اهتدائه إلى جوهر قضية التحديد بالمُقارنة والمُفارقة فإنه يقتصر في شيء من العفوية على

(18) انظر ص 31 - وكذلك ص 243 من : *La théorie littéraire* .

إثبات أن « الأسلوبية » فن من أفنان شجرة اللسانيات (19)
دون أن تستثيرة أبعاد تساؤلها المبدئي ودون أن يفك
إشكالية الانتماء بين ماهيتين متباينتين : ماهية
الحدث الإبلاغي وماهية الإبداع الأدبي.

ولا تنزداد القضية وضوحاً مع مؤلفي « البلاغة العامة » (20)
إذ هم لا يبرونها من هذا المنحى الذي بسطناه وإنما
يعرّجون على بعض مقاييس التمييز بين الخطاب الإبلاغي
والخطاب الأدبي معتلين نظريتهم الكلية في الموضوع وهي
أن جسر الانتقال بين صنفَي الإفراز الكلامي إنما
يتجسّم في الوظيفة البلاغية وهو مصطلح استعاضوا
به مصطلح جاكسون : الوظيفة الإنشائية (21).

وليجون ستاروبنسكي (Jean Starobinski) محاولة في
مقاربة * الشكل انطلاقاً من التسليم بشمولية اللسانيات
وإشعاعها على كل علوم الإنسان، وتأكيداً على أنها

(19) انظر ج 1 - ص 210 من : *Essais de linguistique générale.*

(20) *Le groupe u [mu] : Rhétorique générale.*

Larousse, langue et langage, 1970.

راجع تقديم الاستاذ عبد القادر الميرى للكتاب - حوليات الجامعة التونسية
العدد الثامن سنة 1971 - ص 207 - 221 .

(21) انظر ص 146 - وكذلك ص 176 - 177 من المرجع نفسه .

علم « يَقْفُو أثرَ الحيوانِ الناطق، ولا يكون حيواناً ناطقاً إلا وهو حيوانٌ مفكّرٌ، مُنْصِتٌ كاتِبٌ ذو خيَالٍ وذو أحلامٍ » (22). وطرافةُ نظريّةِ ستاروبنسكي تكمنُ في أنه قلبَ سُلّمِ القِيَمِ، فإذْ يُثبِت الباحثون للسانيات سلطاناً على الأسلوبيةِ تراه يُبْطِئُ الأسلوبيةَ طاقةً تَجْرُ بها اللسانيات نحوَ مُمارساتٍ مُتجددةٍ، وفي ذلك إثباتٌ لاستقلالِ الأسلوبيةِ عن اللسانيات استقلالاً ذاتياً.

ويعود الالتباس بين اعتبار الأسلوبية من المعارف المختصة بذاتها واعتبارها مُجرّدَ مُوَاصَفةٍ لسانية أو منهجٍ في المُمارَسةِ النقديةِ وذلك مع كلِّ من م. آريفاي (Michel Arrivé) ودولاس وريفاتار.

يقول الأول : « إنَّ الأسلوبيةَ وَصْفٌ للنَّصِّ الأدبيِّ حَسَبَ طرائقٍ مستقاةٍ من اللسانيات » (23).

ويقول الثاني : « إنَّ الأسلوبيةَ - تُعرَفُ بأنَّها منهجٌ لسانی » (24).

(22) انظر ص 38 - 39 من : L'œil vivant - t. II, La relation critique : Le chemin, N.R.F. Gallimard, 1972.

(23) انظر ص 4 من مجلة : Langue française - n° 3 - sept. 1969. وهو عدد خصص للأسلوبية.

(24) راجع مقدمته لكتاب ريفاتار : Essais de stylistique structurale ص 12

أما ريفاتار فإنه ينطلق من تعريف الأسلوبية بأنها علمٌ يهدف إلى الكشف عن العناصر المُمَيِّزَة التي بها يستطيع المؤلفُ الباثُ * مُرَاقِبَة حُرِيَّة الإدراك * لدى القارئِ المتقبِّلِ * ، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرضَ على المتقبِّلِ وجهةَ نظرِهِ في الفَهمِ والإدراكِ فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية « لسانيات » تُعنى بظاهرة حَمَلِ الذهن على فهمٍ معيَّن وإدراكٍ مخصوص (25).

تلك هي جملة التقريرات التي أصبحت بمثابة فَرَضِيَّات العمل في التفكير الأسلوبي الحديث، فإذا تَدَرَّجْنَا صُعُودًا في الزمن مُسْتَبْطِنِينَ المَحْرَكَاتِ التي حَدَّدَتْ مَدًا وَجَزْرًا نَقَطَ التَّقَاطُعِ ونقط التَّمَاسِ * بين حَقْلَي اللسانيات والأسلوبية اضطررنا إلى تَخَطُّي حقولٍ منهجيةٍ أخرى كان لها أثرٌ فَعَّالٌ في ما انتهى إليه التنظيرُ الأسلوبي. ولعلَّ أَوْفَقَ مَسْهَجٍ نتوخَّاه في تَتَبُّعِ هذه الوقائعِ المُتَدَرِّجَةِ بالذاتِ مِنْهَجُ التَّارِيخِيَّةِ.

وأول ما نُقَرَّرُهُ في هذا المقام هو أن لسانيات سوسير — بما قامت عليه من تقديراتٍ مُسْتَجَدَّةٍ ، غريبةِ الشَّانِ

(25) المرجع السابق — ص 146 .

في عصره - قد كان لها مؤلودان، أولهما آني تلقائي
تمثل في بروز الأسلوبية على يد تلميذه بالي، وهي
أسلوبية تتحددُ بصاحبها لِمَا فيها من خصوصياتٍ رَغِبَ
عنها التفكير الأسلوبي بَعْدَهُ كما أسلفنا.

وثاني المولودين زمانني . جدلي في مخاض ولادته،
لم يشهد سوسير نفسه معالِمته ويتمثل في بروز منهج
النيوية في البحث . وصورة ذلك أن سوسير قد عرّف
اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية وكائناً حياً : هي كل
يقوم على ظواهر مترابطة العناصر، ماهية كل عنصر
وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد أحدهما إلا
بعلاقته بالعناصر الأخرى، فاعتبر الحدث اللغوي جهازاً
تنظيم في صلبه عناصر مترابطة عضويًا بحيث لا يتغير
عنصر إلا انجرّ عن تغيره تغير وضع بقية العناصر وبالتالي
كل الجهاز، وما أن يستجيب الكل لتغير الجزء
حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلي.

وليست النيوية في بادئ أمرها إلا تعميماً لهذه النظرية
على بقية الظواهر الإنسانية حتى غزت حقول علم
الأجناس البشرية وفلسفة العلوم وكذلك مجالات النقد
الأدبي، وإذا تبلورت النيوية فلسفة ونظرة في الوجود بعد

أن تَفَدَّتْ بِإِفْرَازَاتِ الْعُلُومِ الصَّحِيحَةِ وَلَا سِوَا الرِّيَاضِيَّاتِ
الْحَدِيثَةِ عَادَتْ إِلَى مَنَبَعِهَا الْأَمِّ : اللِّسَانِيَّاتِ ، فَأَحْدَثَتْ فِيهَا
أَطْوَارًا جَدِيدَةً وَرَبَطَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَدَبِ رِبْطًا تَبَيَّنَّا فِيهَا
سَلَفَ بَعْضِ ثَمَارِهِ وَنُعَرِّجُ عَلَيْهِ الْآنَ لِنُحَدِّدَ بِهِ أَصُولَ
نَشْأَةِ « الْأُسْلُوبِيَّةِ الْبَنِيَوِيَّةِ » الْمَعَاصِرَةِ .

فَإِذَا كَانَتْ لِسَانِيَّاتِ سَوَسِيرٍ قَدْ أَنْجَبَتْ أُسْلُوبِيَّةً بَالِيَةً فَلِإِنْ
هَذِهِ اللِّسَانِيَّاتِ نَفْسُهَا قَدْ وَلَدَتْ الْبَنِيَوِيَّةَ الَّتِي احْتَكَّتْ بِالنَّقْدِ
الْأَدَبِيِّ فَأَخْصَبَا مَعَا « شِعْرِيَّةً » جَاكَبْسُونُ وَ « إِنْشَائِيَّةً »
تُودُورَفُ وَ « أُسْلُوبِيَّةً » رِيفَانَارُ . وَلِئِنْ اعْتَمَدَتْ كُلُّ هَذِهِ
الْمَدَارِسُ عَلَى رَصِيدِ لِسَانِيٍّ مِنْ الْمَعَارِفِ فَلِإِنْ الْأُسْلُوبِيَّةُ مَعَهَا
قَدْ تَبَوَّاتُ مَنْزِلَةَ الْمَعْرِفَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِذَاتِهَا أَصُولًا وَمَنَاهِجَ .

2 . 3 . 2 .

هَذَا الْمَحْصُورُ الْأَوَّلُ فِي مِضْمَارِ الْمَقَارِنَاتِ يُعَدُّ مُجَسِّمًا
لِلْبُعْدِ الْأَفْقِيِّ إِذْ هُوَ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ الْعَرَضِ . وَضَمَّنَ
الْأَبْعَادِ الْوُجُودِيَّةِ لِلْأُسْلُوبِيَّةِ وَيَشْدَهُ بُعْدُ ثَانٍ هُوَ بِمِثَابَةِ
الطُّوْلِ . الْمُخْتَرِقُ لَزَاوِيَةِ الْعَرَضِ وَمَدَارُهُ تَحْدِيدُ الْأُسْلُوبِيَّةِ
بِمَقَارِنَتِهَا بِالْبَلَاغَةِ ، وَقِيَامُ مُصَادَرَتِنَا الَّتِي نَسْتَطْلِقُ مِنْهَا

هو أن الأسلوبية واللسانيات أن تتواجد ، أما الأسلوبية والبلاغة كمتصورين فكرين فتمثلان شحنتين متنافرتين متصادمتين لا يستقيم لهما تواجد* أنبي في تمكيس أصولي موحّد ، والسبب في ذلك يعزى إلى تاريخية الحدث الأسلوبي في العصر الحديث ، وإذا تبيننا مسلمات الباحثين والمنظرين وجدناها تقرر أن الأسلوبية وليدة البلاغة ووريثها المباشر (26) ، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلاً عن البلاغة ، والفهوم الأصولي للبدل - كما نعلم - أن يتولد عن واقع معطى وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولّد عنه ، فالأسلوبية امتداد للبلاغة ونفي لها في نفس الوقت ، هي لها بمشابة حبل التواصل وخط القطيعة في نفس الوقت أيضاً.

فما هي مقومات هذا الاستبدال ذي الأبعاد المبدئية ؟ إن من أبرز المفارقات (27) بين المنظورين البلاغي والأسلوبي أن البلاغة علم معياري يُرسل الأحكام التقييمية ويرمي

(26) انظر ص 95 من : Jean-Paul Colin : *Rhétorique et Stylistique* - in *Comprendre la linguistique*.

(27) انظر في هذا الصدد المصدر السابق ص 101 ، وكذلك :
— Le groupe u [mu] :
— *Rhétorique générale* p. 13.
— R.L. Wagner : *la grammaire française* t. I. - pp. 65-66.

إلى « تعليم » مادّته وموضوعه : بلاغة البيان ، بينما تنفي
الأسلوبية عن نفسها كلّ معيارية وتعزف عن إرسال الأحكام
التقييمية بالمدح أو التّهجين ولا تسعى إلى غاية تعليمية
البتّة ، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماطه مسبقة وتصنيفات
جاهزة بينما تتحدّد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية ،
والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاياها التقييمية بينما تسعى
الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرّر وجودها .

ومن المفارقات المقرّرة يلين الجدولين أنّ البلاغة قد
اعتمدت فصل الشكل عن المضمون في الخطاب اللساني فميزت
في وسائلها العمليّة بين الأغراض والصّور بينما ترغب
الأسلوبية عن كل مقياس ما قبليّ وترفض مبدأ الفصل بين
الدّال والمدلول إذ لا وجود ل كليهما إلاّ متقاطعين
ومكوّنين للدّالة ، فهما لها بيمثابة وجهي ورقة واحدة (28)
على أنّ البلاغة كثيرا ما كانت ترتبط بالحيّز الشفوي ولا سيما
عند اليونانيين والرومانين وعند العرب قبل مجيء الإسلام (29)
حتّى تجسّم الأمر في الحكمة اللاتينية :

(28) الصورة لسوسير .

(29) من الطريف البحث في علاقة مصطلح ريتوريكا دلاليا بمصطلحي بلاغة
وخطابة عند العرب .

« موضوعُ النحو صناعةُ الكلام وموضوعُ الجدل صناعةُ
المخطابة وموضوعُ البلاغة حُسْنُ البيان » (30).

فالحصيلة الأصولية في مقارعة البلاغة بالأسلوبية تُلخَّص
في أنَّ منحنى البلاغة مُتَعَالٍ بينما تتَّجه الأسلوبية اتجاها
اختباريًا ، معنى ذلك أنَّ المُحَرِّكَ للتفكير البلاغي قديمًا
يَتَسَمُّ بِتَصَوُّرٍ « مَا هِيَ » بموجبه تَسْبِقُ ماهياتُ الأشياءِ
وجودَها ، بينما يتسم التفكير الأسلوبي بالتصور الوجودي*
الذي بمقتضاه لا تَتَحَدَّدُ للأشياء ماهياتها إلا من خلال
وجودها ، لذلك أَعْتَبَرَتِ الأسلوبية أنَّ الأثر الفني مُعَبَّرٌ
عن تجربة معيشة فرديًا (31) .

وإذا رَمنا تعليل هذا التقابل التَّصَوُّري كُفانا التذكير بمفهوم
اللغة عند القدماء وكيف تُحَدَّدُ بِأبعادٍ ما وراثية* أضفت
عليها قُدُسِيَّةً متعاليةً ، فكان من مُسَلِّمَاتِهِمْ أنَّ استعمال
الإنسان للغة هو أَبَدًا تشويهٌ لِقُدُسِيَّتِهَا فكانت البلاغة
« لسانَ الدِّفاعِ القدسي » يُحَاوَلُ تطهير اللغة من دَنَسِ الاستعمال.

« La grammaire est l'art de parler
La dialectique est l'art de discourir
La rhétorique est l'art de bien dire. »

(30)

Pierre Guiraud : *Essais de stylistique*.

(31) انظر ص 25 من :

قد تبيّنت لنا بالمقارنة مجالات التقاطع ومجالات التماس بين الأسلوبية وكل من اللسانيات والبلاغة فانتبهنا إلى أنهما تمثلان محورين متعامدين طولا وعرضا ويأتي علم النحو ليجسّم البعد الكوني الثالث والأخير وهو بُعد العمق* فبخزق حُقول التداخل والتباعد ليصبح مركز ثقل يستقطب جاذبية الأسلوبية على نوع ما من التناظر* (32).

ويجدر الانطلاق في هذا المضمار من قاعدة أولية تخص الظاهرة اللغوية أساسا وهي أن كل لغة إنما هي حصيلة نوعين من الضغوط : ضغوط الدلالة وضغوط الإبلاغ ، وكل مقطع لساني هو حلقة وصل بين الأشياء والوقائع المرموز إليها ، والمتقبل لذلك المقطع ، وهذه العلاقة ليست عفوية ولا اعتباطية وإنما هي تفترض عقدا مزدوجا : أحد العقدين يستجيب لضغوط الدلالة وهو التواضع على رصيد معجمي معين ، والآخر يستجيب لضغوط الإبلاغ وهو التسليم

(32) راجع فيما يتصل بمقارنة النحو والأسلوبية بعض الاشارات السريعة في :

P. Guiraud : *Essais de stylistique* - p. 80.

P. Guiraud : *La stylistique* - p. 10.

Jules Marouzeau : *Précis de stylistique française* - p. 17.

بمجموعة من القوانين الضابطة لتركيب مقاطع الكلام، وهذا العقْدُ الثاني يشمل الأسُسَ العامة تاركا بعضَ المجال لتصرف كل فرد من أفراد المجموعة اللسانية الواحدة، وهذه الخصوصيةُ هي التي تُبرزُ لنا علاقة الجدولين : النحو والبلاغة . فالأول هو مجال القيود والأسلوبية مجال الحريّات، وعلى هذا الاعتبار كان النحو سابقا في الزمن للأسلوبية إذ هو شرط واجب لها، فكلّ أسلوبية هي رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة، ولكنها مُراهنة ذات اتجاه واحد لأننا إذا سلّمنا بأنّ لا أسلوب بدون نحو فلا نستطيع إثبات العكس فنقول : لا نحو بلا أسلوب.

على هذا المقتضى يُحدّدُ لنا النحو ما لا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام، بيّنا نقفوا الأسلوبية ما يوسّعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللغة. فالنحو ينفي والأسلوبية تُثبت، معنى ذلك أنّ الأسلوبية علم لساني يُعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة.

مصادرة المخاطب

3 : 1 . 1 .

لقد صرّحنا ونحن نحصر قضية البحث التي نعالجها (1) بأنّ تساؤلنا الأصولي مزدوجُ الرؤية، وقد حاولنا استشفاف العناصر المكوّنة للمنظور البسيط المباشر، وهو المنبثق من رُكن زاوية العِلْمِ نفسه ويخصّ تحديد الأسلوبية، ولدكنا نقتنع والبحث يتدرّج بنا جدلياً بأنّ علّة نشأة الأسلوبية وغائيتها في نفس الوقت لا تستقيمان إلا بالمنظور الثاني وقد أسلفنا أنه مركّبٌ غيرٌ مباشر، ويتمثل في تحديد الأسلوبية لموضوعها وهو الأسلوب، وهذه المعالجة العضوية تمثّل لقواعد التفكير الأصولي إذ لا يُسائلُ التفكيرُ الفلسفي علماً من العلوم إلا اقتضى منه إبرازَ ماهيّة موضوعه أولاً وبالذات.

(1) انظر أعلاه : الفقرة (1 . 8 .)

ويستند التفكير الأسلوبى في هذا المضمار إلى جُمْلَةٍ من
فَرَضِيَّاتِ العمل يستقى جُلُّها من قواعد اللسانيات عامّة
وعلم الدلالات منها خاصّة، وأبرزها ظاهرة تقاطع المجالاتِ
الدلاليّة لمجموعِ دَوَالِ الرّصيدِ المعجميّ في لغةٍ مّا،
ذلك أنّ مؤَضَعَةَ اللغات في مبدأ النشأة أن يكون لكلِّ
دالٍّ مدلولٌ واحدٌ ولكلِّ مدلولٍ دالٌّ واحدٌ، غيرَ أنّ
جدليّة الاستعمال تُرَضِّخُ عناصرَ اللغة إلى تَفَاعُلٍ عضويٍّ
بموجبه تَنَزَّاحُ الألفاظ تَبَعاً لسياقاتها في الاستعمال عن
معانيها الوَضْعِيَّةِ، فضلاً عمّا تُدْخِلُهُ القنواتُ البلاغية من
مجازاتٍ ليست هي في منظور اللغويّ إلاّ انحرافاتٍ عن المعاني
الوَضْعِيَّةِ الأولى، وجُمْلَةٌ ما يَنْتُجُ عن ذلك أنّ أيّ دالٍّ
في لغةٍ مّا لا بدّ أن تتعدّد مدلولاته من سياقٍ إلى آخر،
وكذلك أي صورة ذهنية مدلولٍ عليها لا بدّ أنّها واجدةٌ
أكثرَ من دالٍّ في نَسِيجِ نفسِ اللغةِ السَمْعِيَّةِ (2).

وهكذا تَتَرَقَّى فرضيّة البحث شيئاً فشيئاً حتّى تُعَمِّمَ
المصادرةُ فتُسحب من الألفاظ مجردةٌ إلى الصّور والرسالاتِ
الدلالية عامّة، فيقع الإقرار عندئذ بأنّ أيّ فكرة من الأفكار

Pierre Guiraud : 1 — *La stylistique* - p. 58.

(2) انظر

2 — *Essais de stylistique* - pp. 65-66-82.

يمكن إبلاغها بأشكال وكميَّات متنوعة (3) ، معنى ذلك أن نفس الشَّحنة الإخباريَّة يمكن سبْكُها في صياغةٍ لسانية متعددة، وهذا المبدأ من شأنه أن يَنفِي وحدانيَّة العلاقة بين البنية الخارجية للظاهرة اللغوية وأبنيتها القاعدية * الحاملة للأسس الدلالية.

ثمَّ تُوْغِلُ فرضيَّة العمل في التدقيق حتى يَنْتَهِي الأمرُ بِمُنَظَّرِي التفكير الأسلوبِي إلى الإقرار بأن نفس الخاصيَّة الأسلوبية يمكن أن تثير انفعالاتٍ متعددة ومُتميِّزة تَبَعًا للسياقات التي تَرِدُ فيها، وهذه القاعدة تَطَرَّدُ وتنعكس بحيث يتحتَّم التسليم بأن نفس الإثارة - بوصفها انفعالا مَّا - يمكن تحقيقها بخصائصٍ أسلوبيةٍ متعددة ومتميِّزة (4)، وهكذا يُصْبِحُ شأنُ الصُّور الأسلوبية وآثارها الجماليَّة مُطَابِقًا لشأن الدوال والمدلولات في السياق اللساني الصِّرف ، وتُصْبِحُ للأسلوبية - من الوجهة العلامية العامة - سُنَنُهَا وأنماطها تَمَامًا كما لِلُّفَةِ التَّخاطب قواعدها ونواميسها.

(3) انظر ص 10 من :

H. Bonnard : *Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française* - Paris, SUELF, 1953.

(4) انظر ص 18 - 19 من :

F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises* :

هذه المُقَدِّمَاتُ من شأنها أن تُعَقِّلِينَ محاولة إثبات
« الأسلوب » في حدِّ ذاته كظاهرةٍ وجوديةٍ، ذلك أنَّ
الْحَدْسَ الفنيَّ لا يَتَرَكُ متجَّالاً للشك في إمكانية تَمَيِّزِ
« أسلوب » ما عن « أسلوب » آخر، ولا في إمكانية تَفَرُّدِ
« أسلوب » شخصٍ عن « أسلوب » شخصٍ آخر، ورغم أنَّ
استعمالنا لمُصْطَلَحِ الأسلوبِ هو سابقٌ لأوانه الموضوعي
ولذلك عَمَدْنَا إِلَى حَصْرِهِ بين الأقواس - فإنَّ التفكيرَ
الأسلوبيَّ ما انفكَّ يعتمد هذا الحسَّ اللغويَّ وهذا الحدْسَ
الفنيَّ في إثبات الظَّاهِرةِ.

يقول دي لوفر :

« إنَّ الأسلوبَ الفرديَّ حقيقةٌ بما أنَّه يتسنى لمن كان له بعض
الخبرة أن يُمَيِّزَ عشرين بيتاً من الشعر إنَّ كانت لراسين
(Racine) أم لكرناي (Corneille) وأنَّ يُمَيِّزَ صفحةً من
النثر إنَّ كانت لبزاق (Balzac) أم لستاندال (Stendhal) » (5).

وإذا عَسُرَ على بعض أبناء اللسان العربيَّ تَمَثُّلُ هذا التقريرِ
فقد لا يعسر عليهم إقرارُ القدرةِ على أن يُمَيِّزُوا بِبَعْضِ
الخبرة فقرةً يسمعونها لأوَّلِ مرَّةٍ إنَّ كانت للجاحظ أم لأبي

(5) المرجع نفسه - ص 25 .

الفرج، أو كانت لطفه حسين أم للمسعدي، أو كانت لابن خلدون أم لغيره، وقد لا نَجْرُؤُ فنقول: إنهم يميّزون آية « بسمعونها لأول مرة » أنها قرآن.

ويضيف دي لوفر قائلا: « إن جوهر المشكل يكمن في تجاوز الانطباع الذاتيّ الحاصل لنا إلى كشف العلل الموضوعيّة التي يقوم عليها هذا الارتسام، وهو أمر إذا حققناه غدت قضية « الذاتية » والقضايا المُماثِلَة لها مشاكل زائفة » (6).

فَمَنْ سَلَّمَ بهذه الفرضيات أنطباعا وحدّثا استطاع التسليم بغايات الأسلوبية وبإبراز مقوّمات تحديد الأسلوب التي هي عقلنة المعطى الفني، أو بالتالي إرساء قواعد الموضوعية فيما يُدرك بغير الموضوعية.

وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبية وشقّه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية اكتشف أنه يقوم على ركن ثلاثي دعائمه هي المخاطب والمخاطب والخطاب، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا إحدى هذه الركائز الثلاث أو ثلاثتها متعاضة متفاعلة.

(6) المرجع نفسه .

ويبدو أن هذا التنظيم الثلاثي قد كان قائم الذات منذ كان تفكير لغوي في تاريخ البشرية عامة، ولكن هذا الجهاز المثلث يتراءى لنا الآن وثيق الصلة بنظرية الإبلانغ في تعريف الحدث اللساني وهي المستميدة أصولها من نظرية الإخبار كما ضبطها منذ سنة 1949 كل من شانون (Shannon) ووافار (Weaver)، وتقتضي كل عملية تخاطب - حسب هذه النظرية - جهازاً أدنى يتكوّن من باثٍ ومتقبلٍ وناقيلٍ، فأما الباث فهو المتكلم ويقوم بعملية التركيب، أي صياغة المفاهيم والمتصورات المجردة في نسقٍ كلامي محسوس، يُنقل عبر القناة الحسية بواسطة الأداة اللسانية، وأما المتقبل فهو المخاطب فيقوم بعملية التفكيك، والملاحظ أن عملية التركيب تنطلق من المتصور المجرد لتجسّمه في قالبٍ كلامي محسوس بينما تنطلق عملية التفكيك من موضوعٍ حسيّ لإرجاعه إلى مدلولاته المجردة (7). وقد توسّع الفكر اللساني الحديث في استيعاب هذه النظرية أبعاداً لها بلغت تمامها مع نموذج جاكسون.

(7) انظر من 23 - 24 من

Jean-Michel Péterfalvi : Introduction à la
psycho-linguistique - P.U.F 1970.

على أن ضبط أصول هذا الرّكح الثلاثي يقتضي من الباحث الإشارة إلى ما تطعّمت به الدراسة اللسانية عامة والأسلوبية على الخصوص من معطيات النظرية السلوكية المعروفة بـ (Behaviorisme) وقد حاول روادها وعلى رأسهم واتسون (Watson) أن يُقيّموا علم النفس الموضوعي بالاعتماد فقط على الملاحظة الاختبارية مع نبذ الاستناد إلى الاستبطان والملاحظة الذاتية. وبلومفيلد (Bloomfield) أوّل لساني تأثر بهذه النظرية وحاول أن يخلص اللسانيات في ضوء مبادئها من المعايير الفلسفية فعمل على أن يجعل من اللسانيات علماً اختبارياً مستقلاً بنفسه فعرف الظاهرة اللغوية بكونها سلسلة من المنبهات * تتلوها استجابات * تتحوّل هي نفسها منبهات تقتضي بدورها استجابات أخرى حسب المعادلة الرّمزية (منبه - رد فعل... منبه - رد فعل) (8) (S → r s → R)

3 . 1 . 2 .

وتقدّم دِعامّة المخاطب الدعامتين الأخريين في النشأة الوجودية وفي تاريخية الأسلوب : أمّا في النشأة المطلقة

-
- (8) انظر : 1 — Enrico Arcaini : *Principes de linguistique appliquée* - Paris, Payot, 1972 - pp. 99 - 100.
2 — G. Mounin : *La linguistique du XXe siècle* - P.U.F., 1972, pp. 115 - 116.

فَلِأَنَّ الرِّسَالَةَ اللُّغَوِيَّةَ مِنْ حَيْثُ حَدُوثُهَا تَنْبَثِقُ مِنْ مُنْشِئِهَا
تَصَوُّرًا وَخَلْقًا وَإِبْرَازًا لِلْوُجُودِ، وَأَمَّا مِنْ حَيْثُ زَمَنِيَّةُ التَّارِيخِ
فَلِأَنَّ تَحْدِيدَ الْأَسْلُوبِ بِاعْتِمَادِ عُنْصُرِ الْمُخَاطَبِ مُغْرَقٌ فِي
الْقِدَمِ يَتَخَطَّى حَوَاجِزَ الْأَسْلُوبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ إِلَى بَلَاغَةِ الْيُونَانِ
وَمِنْ بَعْدِهِمْ.

3 : 2 :

وَأَوَّلُ مَا يَطَالَعُنَا فِي اعْتِمَادِ التَّفَكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ عَلَى الْمُخَاطَبِ
تَعْرِيفَ الْأَسْلُوبِ بِأَنَّهُ قِيَامُ الْكَشْفِ لِنَمَطِ التَّفَكِيرِ عِنْدَ
صَاحِبِهِ، وَتَتطَابَقُ فِي هَذَا الْمَنْظُورِ مَاهِيَةُ الْأَسْلُوبِ مَعَ نَوْعِيَّةِ
الرِّسَالَةِ اللِّسَانِيَّةِ الْمُبْلَغَةِ مَادَّةً وَشَكْلًا. وَاعْتِمَادُ هَذَا
الْمِقْيَاسِ فِي تَحْدِيدِ الْأَسْلُوبِ عَرِيقٌ فِي الْقِدَمِ، مُتَجَدِّدٌ مَا
أَنْفَكَ يَسْتَهْوِي رُؤَادَ التَّنْظِيرِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الْعِلَاقَةَ الْعَضْوِيَّةَ بَيْنَ اللَّافِظِ وَالْمَلْفُوظِ مِنَ الْعُمُقِ وَالْحِدَّةِ
أَحْيَانًا يَتَعَذَّرُ عَلَى الْفَاحِصِ فَصْلُ الْبَاعِثِ وَالْمَبْعُوثِ وَجُودًا.

هَذَا الْمَنْحَى فِي تَحْدِيدِ مَاهِيَّةِ الْأَسْلُوبِ هُوَ بِمِثَابَةِ
الْمِيعَارِ الدَّلَالِيِّ لِمَحْتَوَى الرِّسَالَةِ الْمُبْلَغَةِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ يُعَلِّلُهَا
بَعْضُ رُؤَادِ التَّفَكِيرِ الْأَسْلُوبِيِّ فِي الْمَشْرِقِ بِأَنَّ «الصُّورَةَ اللَّفْظِيَّةَ
الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَا يُلْقَى مِنَ الْكَلَامِ لَا يُمكنُ أَنْ تَحْيَا مُسْتَقْلَةً

ولإنما يَرجع الفضل في نظامها اللغويّ الظاهر إلى نظامٍ آخرٍ معنويّ انتظم وتألّف في نفس الكاتب أو المتكلم فكان بذلك أسلوباً معنوياً ثم تكوّن التأليف اللفظيّ على مثاله وصار ثوبه الذي لبسه أو جسمه إذا كان المعنى هو الروح، ومعنى هذا أنّ الأسلوب معانٍ مُرتبة قبل أن يكون ألفاظاً مُنسقة وهو يتكوّن في العقل قبل أن يتجرى به اللسان أو يجري به القلم» (9).

ويذهب هذا التقدير بأصحابه بعض الأشواط حتى يطابقوا بين الأسلوب في مفهومه التعريفيّ والرسالة اللسانية شمولاً لطريقة التفكير والتصوير والتعبير (10)، والحقيقة أنّ هذه الوجهة هي وريثة بعض نظريات العصر الكلاسيكيّ في تيارات النقد الأدبيّ، بل على وجه التحديد هي وليدُ نظريةِ بيفون (Buffon) :

« إنّ المعاني وحدها هي المجسّمة لجوهر الأسلوب، فما الأسلوب سوى ما نُضفي على أفكارنا من نسقٍ وحركة » (11).

(9) أحمد الشايب : الأسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية - ط 6 ، قا ، 1966 ، ص 40 .

(10) المرجع نفسه ص 45 .

P. Guiraud : La linguistique.

(11) انظر ص 27 من :

وَيَتَشَكَّلُ هذا البحث عن التناظر بين مفهوم الأسلوب وفكر صاحبه بأشكال تُفْضِي ببعض المنظرين إلى اعتبار « كل أسلوب صورة خاصة بصاحبه تُبين طريقة تفكيره وكيفية نظره إلى الأشياء وتفسيره لها وطبيعة انفعالاته » (12). معنى ذلك أن الأسلوب هو فلسفة الذات في الوجود وإذاً هو كذلك فلا يكون إلا مغرقاً في الذاتية تماماً.

3 . 3 .

أمّا المظهر الثاني من مظاهر نظرية تحديد الأسلوب اعتماداً على المؤلف الباث فهو امتداد للمظهر الأول ويتمثل في تكثيف درجة التطابق بين مفهوم الأسلوب والذي إليه ينتمي، فلا يقتصر التناظر على تقريب صورة الأسلوب من صورة فكر باثه وإنما يَغْدُو الأسلوب هو ذاته شخصية صاحبه، وهو حد من التمازج تختلط فيه تلقائية الأسلوب والذات المُنْفِرزة له. ومَرْدٌ هذه الوجهة كما أسلفنا قَوْلَةُ بيفون :

(12) أحمد الشايب : الأسلوب ص 134 .

ونذكر بأنه يخرج عن مشاغلنا في هذا المقام التقريب بين أصول هذه النظريات وافرازات الحضارة العربية من حيث التفكير البلاغي ، ذلك أن منطلقنا في البحث يقيدنا زمنياً بالعصر الحديث ويقيدنا مضموناً بالتراث الذي تبلورت معه فكرة الأسلوب ، وعلم دراسة الأسلوب .

« إن من الهين أن تُشتزع المعارف والأحداث والمكتشفات
أو أن تُبدل، بل كثيرا ما تترقى إذا ما عالجهما من
هو أكثر مهارة من صاحبها، كل تلك الأشياء هي خارجة
عن ذات الإنسان، أما الأسلوب فهو الإنسان عينه
لذلك تعذر انتزاعه أو تحويله أو سلخه » (13).

ولقد أثر يفون بنظرية هذه في كل الذين جاؤوا بعده
من رواد النقد الأدبي ومنظري الأسلوب قبتناها شوبنهاور
(Schopenhauer) فعرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر،
وتمثلها فلوير (Flaubert) ثم صاغها فقال : « يُعتبر
الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء »، وكذلك
فعل ماكس جاكوب (Max Jacob) إذ قال : « إن جوهر
الإنسان كامن في لغته وحساسيته » (14).

وهكذا تتنزل نظرية تحديد الأسلوب منزلة لوحة
الإسقاط الكاشفة لمخبرات شخصية الإنسان، ما ظهر
منها في الخطاب وما بطن، ما صرح به وما ضمن،

(13) ذكره قيرو : الأسلوبية ص 27 - 28 - وإبراز بعض أجزاء النص من
عملنا نحن . وقد عاش يفون بين سنتي (1707 - 1788) ويعود مؤلفه
الجوهري في هذا المضمار إلى سنة 1753 وهو بعنوان « مقالات في الأسلوب »
(Discours sur le style)

(14) انظر ص 9 من :

F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*.

فالأسلوب جِسْرٌ إلى مقاصد صاحبه من حيث إنه قناةُ العبور إلى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقا.

ومن مستلزمات هذا التعريف « الأنتولوجي » أن يكون الأسلوب خاصيةً طبيعيةً يُوَهَّبُ الإنسان إياها : هو نغم شخصيته - على حدّ تشبيه كلودال (Paul Claudel) مثلما ليصوته نبيرة لا تختلطُ بنبرة أصوات الآخرين . ويطابق أحمد الشايب بين هذا المعطى ومبدأ خصوصية الإنسان مطلقا فينتهي في منهج معياري أخلاقي إلى تناظرٍ أصولي بين السمات النوعية للمؤلف ومقومات ماهية أسلوبه :

« كل إنسان أمة واحدة فيما يوصله بالحياة متأثرا ومؤثرا ذلك لأنه شخصية وحده فطرها الله ممتازة ، وكونتها ملابسات بعينها ، فاستقامت ذات طبيعة محدوة ، وخطه خاصة وكانت هي هذا الفرد الممتاز ، ونتيجة ذلك أن الأديب حين يعبر عن شخصيته تعبيراً صادقا يصف تجاربها ونزعاته ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة ينتهي به الأمر إلى أسلوب أدبي ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير ، هو أسلوبه المُشْتَقُّ من نفسه هو ، من عقله وغواطفه وخياله ولغته » (15)،

وبديهي أن يُلحَظ هذا التَّيَّار « الأنتولوجي » في تعريف الأسلوب على مقاييس تبدو لنا اليوم عفوية لما تستند إليه من روح نسبيّة إن لم نقل رومنطقيّة ولكنها كانت في عصرها ذات سيادة في مجال الفكر والتحليل أثّرت بجلال في رواد التفكير الأسلوبيّ بعد أن غزّت أرجاء النقد بتياراته المختلفة، وعلى هذا النمط طابق المُنظِّرون بين الأسلوب و « عبقرية » الكاتب، ومفهومُ العبقرية يحتمل في طبيّاته مدلوله اللامعقول من حيث إنّه يدلّ على ما لا « يُعقل » فشرّحه - لذلك - نقضٌ له، فلا تبقى إلاّ المقاربات التعويضيّة وبها يُحدّدُ الأسلوب - بعد أن يتطابق مع عبقرية صاحبه - بأنه شرارةٌ نوعيّة لا ينفدُ إليها الفاحصُ إلاّ بطريقِ الحدس، وهو من أجل ذلك يُحسُّ ولا يُعبّرُ عنه (16). وفي هذا المنحى تتنزّلُ نظريةُ ماكس جاكوب إذ يتخذ من ذلك قانوناً بموجبه لا يكون للأديب أسلوبٌ إلاّ إذا أحسنا بطابع الانغلاق يُغلّفُ آثاره (17).

ومن تلك المقاربات تحديدُ الأسلوب بأنه « اشتقاقُ الأديب من الأشياءِ ما يتلاءم وعبقرية » (18)، وهو ما

(16) انظر ص 95 من : J.P. Colin : *Rhétorique et stylistique*

(17) انظر مقدمة : Le Cornet à dés. - قصائد نثرية 1917 -

(18) انظر ص 9 من : F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*

يُحِيلُنَا إِلَى تَعْرِيفِ أَحَدِ مُفَكِّرِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ إِذْ يَقُولُ :
« يُطْلَقُ الْأَسْلُوبُ عَلَى مَا نَدْرُودُقٌ مِنْ خَصَائِصِ الْخَطَابِ الَّتِي
تُبْرِزُ عِبْقَرِيَّةَ الْإِنْسَانِ وَبِرَاعَتَهُ فِيمَا يَكْتُبُ أَوْ يَلْفِظُ » (19).

ثُمَّ إِنَّ التَّسْلِيمَ بِتَطَابُقِ الْأَسْلُوبِ وَالْعِبْقَرِيَّةِ قَدْ حَتَمَ الْقَوْلَ
بِقُوَّةِ الدَّفْعِ التَّلْقَائِيِّ فِي عَمَلِيَّةِ إِفْرَازِ الْأَسْلُوبِ مِمَّا أَفْضَى
بِالْبَاحِثِينَ إِلَى تَقْرِيرِ أَنَّهُ فِي نَشْأَتِهِ وَفِي تَشَكُّلِهِ وَكَذَلِكَ فِي
بَلُوغِ تَمَامِهِ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ وَاعِيَةٍ (20) ؛ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ نَسِيجَ
الْإِبْدَاعِ الْفَنِيِّ لَدَى الْأَدِيبِ مِنَ التَّلْقَائِيَّةِ بِحَيْثُ يَغْدُو تَوَلِّدًا
لَا يَصْحَبُهُ الْإِدْرَاكُ فِي لَحْظَةِ نَشْأَتِهِ الْأُولَى، وَعَلَى هَذَا الْمُسْتَنَدِ
عُرِفَ الْأَسْلُوبُ بِأَنَّهُ بِصِمَاتٍ تَحْمِلُهَا صِيَاعَةُ الْخَطَابِ فَتَكُونُ
كَالشَّهَادَةِ الَّتِي لَا تَمُحِي، وَهَذِهِ الصُّورَةُ صَاغَهَا بَرُوسْت
(Proust) وَأَخَذَهَا عَنْهُ كُلٌّ مِنْ مُونَانَ وَدِي لُوفِر (21)،

Jean le Rond d'Alembert : *Mélanges de littérature et de philosophie*. (19)

cité par P. Guiraud : *La linguistique* p. 28.

(20) وَهَذَا الْجَانِبُ عَلَى أَمْعَانِهِ فِي الْمَنْزَعِ الْفَلَسْفِيِّ مَا زَالِ يَطْفُو فِي شَكْلِ فِقَائِعٍ عَلَى
سَطْحِ كِتَابَاتِ رُؤَادِ اللِّسَانِيَّاتِ وَالْأَسْلُوبِيَّةِ فِي أَحْدَثِ تَيَارَاتِهَا . وَمِنْ هَؤُلَاءِ
مَارْتِينَايَ وَجَاكَبِسُونُ وَقِيرُو . رَاجِعْ :

P. Guiraud : *La stylistique*, p. 120.

G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 179.

F. Deloffre : *Stylistique et poétique françaises*, p. 9. (21) انظر

G. Mounin : *Clefs pour la linguistique*, p. 180.

وهي تكشف عمق التقدير في ارتباط الأسلوب بصاحبه عضوياً حتى لـكَانَ الأسلوب « إمضاءً » أو « خاتمةً » أو في اصطلاح عرف المؤسسات « طابع وتوقيع ».

ويعتمد الناقد يوسف اليوسف إلى تأسيس هذا الانصهار على قواعد من النقد السوسولوجي في قراءاته لِمَعْلَقَاتِ الشعر الجاهلي انطلاقاً من ثنائي تكاملي * يُسمّيه « الصورة والأسلوب » ينتهي إلى نقض ما درج عليه كثير من النقاد من أن الصورة « قحّامٌ خارجيٌّ » على الشعور يمكن أن يظلّ قائماً داخله ومستقلاً عنه معاً، أو يمكن أن يكتفي بتواجده فيه حتى وإن ذاب داخل ليافه وحنانيه ، « ومن الصواب القول - حسبته - بأن الصورة تتطابق مع الشعور تطابقاً هويّياً ، لأنّ الخيال الناصج لصور إنما يمتشع مادته الخام من أعماق الذات التي يبدورها صياغة جبلها الواقع ، وهذا يعني أنّ ثلاثة كيانات تتوحد (كما لو أنّ أ = ب = ج) وهذه الكيانات هي الموضوع الخارجي والشعور المصوغ منه والصورة المنسوجة من الشعور ومن هنا تغدو الصورة الفنية علاقة مع الذات الموضوع ، وذلك بحسبانها ذاتاً وموضوعاً في آن معاً ، » ينتهي بعد ذلك إلى تقرير أنّ « الصورة كفلذة شعورية تغدو رآة تقتنص فيها الحاجة التي يمثّلها الشعور إلى حدّ أنها

تُكَوِّنُهُ. وتحليلها إذن أسلوب لغرز الذات واستبارها لأن الشاعر يفضّ ذاته عبر الصورة «(22)».

وكذلك يفعل لطفي عبد البديع إذ يقرّر - بعد تحليل نوعيّة العمل الأسلوبية - أن الخصائص الأسلوبية في الخطاب ليست صيغاً تاليةً يؤتى بها للتزيين والتحسين وإنما هي جوهرية لا تتحقق المادة الإنشائية إلاّ بها، فالأسلوب أو ما يسمّيه باللغة الشعرية ليس من قبيل المعاني الثانوية التي تطرأ على المعاني الأولى ولا من قبيل « الأفكار التي تهبط على الألفاظ كما تهبط الرّوح إلى الجسد » (23).

ولهذه التحديدات جميعها مستندات أصوليّة تتجمّع في تجذير الروابط بين الأسلوب والشخصية في أبعادها الوجوديّة، وهي تنصبّ في حيز فلسفيّ ثنائيّ المفتح، له بابٌ على نظريّة المعرفة والإدراك إذ مداره التسليم بمبدأ الاكتساب الشموليّ، وبمبدأ حيويّة الظاهرة الكونيّة التي بموجبها لا يكون الكلّ حاصل الأجزاء فحسب، وإنما في الكلّ ما في

(22) يوسف اليوسف - مقالات في الشعر الجاهلي - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق - 1975 - ص 195 - 196 .

(23) د . لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للادب : بحث في فلسفة اللفظ والاستطبيقا - القاهرة - 1970 - ص : 89 .

الأجزاء وزيادة، وهذه الزيادة في معادلة المعرفة يستقطبها في الأثر الأدبي أسلوبه الذي لا يتميز بشيء سواه، وله باب على نظريات علم النفس ولا سيما ما كان منها قائما على التشریح الاختباري المفضي إلى كشف دفائن اللاوعي*، وقد ذهب بعضهم فعلا إلى استنباط مقاييس إحصائية هي بمثابة « موازين الأسلوب » (Stylométriques) سلطها على هياكل التحليل اللغوي الأسلوبية ليتطرق بها إلى منافذ الشخصية العامة(24). ولعل نظرية « السياج الفيلولوجي »* التي وضعها سيترز لا يمكن أن تُقيّم حق قيمتها ولا أن تُشير ما بناه عليها صاحبها إلا إذا قيست بميزان التقديرات البسيكولوجية وطُبقت في ضوء ممارسات التشریح الاختباري، وقد أحسن أولمان ببعض هذه الأبعاد الأصولية إحساسا ظملا غامضا إذ افترض أن نظرية سيترز تُوصلنا إلى ربط الجهاز العصبي بالجهاز الفلسفي والجهاز الأسلوبية(25).

في صميم هذا المخاض الأنتولوجي بين وجود الأسلوب ظاهرة متميزة ووجوده صفيحة عاكسة لِمَراسيم صاحبه

(24) V. Wartburg et S. Ullmann · *Problèmes et méthodes de la linguistique*, p. 307.

(25) المرجع نفسه : 308 .

تُطالِعنا نظريّةُ ستاروبنسكي في تحديدِه ماهيّة الأسلوبِ
بكونِه اعتدالا وتوازنا بين ذاتيّة التجربة ومقتضيات التواصل (26)
فيكون الأسلوب « حلاً وسطاً » بين الحدّثِ الفرديّ والشعور
الجماعي، أو هو تجربةُ الإعتدال بين الأنا والجماعةِ سواءً
أكانت هذه الجماعةُ « هم » أم « نحن » أم « أنتم » ، فتكون
وظيفةُ الأسلوب أنْ يُلَطِّفَ من حدّة الانزياح بين المُعطى
المعيش والمُعطى المنقول .

3 . 4 .

فلئن كانت هذه المنازع في اعتماد المخاطب - وهو
الباتّ المركّبُ للرسالة اللسانية الحاملة لظاهرة الأسلوب -
قد أغرقت في التقديرات الأنتولوجية عند سبّرِ عمليّة الإفراز
الأسلوبيّ، فإنّها قد ازدوجت بما يُمكن أن يُمثّل نقيضتها
إنْ نحن نزلناها منزلة « القضية » . بمنظورِ ثلاثية
هيجل (Hegel) ، وتأتي هذه النقيضةُ مُعدّلةً رُجحانَ
تطابقِ الأسلوب وصاحبه فكراً وشخصيّةً لِنُنظِرَ الأسلوب
على أنه اختيارٌ واعٍ يسلّطه المؤلف على ما تُوفّره اللغة من

Jean Starobinski : *La relation critique*, p. 55-56. (26)

سعة وطاقت. وإلحاحُ هذا المنحى على أن الأسلوبَ عمليةً واعيةً تقوم على اختيارٍ يبلغ تمامه في إدراكِ صاحبه كلَّ مقوماته هو الذي يحدثُ خطَّ الفصلِ بين التقديرات الفلسفية للأسلوبِ وتقديراته الموضوعية التجريبية*.

وفكرة الاختيار هذه في تحديد ماهية الأسلوب تبرز في بعض الأحيان بكلِّ مقتضيات عملية الإبداع اللساني فلا تميّز بالسمة الإبداعية وتظلُّ شعاعاً لدائرة الحدث الخطابي عامةً، من ذلك أن أحمد الشايب يحدّد موضوع الظاهرة الأسلوبية انطلاقاً من تحليل الأسلوب إلى عناصر « الفكرة والصورة والعبارة » فيه، فينتهي إلى أنه عملية اختيار تسلط على تلك العناصر المكوّنة استناداً إلى تصرف في الصياغات « بما تراه أليقَ بموضوع الكلام » (27). ولا شك أن هذا المزج في تحديد ماهية الأسلوب هو علامة على إرادة التخلص من ربقة التقديرات الأنثولوجية الصرفة مع التعرّش النسبي في الاهتداء إلى المعطى الموضوعي الخالص، وهو ما سيُلحِقُ عليه جُلُّ رواد التفكير الأسلوبي إلحاحاً قد نشتم منه رغبة خفية في نقض مبدأ « العبقريّة » ومبدأ « الإلهام » أو « التولد الذاتي » في الظاهرة الإبداعية.

(27) الأسلوب ، ص 52 .

فسيبتر يؤكد على أن الأسلوب إنما هو الممارسة العملية المنهجية لأدوات اللغة وما رزو يحدده بكونه موقفا يتخذه المستعمل للغة - كتابة أو مشافهة - ممّا تعرضه عليه من وسائل ، وقايبلائنز (G. Von der Gabelentz) يدقق هذا التصور التجريبي فيقرر أن الأسلوب ينطوي على تفضيل الإنسان بعض طاقات اللغة على بعضها الآخر في لحظة محدّدة من لحظات الاستعمال (28).

ويُناظر كراسو بين نشأة ظاهرة الأسلوب ومبدأ استعمال اللغة في الإخبار إطلاقا فينتهي إلى أن قانون الاختيار ليس وقفا على الظاهرة الفنية في تعريف الحدث اللساني وإنما هو عقد من الوعي المشترك بين الباث والمتقبل في جهاز التخاطب عامة (29).

فإذا استشف الباحث مقومات هذا التّيار الموضوعي في تحديد الأسلوب اعتمادا على المخاطب تبين أن التسليم بفرضية الاختيار لا تستقيم إلا إذا سلّمنا معها بمبدأين آخرين لهما - أصوليا - طاقة الضغط الموجه نحو

J. Marouzeau : *Précis de stylistique* ... p. 17. (28)

(29) المرجع نفسه ص 1 .
M. Cressot : *Le style et ses techniques* p. 4.

غائية نوعية، وهما دوافع الاختيار ووظائفه، فالباث للرسالة اللسانية لا شك يستجيب - وهو يتصرف في طاقات اللغة وسعة معاولها - لمنبهات تشده برباط عضوي إلى إرضاء مقتضياتها في الشحن والإبلاغ ثم إنه يحتمل رسالته اللسانية دلالات بالتصريح * أو بالتضمن * رابطا بذلك محتويات الخطاب ببصماته التأثيرية في من يتلقاه، ففرضية الاختيار في تحديد ماهية الأسلوب تفضي بنا إلى اعتبار الأسلوب جسرا ثانويا يقام على جسر أصلي. فإذا كان الحدث اللساني رباطا الوصل بين الباث والمتقبل مطلقا فإن الأسلوب كظاهرة وجودية مستقلة بذاتها ينضاف إلى الجهاز الإبلاغي ليكون حبل الأسباب بين دوافع الخطاب في أصل نشأته وغاياته الوظيفية، معني ذلك أن الحدث اللساني تركيب لعلامات * اللغة في معادلة من الدرجة الأولى * بينما يكون الأسلوب تركيبا لها في معادلة من الدرجة الثانية *، ولعل خير ما يفسح عن هذا المدلول أن نعتبر أن الأسلوب نظام علامي في صلب نظام علامي آخر.

أما أبعاد هذه المستخلصات من الوجهة الأصولية العامة فتتمثل في أن الأسلوب لما كانت ماهيته تدور على

محور الاختيار فإنه على محور الزمن لا يكون إلا سابقا
لحدث التعبير ، وبالتالي فهو في تقدير نظرية المعرفة
إدراك الإنسان لتجربة في حيز القوة * وطاب لإدراكها في
حيز الفعل * وهو في المنظور الوجودي صراع الحيوان الناطق
بين الشعور الصامت وقصور اللغة عن نقل الإحساس المعيش .

— 4 —

مصادرة المخاطب

4 . 0 .

لقد تبيننا أن المقطع العمودي المخترق لطبقات التفكير
الأسلوبي يكشف لنا الركح الثلاثي الذي شرحنا دعامة
الأولى وهي دعامة المخاطب وقد أضأ لنا التحليل سبل
الطرق الانتولوجي في هذه القضية مما أحالنا إلى أصل نشأة
الحدث الأسلوبي في صلب الحدث التعبيري عموماً، واثق
تراءت لنا بعض مراسم الكشف الموضوعي في طرق محور
المخاطب : قطب الرحي، فإن هذه المعالم ستدقق في
تناولنا للدعامة الثانية وتخص كما أسلفنا المخاطب المتقبل.

وبديهي أن الفصل الذي نعيد إليه في البحث والتحليل ليس
إلا فصلاً منهجياً يُعيننا على استشفاف تحديد الأسلوب في
ماهيته ومقوماته، ولا يذهب بنا هذا المنهج إلى الغفلة عن
التفاعل العضوي القائم في عملية الخطاب والذي به لا يكون

مخاطبٌ بدون مخاطبٍ وخطابٍ، كما لا يكون مخاطبٌ ولا خطابٌ ما لم تكتمل أضلاعُ المثلثِ. ويعمِدُ الفكرُ الأساموي إلى منهجٍ اختباريٍّ في إثبات « حضور » المتقبل في عملية الإبلاغ، فإذا استندنا إلى التجربة اهتدينا إلى أن المتكلم عامّة « يُكَيِّفُ » صيغة خطابه حسبَ أصناف الذين يخاطبهم، وهذا « التكيف » أو « التّأقلم » ليس اصطناعاً لأنه عفويّ قلماً بصحبته الوعيّ المدركُ، وعلى هذا المستند تروى الواحدَ منّا يخاطب الصغير - تلقائياً - بما لا يخاطب به الكبير صياغة ومضموناً، وتراه يخاطب الرجل بما قد لا يخاطب به المرأة، وتراه أيضاً يخاطب مَنْ « يسمّوه » في منازل المجتمع - وتقديراتِ سلّم القيم فيه - بما لا يخاطب به مَنْ « يدنّوه ».

فانعكاس حضور المتقبل على صفحات الخطاب يُعلّمُ علّمَ الضرورة وهو ما يمكن استغلاله في بلورة الأبعاد السوسولوجية والنفسية في الظاهرة اللغوية (1).

ويعتل بعض اللغويين هذا الواقع برغبة الباث - مهما كان انتماءه الاجتماعي وأياً كان سلّم وعيّه وإدراكه وسواءً

Cressot : Le style et ses techniques.

(1) انظر ص 1 و 2 من :

مخاطب مشافهة أو كتابة - في حمل المخاطب - لا على فهم
محتوى رسالته فحسب - بل على تقمّص ثوب التجربة
المنقولة عبر الخطاب كذلك (2)، فما هي أوجه التحديد الضاربة
في تقدير الأسلوب من منافذ عدسة المخاطب.

4.1.

يتجه رواد التنظير والتحليل إلى اعتبار الأسلوب ضغطاً
مسلطاً على المتقبل بحيث لا يُلْقَى الخطاب إلا وقد تهيأ
فيه من العناصر الضاغطة ما يُزيلُ عن المتقبل حرية ردود
الفعل ، فالأسلوب بهذا التقدير هو حكمٌ القيادة في مركب
الإبلاغ لأنّه تجسيدٌ لعزيمة المتكلم في أن يكسُو السامع
ثوب رسالته في محتواها من خلال صياغتها.

وتنحلّ هذه الطاقة الضاغطة التي بها تتحدّد ماهية الأسلوب
إلى جملة من العناصر المتركّبة أبرزها فكرة التأثير وهي
فكرة "لا تخلو من ضبابية" لأنها تُشيعُ على حقول دلالية
متداخلة الحدود ، فهي تستوعب مفهوم الإقناع باعتباره
شحنة منطقية يحاول بها المخاطب حمل مخاطبه على التسليم
الوضعي بمدلول رسالته. ثم إنها تشمل معنى الإمتاع.

(2) المرجع نفسه .

باعتباره سعيًا حثيثًا نحو جعل الكلام قنّاةً تعبّرهُ
 المُوصَفاتُ التعاطفيةُ . فينطفيء عندئذ الجدولُ المنطقيُّ
 العقلانيُّ في الخطاب وتحلّ محله نقّاتُ الإرتياح الوجدانيُّ
 وتستقطبُ أخيرا فكرةَ الإثارةِ وبموجبها يكون الخطاب عاملَ
 استفزازٍ يحرك في المستقبل نوازعَ وردودَ فعلٍ . ما كانَ لها
 أن تُستنفَر بِمُجرّدِ مضمونِ الرسالة الدلاليةِ ولولا
 اصطباغُ الخطاب بألوانِ ريشة الأسلوب .

هذا المُعطى التعريفيُّ يعود في نشأته إلى ما قبلُ برُوزِ
 الأسلوبية المعاصرة، شأنه في ذلك شأنُ ما رأيناهُ من مُوصَفاتٍ
 ضاربة في العرّاقنة ولكنها تجددتُ بموجب سُنّةِ البَدَأِثِلِ
 في العصر الحديث، فستاندال (Stendhal) يشير إلى أن جوهر
 الأسلوب كامن فيما تُضفيه على الفِكرِ بما يُحقّق كل التأثير
 الذي صيغت من أجله، ويتبنّى فلوير نفس المنحى إذ يعرف
 الأسلوب بأنه سيّهمٌ يرافق الفكرة ويخزّ متقبلها، وتطرّدُ
 هذه النزعة في التعريف عند أعلام الأدب ورواد نقده في القرن
 العشرين فيطابق فاليري بين مدلول الأسلوب وسلطان العبارة
 النافذ، وعلى هذا النمط سار أندراي جيد (André Gide) (3).

Wartburg et Ullmann :

(3) راجع ص 293 - 294 من :
 Problèmes et méthodes de la linguistique.

ويكاد رواد الأسلوبية المعاصرة يتخذون من هذا المعطى أسساً قاراً في تحديد الأسلوب رغم اختلاف سبلهم في تقدير دوافع الظاهرة وغاياتها الوظيفية، فقيروا يعتبر أن الأسلوب مجموعة ألوان يصطبغ بها الخطاب ليصل بفضلها إلى إقناع القارئ وإمتاعه وشده انتباهه وإثارة خياله (4)، ودي لوفر يلح على أن الأسلوب هو سلطان العبارة إذ تستبد بنا (5) وكذلك فعل كل من كولان (6) وأحمد الشايب (7).

أما الذي طور هذا المنظور التعريفي وكشف له عن سبل اختبارية دنت به من الموضوعية العلمانية فهو ريفاتار حين يحدد الأسلوب اعتماداً على أثر الكلام في المستقبل فيعرفه بأنه إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام وحمل القارئ على الانتباه إليها بحيث إذا غفل عنها شوه النص وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة، مما يسمح بتقرير أن الكلام يُعبّر والأسلوب يُبرز (8).

ويُقضي هذا التقدير ريفاتار إلى اعتبار أن البحث الموضوعي يقتضي ألا ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة

-
- (4) ص 11 من : *La stylistique.*
 (5) ص 10 من : *Stylistique et poétique françaises.*
 (6) ص 90 من : *Rhétorique et stylistique.*
 (7) الأسلوب ص 41 و ص 164 - 165 .
 (8) ص 31 من : *Essais de stylistique structurale.*

وإنما ينطلق من الأحكام التي يديها القارىء حوله، ولذلك نادى باعتماد قارىء مُخبر يكون بمثابة مصدرٍ للاستقراء الأسلوبى يَجْمَعُ المحللُ كلَّ ما يُطْلِقُهُ من أحكامٍ معياريةٍ معتبرا إياها ضربا من الاستجابات نتجت عن مُنبّهاتٍ كامنة في صلب النص، ولئن كانت تلك الأحكام تقيمية ذاتية فإن ربطها بِمُسَبِّبَاتِهَا باعتبار أنها لا تكون أبداً عفوية ولا اعتباطية في نشأتها هو عمَلٌ موضوعي، وهو عمَلُ المحلل الأسلوبى الذي لا يهتم البتة بتبرير تلك الأحكام من الوجهة الجمالية (9).

4 . 2 .

ثم يضاف إلى مقياس تحديد الأسلوب بكونه قوةً ضاغطة متسلطة على حساسية القارىء وقابليته المدركة معيارُ سبَرٍ مزدودٍها اعتمادا على ما تُحقِّقه بضغطها وتسلطها من « فاعلية » و « نجاعة » ويلح كثيرٌ من الأسلوبيين على مبدأ طاقة الشَّحْنِ في الخطاب ونجاحها في إصابتها مكان الحساسية المتأثرة لدى القارىء المتقبل، فالأسلوب بهذا التقدير توقَّرُ

(9) راجع تقديم المؤلف لكتاب ريفاسار : « محاولات في الأسلوبية الهيكلية » - حوليات الجامعة التونسية - العدد العاشر - سنة 1978 ص 273 - 287 .

ذذبذبى بين لذة التقبّل وخيبة الانتظار» لدى القارىء (10) :
هو قمة الخطّ البيانيّ الذي ترسمه القدرة الفعّالة في
الخطاب (11). وارتكازا على هذه المعطيات يصوغ ريمون
طحّان مبدأ « الإيصال » في تعريف الأسلوب فيقول :

« اللغة بناء مفروض على الأديب من الخارج والأسلوب
مجموعة من الامكانيات تحققها اللغة ويستغلّ أكبر
قدر ممكن منها الكاتب الناجع أو صانع الجمال الماهر
الذي لا يهتم تأدية المعنى وحسب بل ينبغي إيصال
المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق
هذا الأمر فشّل الكاتب وانعدم معه الأسلوب » (12).

وتتواتر فكرة مطابقة الأسلوب مع نجاعته القصوى في
استنفار حساسيّة المتقبّل إلى أن يصبح أساس تعريف الأسلوب
هو مقياس المفاجأة تبعاً لرواد الفعل، ومعدن المفاجأة
ومولدها هو اصطدام القارىء بتتابع جملة الموافقات
بجملة المفارقات في نصّ الخطاب (13)، وعلى هذا المعتمد

P. GUIRAUD : *La stylistique*.

(10) انظر ص 109 من :

M. CRESSOT : *Le style et ses techniques*.

(11) انظر ص 2 من :

(12) الألسنية العربية - 2 - دار الكتاب اللبناني - بيروت 1972 - ص 116 -

117 . وإبراز بعض أجزاء النص من عملنا نحن .

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique*.

(13) ص 45 من :

يحدّد مؤلّفه « البلاغة العامّة » الأسلوب بِحَصِيلَةٍ ردود فعل القارئ في استجابته لِمُنْبَهَاتِ النصّ (14).

ويحاول جاكبسون استبطان مدلول المفاجأة فيَعزّوه إلى مبدأ تكامل الأضداد ويقرّر أنّ المفاجأة الأسلوبية هي « تولّد اللامنتظر من خلال المنتظر » (15)، ثم يدقّق ريفاتار فكرة المفاجأة وردّ الفعل كنظرية في تعريف الظاهرة الأسلوبية فيقرّر بعد التحليل أنّ قيمة كلّ خاصية أسلوبية تتناسب مع حدّة المفاجأة التي تُحدثها تناسباً طردياً. بحيث كلّما كانت غير مُنتظرة كان وقعها على نفس المُتقبّل أعَمَق ثمّ تكتمل نظرية ريفاتار بِمَقْيَاسِ التّشَبُّع * ومعناه أنّ الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب تناسباً عكسياً مع تواترها : فكلما تكرّرت نفس الخاصية في نصّ ضعفت مقوّماتها الأسلوبية : معني ذلك أنّ التّكرّر يُفقدّها شحنتها التأثيرية تدريجياً (16).

4 . 3 .

فلا شكّ إذن أنّ دخول عنصر المُقبّل - قارئاً كان أو سامعاً - في جدل التنظير والتحديد قد أكسب النظرية الأسلوبية

(14) ص 147 .

Essais de linguistique générale.

(15) انظر : ج 1 - ص 228 من :

Essais de stylistique structurale.

(16) ص 13 من :

ثراء في تعريف موضوعها وهو الأسلوب. وذلك أن « فرضية
المخاطب » في قراءة ماهيات الأسلوب تقوم نقضاً للمبدأ
الأنطولوجي المطلق واعتراضاً على أبدية الانتساب بين الباث
وملفوظه. وهي - للعلّة نفسها - تفصيم عرى الرحيم
بين الوالد والمولود فإذا بماهية الأسلوب - وفقاً لمنظور
نظرية المخاطب - موجودٌ مائعٌ ، ومفروضٌ معلقٌ لا يتزلُّ
ولا يتجسّدُ إلاّ بإصابة الخطاب مرماه في نفس المتقبل ،
ولهذه التقديرات أبعادها الأصولية وأبرزها أن لا نصّ
بلا قارئٍ ، ولا خطاب بلا سامعٍ ، وحتىّ أن نُقِرَّ -
والبحثُ يتقدّم بنا جدلاً - أن الملفوظ يظلّ موجوداً
بالقوة سواء أفرزته الذات المنشئة له أم دفنته في
بواطن اللاملفوظ ، ولا يُخرجه إلى حيّز الفعل إلاّ
مُتلقّيه ، وهذا التلقّي هو بمثابة انقِداح شرارة الوجود
للنصّ ولماهية الأسلوب الذي لا يَبْقَى من تعريف له إلاّ
كونه كائناً منشوداً منذ لحظة النشأة إلى حيث « يُسْت...
هَلِكُ » فقراءته دفنٌ لصيرورته من حيث إنها تبشّيرٌ
بولادته.

مصادرة الخطاب

5 . 0 .

أما تحديد ماهية الأسلوب باعتماد جوهر الخطاب في ذاته فلعلّه الرّكن الضارب في مجتمع رؤى الحداثة إيمًا يتجذّر فيه من ركائز المنظور اللساني ، فإذا كان الأسلوب في « فرضية المخاطب » صفيحة الانعكاس لأشعة الباث فكريًا وشخصيةً ، وكان في « فرضية المخاطب » رسالةً مغلقةً على نفسها لا تفضّ جدارها إلاّ يداً من أرسلت إليه ، فإنه في « فرضية الخطاب » موجودٌ في ذاته . يمتدّ حبْلُ التواصل بين لفظيه ومحتضنيه لا شك ، ولكن دون أن تُعلّق ماهيته على أحدٍ منهما ، وصورة ذلك — كما سنحلل — أن النصّ إن كان وليداً لصاحبه فإن الأسلوب هو وليد النصّ ذاته — لذلك يستطيع الأسلوب أن يفصل عن المؤلف المخاطب لأنّ رابطة الرحم بينهما

حُضُورِيَّةٌ في لَحْظَتَيْ الإِبْدَاعِ والإِيقَاعِ ، وهذا المنظار في تحديد ماهية الأسلوب يَسْتَمِدُّ يَنَابِيعَهُ من مَقَوِّمَاتِ الظَّاهِرَةِ اللُّغَوِيَّةِ في خِصَائِصِهَا الْبَارِزَةِ ونَوَامِيسِهَا الْخَفِيَّةِ كَمَا سَنَبَيِّنُ.

5 . 1 :

وأوّل ما يطالعنا من جملة هذه المقاييس ما ذهب إليه بالّي في تمييزه الأسلوب عن الأسلوبية⁽¹⁾ حينما أحسّ باحتمال الخلط بين المفهومين لا سيّما وقد كان يَصْدُرُ تَأْسِيسُ تَصَوُّرَاتٍ مُسْتَحْدَثَةٍ ، فحصر مدلول الأسلوب في تَفَجُّرِ الطّاقَاتِ التّعبيريّةِ الكامنةِ في صميمِ اللّغة بخروجها من عَالَمِهَا الْإِفْتِرَاضِيِّ* إلى حَيِّزِ الْمَوْجُودِ اللّغَوِيِّ ، فالأسلوبُ حَسَبَ تَصَوُّرِ بالّي هو الاستعمال ذاتهُ فكأنّ اللّغة مجموعةُ شحّاتٍ معزولةٍ والأسلوبُ هو إدخالُ بعضها في تفاعلٍ مع البعض الآخر كما في مَخْبَرِ كِيمِيَاوِيٍّ.

5 . 2 .

ولا شك أنّ هذا البسط هو وليد نظرية سوسير اللغوية ولذا سيلتقي في منعطفه جلّ الأسلوبيين بعددٍ بالّي سواءٌ منهم

(1) انظر ج 1 - ص 14 و 25 و 26 من : *Traité de stylistique française*.
وقد كان بالّي يذهب إلى اعتبار الأسلوبية ترمي إلى إقامة ثبت لجملة الطاقات التعبيرية الموجودة في اللغة بالقوة .

من تأثر به مباشرة ثم طور نظريته أو من استمدوا مبادئهم النقدية مما أفرزته نظريات سوسيو من مناهج بنيوية ، ومن هذا اللقاء سينشأ منهج تعريف الأسلوب بالاعتماد على خصائص انتظام النص بنيوياً، مما يجعله العلامة المميزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب، وتلك السمة إنما هي شبكة تقاطع الدوال بالمدلولات ومجموع علائق بعضها ببعض ومن ذلك كله تتكون البنية النوعية للنص وهي ذاتها أسلوبه.

فإذا تدبرنا أبعاد هذه التقديرات تبين لنا أن بُعدها الأصولي يكمن في عزل الطاقة الأسلوبية عن مكونات الخطاب في ذاتها إذ تستفي عن أجزاء الكلام عندئذ كل خاصية مطلقة فالأسلوب ليس ملكاً عينيّاً لجزء من أجزاء اللغة وإنما هو من خصائص انتظام هذه المركبات للخطاب، معنى ذلك أنه ملك مشاع بين أجزاء الكل وهذه الملكية تظل رهينة الائتلاف.

ولعلّ فينوقرادوف (Vinogradov) هو أول من أشار إلى هذا المقياس التحديدي، تعرّض له وهو يستقرى مقومات نظريته في تاريخ الأساليب الأدبية التي سماها بالمنهج الإرجاعي. والإسقاطي، ففي بحثه عن « أهداف

الأسلوبية» سنة 1922 يعرّج على أن الأسلوب يتحدد بالعالم الأصغر * للأدب ويعني به النصّ وهذا العالم الأصغر يُحدّده «جهازُ الروابط القائمة بين العناصر اللغوية والمتفاعلة مع قوانين انتظامها» (2). وفي سنة 1948 يَصُوغُ والّاك وفاران نظريتهما في تعدّد أصناف الأساليب استنادا إلى خصوصيّات نوعية يتخذان منها سلّمًا تعريفيًا، فيذهبان إلى أن الأسلوب يُمكنُ أن يُحدّد من ركن زاوية علاقة الألفاظ بالأشياء ثم يُردّ فإنّ أنّه يُحدّد أيضا من خلال روابط الألفاظ بعضها ببعض وكذلك من خلال علاقة مجموع الألفاظ بجملة الجهاز اللغوي الذي تتنزل فيه (3)، ثم خُصّ كلٌّ من هيل (A. Hill) وهيالمسالف (Hjelmslev) هذا المقياس التعريفي من صبغته المقارنة ومنهجيه التاريخي فحدّد الأول الأسلوب بأنه الرسالة التي تحملها العلاقات الموجودة بين العناصر اللغوية لا في مستوى الجملة وإنما في مستوى إطارٍ أوسع منها كالنصّ أو الكلام (4).

V. V. VINOGRADOV : *Des tâches de la stylistique.* (2)

in : *Théorie de la littérature*, pp. 112-113.

La Théorie littéraire.

(3) ص 247 من :

A.A. HILL : *Introduction to linguistic structures* 1958, (4)

cf. a) Nicolas Ruwet : *Langage, musique, poésie*, Paris, éd. du Seuil, Coll.-Poétique - 1972, p. 154.

b) Pierre Kuentz : *Tendances actuelles de la stylistique anglo-américaine*; langue française n° 3 sept. 1969. p. 86.

وأما الثاني فقد وسَّع دلالة الأسلوب بما شمل الهيكل
الكلّي للنصّ حتى استحال هو ذاته أداةً من أدوات التخاطب
متميّزةً عن الأداة اللسانية الأولى فإذا بالأسلوب في نفسه دالٌّ
يستند إلى نظامٍ إبلاغيٍّ متصل بعلمٍ دلالاتٍ السياق، أمّا
مدلول ذلك الدالّ فهو ما يحدث لدى القارئ من انفعالات
جمالية تصحب إدراكه للرسالة « فمجرد تعبير الإنسان عن
فكرة ما شعرا بدل تعبيره عنها نشرًا يعدّ تنبيهًا للمتقبل
إلى أن النصّ - فضلا عمّا يحمله من دلالات أولية تُكوّنُ
بنية رسالته - قد استحال في صياغته دالًّا متصلا بنظامٍ
بلاغيٍّ آخر غير النظام اللساني البسيط » (5) .

غير أن الذي كشف عن أبعاد هذا المقياس التعريفيّ وسبّر
عمقه بتنزيله ضمن وظائف الكلام عموما إنما هو جاكبسون
ويعود عمله ذاك - كما أسلفنا - إلى سنة 1960، وذلك حينما
عرّف النصّ الأدبيّ بكونه خطابا تغلّبت فيه الوظيفة الشعرية
للكلام، وهو ما يُفْضِي حتماً إلى تحديد ماهية الأسلوب
بكونه « الوظيفة » المركزية المنظمة « لذلك كان النصّ

Prolégomènes à une théorie du langage - traduit du danois (5)
par une équipe de linguistes. Paris, Les éd. de minuit -
Arguments 35 - 1968.

- حَسَب جاكبسون - خطابا تركَّب في ذاته
ولذاته (6).

ثم يحاول ستاروبنسكي سنة 1972 ضبط فُويرقات هذه
النظرية فيقرر بأنَّ الأسلوب هو مِسْبَارُ القانون المُنظَّم
للعالم الداخلي في النصِّ الأدبي (7).

وإذَّ يتحدَّدُ الأسلوب على هذا النمط فإنَّ العمل الأسلوبي
لا يعدو أن يكون تفكيكا للعناصر المكوِّنة لجهاز الإِبلاغ
لِتَتَّبَعَ مَا يَحْدُثُ بينهما عند التفاعل وما ينقطع عند الانفصال
وذلك بطريقِ العزلِ والضمِّ حتى تتجلَّى المفارقات والمقاربات
اختباريا. على أنَّ هذه الوجهة في عقلنة ماهيات الأسلوب
كظاهرةٍ لسانية فنيَّةٍ ما إنَّ نتدبَّرها في أصولها ومراميها
حتى نستشفَّ السِّلْكُ الرَّابِطَ بينها وبين تقديرات المنهج
البنوي في الأدب والنقد ولعلَّها تحتفظ بخصوصياتها إذ
تتميز بانقطاع الضغط المذهبي في التحليل والاستخلاص لأنَّها
- على ما هي عليه - تنطلق من النص لتعود إليه وقد تفرقه
ببائنه أو مُتَقَبِّلِه : بل ربَّما نزلتْه منزلة المِجْهَرِ

(6) Essais de linguistique générale. : ص 30 - 31 من ج 1 من
(7) La relation critique. : ص 64 من :

العَيْنِيَّ الكاشِفِ لبعض خلايا الجهاز اللغويِّ عامَّةً وتبقى
التقديراتُ التاريخيَّةُ والسوسولوجية وحتى الإيديولوجية في
معزلٍ عن مشاغلها.

5 . 3 .

فإذا مثلت اللسانيات إلى حدِّ الآن معينا خصبًا في تحديدِ
ماهيات الأسلوب بقواعدها العامَّة ومُمَارساتها التجريبيَّة فإنها
قد كانت أيضًا منبع إشعاعٍ على التفكير الأسلوبيِّ بواسطة وليدٍ
آخر لها، هو عريقُ النشأة، حديثُ التشكُّل، ألا هو علم
الدلالات أو السيميَّة كما اصطلح عليه بعضهم. وتنصبُّ مشاغل
هذا الفن من أفنان شجرة اللسانيات في السَّعيِّ إلى عقلنة الطاقات
الإخبارية في الظاهرة اللغويَّة فهو يتراءى لنا عِلْمًا يحاول
رؤاؤه معالجة إشكاليَّة الدلالات في معزلٍ عن ضغوط
التقدير الماورائي والطَّرْق البسيكولوجي، ولهذا السبب ظهرت
عبارة « عِلْمُ الدلالات البنيوي » تنبيهًا على حصرِ النظرية
الدلاليَّة بسياج الملفوظ اللغوي.

ومن أبرز النظريات الدلالية الحديثة تقرير اللسانيين بأن
طاقة التعبير — وبها تُحدَّدُ اللغةُ — مُزدوجةٌ في ذاتها فمنها
جدولٌ "تصريحي" ومنها جدولٌ "إيحائي". فأما الأول فيستمد

قدرته الإخبارية من الدلالات الذاتيّة لمجموع الرصيد اللغويّ وأما الثاني فيستمدّها من الدلالات السياقيّة التي تحملها اللغة بكثافاتٍ متنوّعة عبّر اختراقها لطبقات التاريخ ومنازل المجتمع.

وقد ذهب أ. ديكر (Oswald Ducrot) مسافاتٍ في تركيز هذا المنظور حتى انتهى إلى الشك في تحديد اللغة بخصائصها الإخبارية (8).

على هذا المستند يتّجهُ بعض رواد الأسلوبية إلى تعريف الأسلوب بأنه مجموع الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبيّ، وذلك أن الذي يُميّزُ هذا الخطاب هو كثافة الإيحاء وتقلّصُ التصريح وهو نقيضُ ما يطرّدُ في الخطاب «العاديّ» أو ما اصطلحنا عليه بالاستعمال النفعي للظاهرة اللغوية (9) والحقيقة أن الطاقة الإيمائية في اللغة لا يمكنها أن تستقل بذاتها إذ قد يكونُ تصريحٌ بلا إيماء ولكن بتعدّرُ الإيماء بلا

(8) ص 2 - 4 - 5 - 24 من : *Dire et ne pas dire, principes de sémantique structurale*. Paris, Hermann, Coll. Savoir, 1972.

(9) انظر : د. مورييس أبو ناصر : *الاسلوب وعلم الاسلوب - الثقافة العربية -* السنة 2 . العدد 9 - سبتمبر 1975 (40 - 46) .

P. GUIRAUD : *La stylistique*, pp. 57 - 58; راجع أيضا : *Essais de stylistique : Problèmes et méthodes*, p. 43 - p. 60.

تصريح، ولعلّ ماهية الأسلوب تتحدد بنسيج الروابط بين الطائفتين التعبيريتين في الخطاب الأدبي : طاقة الإخبار وطاقة التضمن.

5 . 4 .

وقد كان لجاكسون فضلٌ عَظِيمٌ هذا المنحى في تحديد الأسلوب أو الوظيفة الشعرية للكلام حسب مصطلحاته، فقد استغلّ مُعطىً لسانياً قاراً يتمثل في أن الحدث اللساني هو تركيب عمليتين متواليتين في الزمن ومتطابقتين في الوظيفة وهما اختيار المتكلم لأدواته التعبيرية من الرصيد المعجمي للغة ثم تركيبها لها تركيباً تقتضي بعضه قوانين النحو وتسمح ببعضه الآخر سبُلُ التصرف في الإستعمال ، فإذا بالأسلوب يتحدد بأنه توافقٌ بين العمليتين، أي تطابقٌ لجدول الاختيار على جدول التوزيع مما يُفرز انسجاماً بين العلاقات الاستبدالية التي هي علاقات غيابة يتحدد الحاضر منها بالغائب ، والعلاقات الركنية وهي علاقات حضورية تُمثّل تواصل سلسلة الخطاب حسب أنماط بعيدة عن العفوية والاعتباط (10).

(10) ج 1 ، ص 220 من : R. JAKOBSON : *Essais de linguistique générale*.

ويعطي ريفاي (Ruwet) لنظريّة جاكسون أبعاداً إضافية مُحيلاً على بلوك (B. Bloch) ، إذ يعرف الأسلوب بأنه رسالة أنشأتها شبّكة من التوزيع قائمة على مبدأ الإحتمال والتّوقع (11). فإذا رأينا فيما سبق أن المذهب الوضعي في تحديد الأسلوب قد تقررّ معه مبدأ الاختيار في نسج الخطاب الأدبي فإن هذه المحاولات التّنظيريّة المتعاقبة تُجذّرُ أصولياً أبعاد هذه المنهجية إذ تتسلّطُ في ضوئها عمليّة الاختيار على منزلتين مختلفتين في ماهيتهما وأصل نشأتها وهما لحظة الإبداع وزمن سبّكه ، والأسلوب بهذا المقننى لا يُعدّ أني الوجود وإنما هو صيرورة زمنيّة تتطابق في مقاييسها الوجوديّة مع جدليّة الديمومة.

S . S .

وتكاد جلّ التّيارات التي تعتمد الخطاب أساً تعريفياً للأسلوب تنصبّ في مقياس تّنظيريّ هو بمثابة العامل المشترك المُوحد بينها ويتمثل في مفهوم الانزياح (L'écart) ولئن استقام له أن يكون عنصراً قاراً في التفكير الأسلوبي فلأنّه يستمدّ دلالتّه — لا مع الخطاب الأصغر كالنّص

والرسالة - وإنما يستمدّ تصوّره من علاقة هذا الخطاب الأصغر بالخطاب الأكبر وهو اللغة التي فيها يُسَبَّكُ ولذلك تعذر تصوّره في ذاته إذ هو من المدلولات الثنائية المقتضية لنقائضها بالضرورة فكما لا نتصور « الكبير » إلا في طباقه مع « الصغير » فكذلك لا نتصور انزياحاً إلا عن شيء ما، وهذا المسبار الأصلي الذي يقع عنه الخروج، وإليه يُنسب الانزياح هو في ذاته متصورٌ نسبيّ تذبذب الفكر اللساني في تحديده وبتورة مصطلحه فكلُّ يسميه من ركن منظورٍ خاصٍ وقد اصطالحنا عليه فيما مضى من بحثنا بالاستعمال النفعي للظاهرة اللسانية مختارين في ذلك تسمية الشيء بوظيفته العملية وغائيته الواعية.

ولا شك أن تتبّع ما عرفته الأسلوبية واللسانيات من تأرجح في التدليل على هذا الواقع اللغوي الذي يعدّ بمثابة « الأصل » ثم على عملية الخروج عنه لواقع « طارئ » من شأنه أن يُعيننا على تدبّر أبعاده الدلالية والأصولية.

وهذا كشفٌ لأبرز الدّوال المستعملة مع نسبتها إلى من بادروا ببثها سواء كانوا من الأسلوبيين المعاصرين أو ممن سبقوهم :

ثبت المصطلحات المعبر بها عن « الواقع الأصل » *

L'usage ordinaire	الاستعمال الدارج
L'usage habituel	الاستعمال المألوف
L'expression simple	التعبير البسيط
L'expression commune	التعبير الشائع
Fontanier	فونتانيي
Le parler individuel	الكلام الفردي
Bally	بالي
L'état neutre	الوضع الحيادي
Le degré zéro	الدرجة الصفر
Marouzeau	ماروزو
La norme générale	النمط العام
L'usage normal	الاستعمال المادي
Spitzer	سبيتزر
L'usage courant	الاستعمال السائر
Wellek et Warren	والاك وفاران
L'usage moyen	الاستعمال المتوسط
Starobinski	ستاروبينسكي
Les normes du langage	السنن اللغوية
Todorov	تسودوروف
Le discours naïf	الخطاب الساذج
Le groupe « mu »	جماعة « مو »

La parole innocente العبارة البريئة

Le groupe « mu » جماعة « مو »

La norme النمط

Riffaterre ريفاتير

L'usage-norme الاستعمال النمط

Delas دولا س

* كشف الدوال المعبرة عن « الواقع المرضى » *

L'écart الانزياح

L'abus التجاوز

Valéry فالييري

La déviation الانحراف

Spitzer سبيتزر

La distorsion الاختلال

Wellek et Warren والاك وفاران

La subversion الاطاحة

Peytard بيايتار

L'infraction المخالفة

Thiry تيري

Le scandale الشناعة

Barthes بارت

Le viol الانتهاك

Cohen كوهان

La violation des normes

L'incorrection

Todorov

خرق السنن

اللعن

تودوروف -

La transgression

Aragon

العصيان

أراقون

L'altération

Le groupe « mu »

جماعة « مو »

التحريف

إنّ هذه الطّفرة الاصطلاحية تكشف نسيئة المفهومين : مفهوم الواقع اللغوي النّفعي ومفهوم الواقع اللغوي المُكرّس* ، لا فقط بعضهما إلى بعض بل كذلك نسيئة كلّ منهما إلى المُواضعات التاريخية والسوسولوجية. والذي يَعْنِينَا نحنُ في معرض استجلاننا لمقومات تحديد الأسلوب هو مُحاولَة كلّ المُفكّرين اللغويّين انطلاقاً من هذه المصطلحات رسم المقاييس الكاشفة لهذين الواقعين من الظاهرة اللغوية عامّة. ففونتانيّاي يَعرّضُ الظاهرة الأسلوبية إلى عبقرية اللغة، إذ تسمح بالابتعاد عن الاستعمال المألوف فتتوّقعُ في نظام اللغة اضطراباً يُصبحُ هو نفسه انتظاماً جديداً(12)، وبذلك يُطابق

Des figures du discours autres que les tropes -

(12)

Paris, 1827. Cf. l'éd. de Gérard GENETTE. Coll. Science de l'homme, Paris, Flammarion 1968.

TODOROV : Littérature et signification, p. 104. انظر كذلك :

بين الأسلوب ومجموع الصور التي يَحْمِلُهَا الخطاب وتكون من البروز بحيث يَحْدُثُ « التَّوَقُّعُ اللِّدِيذُ » (13).

ويربط والآك وفاران مفهوم الأسلوب بمجموع المُفَارَقَاتِ التي نلاحظها بين نظام التركيب اللغوي للخطاب الأدبي وغيره من الأنظمة، وهي مُفَارَقَاتٌ تنطوي على انحرافات ومُجَادِبَاتٍ بها يحصل الانطباعُ الجَمَالِيّ (14)، ويكاد يُطَابِقُ ذلك ما أشار إليه ماروزو منذ سنة 1931 حين عرّف الأسلوب بأنه اختيارُ الكاتب لما من شأنه أن يَخْرُجَ بالعِبارَةِ عن حياها وينقلها من درجتها الصِّفْرِ إلى خطابٍ يَتمَيِّزُ بنفسه (15).

ويتخذ سبيتزر من مفهوم الانزياح مقياساً لتحديد الخاصية الأسلوبية عموماً ومسبباً لتقدير كثافة عمقها ودرجة فجاعتها، ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعقريّة الخلاقة لدى الأديب (16).

أما تودوروف فإنه يُنَظِّرُ الأسلوب اعتماداً على مبدأ الانزياح فيُعَرِّفُهُ بأنه « لَحْنٌ مُبَرَّرٌ » ما كان يُوجَدُ لَوِ

(13) Jean Paul COLIN : *Rhétorique et stylistique*. ص 91 - 92 من

La théorie littéraire. (14) ص 248 من :

G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique*. (15) ص 171 - 172 من :

J. STAROBINSKI : *la Relation critique*. (16) ص 50 - 51 من :

G. MOUNIN : *Clefs pour la linguistique*. ص 172 - 173 من

أنّ اللغة الأدبية كانت تطبيقاً كلياً للأشكال النحويّة الأولى، ثم يحاولُ حصر مجال هذا الانزياح - مُحيلاً إلى جون كوهان - (17) فيُقرّر أنّ الاستعمال يكرّس اللغة في ثلاثة أضربٍ من الممارسات : المستوى النحويّ والمستوى اللاتنحوي (Agrammatical) والمستوى المرفوض ويُمثّلُ المستوى الثاني أريحيّة اللغة في ما يَسعُ الإنسان أن يتصرّف فيه (18).

ولا يخرج ريفاتار في تحديد الظاهرة الأسلوبية عن مفهوم الانزياح - وإن حاول الإيماء بغير ذلك (19) - ويعرفه بكونه انزياحاً عن النمط التعبيري المتواضع عليه، ويدقّق مفهوم الانزياح بأنه يكون خرقاً للقواعد حيناً، ولُجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر، فأماً في حالته الأولى فهو من مشمولات علم البلاغة فيقتضي إذن تقييماً بالاعتماد على أحكام معيارية، وأماً في صورته الثانية فالبحث فيه من مقتضيات اللسانيات عامّة والأسلوبية خاصة .

J. COHEN : *Structure du langage poétique* - Paris, (17)
Flammarion, 1966.

T. TODOROV : *Littérature et signification*. (18) ص 104 من :

(19) ما توردّه مقتبس من تقديمنا لكتاب ريفاتار « محاولات في الأسلوبية الهيكلية » وقد سبقّت الإشارة إليه .

على أن نظرية المؤلف في تحديد الأسلوب لا تخلو من تصرف في مفهوم الانزياح من ذلك أنه حاول تدارك أهم نقطة الضعف التي وجهت إلى الانزياح باعتباره مقياساً عملياً ، وتمثل أهم هذه المطاعن في صعوبة تحديد النمط العادي في التعبير ، فالأسلوبيون قبل ريفاتار يذهبون إلى أن هذا النمط العادي يحدده الاستعمال ، غير أن مفهوم الاستعمال نفسه نسبي ولا يمكن الدّارس من مقياس موضوعي صحيح ، ويقترح ريفاتار تعويض مفهوم الاستعمال بما يُسميه السياق الأسلوبي ، فيكون مفهوم النمط العادي مرتبطاً بهيكل النصّ المدروس ، معنى ذلك أن بنية النصّ من حيث العبارات والصيغ تبرز هي نفسها مستويين اثنين : أحدهما يمثل النسيج الطبيعي وثانيهما يزدوج معه ويمثل مقدار الخروج عن حدّه.

ومن أوجه تصرف المؤلف في مفهوم الانزياح أنه يكاد يقصر قيمته الوظيفية على العناصر الجزئية في الكلام ممّا يحاول المتكلّم إبلاغه ضمن رسالته اللغوية.

أما مؤلفو « البلاغة العامة » فقد حاولوا التّغوص في أعماق مفهوم الانزياح من الوجهة اللسانية قبل كل شيء ، وقد اهتموا إلى جُملة من التقديرات الطريفة أبرزها اعتبارهم

أنّ الانزياح ضربٌ من الاصطلاح يقوم بين الباث والمتقبّل ولكنّه اصطلاحٌ لا يطرّدُ، وبذلك يتميّزُ عن اصطلاح المُواضعات اللغوية الأولى فهو إذن تواضعٌ جديد لا يفضي إلى عقد بين المتخاطبين (20).

فإذا تدبّرنا أمر هذا الانزياح من خلال طبَقَاتِ التفكير الأسلوبية نوعياً وزمانياً اكتشفنا له قواعد تأسيسية تتجاوز المنظور الأسلوبية الضيق لتُشيع بجلاءٍ على حقول التفكير اللساني، وصورة ذلك أننا قد نبسطُ فرضيةَ عملٍ نعتبرُ بها أن الظاهرة اللغوية في ذاتها مصبّ جدولين ونقطة تقاطع محوريين : أولهما الجدول « النفعي » وهو الجدول الخادم إذ مداره وضع اللغة الأول وهو الأصل بالذات والزمن، وثانيهما الجدول العارض وهو الجدول المخدم إذ محوراه وضع اللغة الطاريء، هذان المظهران كلاهما واقع لغوي وأولهما مُتنازِل (21) ويُمثّل « قضية » (22) السموجود اللغوي كتجسيدٍ لخصوصية الحيوان الناطق، والثاني « مُتعال » (23) وهو « نقيضة » (24) ذلك الموجود.

(20) ص : 42 .

Descendant (21)

La thèse (22)

Ascendant (23)

L'antithèse (24)

فإذا سلّمنا بهذه المصادرة تسنّى لنا أن نُقرّر أن ما يُميّز الخطاب الأدبي هو كونه « تأليفاً » (25) ليجدولي القضايا والنقائض في الظاهرة اللغوية. فهو إذن مزيج الضغط التنارلي والدفع المتعالي، هو امتزاج مفاعلات ما « يدرك » وما هو مائع وفي ذلك سرّ ديمومة إشكالية الأدب وإشكالية الأسلوب كما هيّة مستعصية.

ولعلّ قيمة مفهوم الانزياح في نظرية تحديد الأسلوب اعتماداً على مادة الخطاب تكمن في أنّه يرمز إلى صراع قارٍ بين اللغة والإنسان : هو أبداً عاجز عن أن يُلِمّ بكلّ طرائقها ومجموع نواميسها وكلّيّة إشكاليّاتها كمُعطى « موضوعيٍّ ما وراثيٍّ » في نفس الوقت بل إنه عاجز عن أن « يحفظ » اللغة شموليّاً، وهي كذلك عاجزة عن أن تستجيب لكلّ حاجته في نقل ما يريد نقله وإبراز كلّ كوامنه من القوة إلى الفعل، وأزمات الحيوان الناطق مع أداة نطقه أزليّة صور ملحمته الشعراء والأدباء منذ كانوا، وما الانزياح عندئذ سوى احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه إسدّ قصوره وقصورها معاً.

العلاقة والاجراء

6 . 0 .

لئن كان التفكير الأصولي مقتضيا لمتبوع الركائز الأساسية التي يقوم عليها العلم المطروق فإن فلسفة المعارف تتخطاه بالتساؤل عن غائيات العلم وتقديم فرائض تخص وجوه الانتفاع وطرائق الإخصاب، والأسلوبية من حيث هي علم للأسلوب، ثم من حيث هي متصور مقترن بمعطى الظاهرة الأدبية تستوجب بالضرورة علاقة ما بالنقد الأدبي؛ سواء أكانت علاقة إجراء أم علاقة إذعان، وسواء أكانت علاقة إثبات أم علاقة انتفاء، فالأسلوبية والنقد الأدبي مقولتان لا يخلو أمرهما أصوليا من إحدى وقائع ثلاث: إما أن تتواجدوا وإما أن تتطابعا وإما أن تنفي أحدهما الأخرى. ويعود بنا ذلك إلى جملة من التساؤلات الاختبارية التي تفرقع الإشكالات الأصولية إلى قضايا البسيطة:

فهل يتسنى للأسلوبية أن تُفضي إلى نظرية شمولية في موضوعها وهل بوسعها أن تعوض النقد الأدبي إن كانت في صيرورتها ترمي إلى الانفراد بسلطان الحكم في الأدب ؟ ثم ما عساها تحمّل في طياتها من عوامل التبشير بتطور موضوعي أو تحول علماني ؟

6 . 1 .

تعرض الباحث في هذا السياق جملة من الأحكام الجاهزة يرسلها أصحابها في كثير من العفوية أحيانا ويدعمونها أحيانا أخرى ببعض التقديرات التخمينية العامة، من ذلك ما يقرره سببتر من أن الأسلوبية هي جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب (1) أو ما يؤكد والاك وفاران من أن الدراسة اللسانية ما إن تركز نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل أسلوبية (2) وهو ما يذهب إليه ستاروبنسكي إذ يثبت أن الأسلوبية هي رافع الحواجز بين اللغة وتاريخ الأدب وهي بموجب ذلك علم شامل للدلالات المكرسة في جهاز الأثر الأدبي (3).

Etudes de style.

(1) ص 54 من :

La théorie littéraire.

(2) ص 244 من :

La relation Critique

(3) ص 48 من :

أما قيرو فإنه يَفْصِمُ سُنَّةَ المُقَارِبَاتِ فيجزم بأنَّ الأسلوبيةَ مَصْبَها النِّقْدُ وبه قِيَامُ وجودها (4) ؛ معنى ذلك أنه يُقَرَّرُ في غير تردد أنَّ الأسلوبيةَ تستحيلُ نظريةً نقديةً بالضرورة، ولا شك أنَّ الدكتور لطفي عبد البديع - وهو الذي تتواتر إحالاته إلى قيرو - قد تأثر بهذا المنزع حين أكَّد في غير استدلال أنَّ « النقد الحديث، وتلك سِمَتُهُ الأصلية، قد استحال إلى نقدٍ للأسلوب وصار فرعاً من فروع علم الأسلوب ومهمته أن يمدَّ هذا العلم بتعريفات جديدة ومعايير جديدة » (5)، وهو قلبٌ لسلمِ القِيَمِ لا يعكس في أمانته صورة المخاض الجدلي التاريخي الذي تعيشه هذه المعارف الإنسانية فضلاً عن عوارض الخلط بين النقد الأدبي وعلوم اللسان.

6 . 2 .

إنَّ الذي لا نُسَازِعُ فيه أحداً - بعدما استجليناه من قواعد التنظير الأسلوبي فيما سلف من بحثنا - أنَّ الأسلوبيةَ منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، فهي إذن نظريةٌ شُمُولِيَّةٌ فيه من حيث إنها تُحدِّده وتضبط السبل العملية لتحليله

(4) من 126 من La stylistique :

(5) التركيب اللغوي للادب ، ص 93 .

اختباريًا كما أن الذي لا ينازعنا فيه أحد هو أن كل نظرية نقدية في الأدب تقتضي الاحتكام إلى مقياس الأسلوب باعتباره المظهر الفني الذي به قوام الإبداع الأدبي، وهذا المعطى هو صورة لِحتمية حضور الظاهرة اللسانية في الحدث الأدبي، وقد ألح كل رواد الأسلوبية، فضلا عن نقاد الأدب، الكلاسيكيين منهم والطلّاعين، على البعد الإنشائي الذي يتوظّف به الأسلوب في عملية الإفراز الفني طالما أن الأسلوب هو الميزة النوعية للأثر الأدبي ولا يُعرّف الأثر إلا بما يميّزه، وعلى هذا المستند يقرّر قيرو أن الأسلوب هو الذي يقي عملية الخلق من الإجهاض (6) ويذهب ستاروبنسكي إلى أنه المحدّد لصيرورة الحدث اللساني نحو الظاهرة الأدبية مثلما أن الظاهرة الأدبية لا تستوعب إلا من خلال تركيبها اللساني (7).

أما أحمد الشايب فإنه يفكّك الظاهرة الأدبية إلى عناصر أربعة هي العاطفة والفكرة والخيال ثمّ يضيف :

« وأخيرا نجد العبارة اللفظية التي قد تسمّى الأسلوب (Style) وهي الوسيلة اللازمة لنقل أو إظهار « كذا » ما في

(6) ص 28 من : *La stylistique* و ص 15 - 16 من : *Essais de stylistique*

(7) ص 37 من : *La relation Critique*.

نفس الأديب من تلك العناصر المعنوية (...) ومن هنا نستطيع أن نعرف الأدب بأنه الكلام الذي يعبر عن العقل والعاطفة «(8).

وأما الدكتور لطفي عبد البديع فإنه يتجاوز حدّ التقريب والتفكيك إلى الجزم بأنّ الفنّ « يؤول إلى التعبير بل يطابقه ولا يصحّ له وجود من حيث إنه فعلٌ روحيّ إلاّ باعتباره وجهاً من وجوه التعبير «(9)، غير أنّ ريمون طحّان يعدّل من هذا التمازج فيعيد للظاهرة الأدبية ازدواجها الذاتيّ وينتهي إلى أنّ اللغة « هي الظاهرة الشكلية الوحيدة التي تتيح لنا أن نتعرف على الأدب الذي لا يتحقّق إلاّ بها وفيها، ولا نعتد في حكمنا على صانع الجمال أو الأديب إلاّ بتفحصنا المادّة الحسيّة التي يَنْشِجُهَا «(10).

6 . 3 .

ولكنّنا نعلم — بالاستناد إلى المنظور المُعَاكِس — أنّ من القواعد الأصوليّة في كلّ نظريّة نقدية أن تُبَلَّور تحديداً

(8) الأسلوب ، ص 12 — 13 .

(9) التركيب اللغوي للأدب ، ص 85 .

(10) الألسنية العربية — 2 — ص 116 .

للحدث الأدبي : في نشأته - وهو ما يتصل بعملية الإبداع ذاتيها - وفي تشكّله - وهو ما يخصّ الأثر الأدبي المستوعب فنّا للنصّ، فهل انتهت الأسلوبية إلى إدراك مدارج التعريف الأدبي بعد مخاضها الطويل في محاولاتها تعريف ذاتيها وموضوعيها ؟

ليس من الهيّن الإجابة الجازمة عن هذا التساؤل نفياً أو إثباتاً، والسبب في ذلك تداخل المسارب بين اختصاصات متقاربة حتى إنّ الطرّق الأسلوبية كثيراً ما يمتزج باتجاهات مغايرة تباعد بينه وبين نوعيّة مشاغليه الأساسية. ولن نستطيع أن نؤكد أن تعريف الخطاب الأدبي وبالتالي تعريف عملية الإبداع الإنشائي بالاحتكام إلى سند الأسلوب هو معطى مقرر لا شك فيه.

6 . 3 . 1 .

وأول ما يطالعنا في هذا المضمار تعريف الملفوظ الأدبي - بقطع النظر عن حجمه الكمي، سواء أكان « أثراً » في المعنى المتداول نقدياً، أو « نصّاً » في المفهوم المدرسي المتعارف - بكونه كياناً عضوياً يحدّده انسجام نوعي، ومن الطريف أن هذا التحديد تكاد تنفرد به اليوم مناهج البنيوية في النقد الأدبي

الحديث بينما مَرَدُّه إلى الأسلوبية في أصل نشأتها إذ أن أول مَنْ سَنَّهُ وحدّد أبعاده إنما هو بالي في خضمّ تشريعه للأسلوبية، وقد انتهى به التحليل إلى ضبط هويّة النصّ الأدبي انطلاقاً من علاقة التناسب القائمة بين أجزائه (11)، ثمّ تداول رواد التفكير الأسلوبي بعده هذا المعطى فبدّقوا منطويّاته وألحّوا على صبغة الانتظام في صلب نصّ الخطاب الأدبي وعزّوه إلى جدول العلاقات الرّكّنية أي إلى مقياس التوزيع (12). واستغلّ بعضُ منظرِي المناهج مستخلصات هذه الرّؤية فجذّروا بها تفكيرهم الفلسفيّ بما يخرجه بيخاتم البعدِ الأصولي، وانتهوا بعد الفحص والاعتبار إلى أن كلّ موجودٍ هو نصٌّ وكلّ نصٍّ هو موجودٌ يُعالج معالجة الموجودات الأخرى، فتقرّر لديهم أن هذا الموجود النّصّانيّ هو جملةٌ علائقيةٌ إحصائيةٌ مكتفيةٌ بذاتها حتى لتكاد تكون مغلقة، ومعنى كونها علائقيةٌ أنّها مجموعةٌ حدودٍ لا قِوام

Traité de stylistique.

(11) ص 21 - 22 من :

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique.*

(12) ص 16 و ص 43 من :

والى هذا المقياس ذهب بعض الاسلوبيين فاعتبر النص الادبي « جملة ،

M. CRESSOT : *Le style et ses*

نحوية واسعة - انظر :

techniques, pp. 297-298.

Michel ARRIVE : *Linguistique et littérature in Comprendre la linguistique*, pp. 107-108.

لكلٍ منها بذاته ، وهي مكثفة بذاتها أي إنها - مكانا وزمانا ، وجُوداً ومقاييس - لا تحتاج إلى غيرها ، فالروابط التي تُقيمها مع غيرها تُؤلفُ جملةً أخرى وهكذا بلا نهاية. فالنصُّ بهذا المنظار لا تنطبق عليه الثنائيات التي أربكت الفكر الكلاسيكي كالذات والموضوع ، والداخل والخارج ، والشرط والمشروط ، والصورة والمضمون والروح والمادة. فالنصُّ إذن يؤخذ في حضوره لذاته وبذاته (13).

6 . 3 . 2 .

وحيث إن الخطاب الأدبي قد اعتُبر كياناً أفرزته علاقاتٌ معينةٌ بموجبها التأمّت أجزاءه فقد تولّد عن ذلك تيارٌ يُعرّفُ الملفوظ الأدبي بكونه جهازاً خاصاً من القيم طالما أنّه محيطٌ لسانی مستقل بذاته وهو ما أفضى إلى القول بأنّ الأثر الأدبي بنيةٌ لسانية تتحاور مع السياق المضموني تحاوراً خاصاً (14) ، معنى ذلك أنّ النصّ الأدبي يُفرزُ أنماطه

(13) راجع مقال انطون مقدسى : **الخدائة والادب** ، الموجود من حيث هو نص ، رؤياه (كذا) وابداعه - الموقف الادبي - السنة الرابعة - العدد 9 - كانون الثاني (جانفي) 1975 ص 5 ، 22 .

(14) انظر : « Stylistique » in : J. DUBOIS : *Dictionnaire de la linguistique*.

الذاتية وسُنَنَهُ العلامية والدلالية فيكون سياقه الداخلي هو المَرَجِع . لِيَقِيَمَ دَلَالَتِهِ حَتَّى لِكَأَنّ النصّ هو مُعْجَمٌ لِدَاتِهِ (15)، وقد أفضى هذا التقدير أصوليًا إلى فكّ روابط الانتساب بين النص وما سواه وتكثيف علائق الانتماء بين وجود النصّ وبنيته اللسانية حتى غدا ذلك المعيار مِسْبَارًا لتمييز الخطاب الأدبيّ عن الوثيقة الموضوعية (16).

6 . 3 . 3 .

وقد كان من نتائج هذا المنزع في التَّنْظِير أن اعتُبرَ الأثر الأدبيّ صياغة مقصودة لذاتها، وصورة ذلك أن لغة الأدب تميّز عن لغة الخطاب النّفْعي بِمُعْطَى جوهريّ لأنه مرتبط بأصل نشأة الحدث اللساني في كلتا الحالتين : فبينما ينشأ الكلام العاديّ عن مجموعة انعكاساتٍ مُكْتَسَبَةٍ بِالْمِرَانِ والمَلَكَةِ نرى الخطاب الأدبيّ صَوْغٌ للغة عن وعي وإدراك (17)، إذ ليست اللغة فيه مجرد قناة عبور الدلالات، وإنما هي غاية تستوقفنا لذاتها، لذلك اعتُبرَ مُؤَلِّفُو « البلاغة العامة » (18)

(15) انظر ص 16 - و ص 36 من :

P. GUIRAUD : *Essais de stylistique*.

(16) ص 60 من : STAROBINSKI : *La relation Critique*.

(17) ص 69 من : R.L. WAGNER : *La grammaire française* — 1 —

(18) ص 19 .

أنّ ما يميز الخطاب الأدبيّ هو انقطاع وظيفته المرجعية* لأنه لا يُرجعنا إلى شيء ولا يُبلِّغنا أمراً خارجيّاً وإنما هو يبلغ ذاته، وذاته هي المرجعُ والمنقولُ في نفس الوقت، ولَمّا كفّ النصّ عن أن يقول شيئاً عن شيء إثباتاً أو نفياً فإنه غداً هو نفسه قائلاً ومقولاً وأصبح الخطاب الأدبيّ من مقولات* الحداثة التي تدكّ تبويب أرسطو للمقولات مطلقاً.

6 . 3 . 4 .

وقد توصّل تودوروف إلى صوغ هذه التقديرات عن طريق تكثيف الصور وتدقيق المستندات فعرف الخطاب الأدبيّ بانقطاع الشفافية عنه ، معتبراً أنّ الحدث اللساني « العادي » هو خطاب شفاف* نرى من خلاله معناه، ولا نكاد نراه هو في ذاته، فهو مَنفَذٌ بِلّوريّ لا يقوم حاجزاً أمام أشعة البصر، بينما يتميز عنه الخطاب الأدبيّ بكونه ثخيناً* غير شفاف، يستوقفك هو نفسه قبل أن يُمكنك من عبوره أو اختراقه، فهو حاجز بلّوريّ طليّ صوراً ونقوشاً وألواناً فصّدّ أشعة البصر أن تتجاوزه(19).

(19) ص 102 من . Littérature et signification.

6 . 3 . 5 .

وتتركز جلّ هذه المكتسبات النظرية في تعريف استبطاني انعكاسي يرجع فيه أعلام الفكر الأسلوبى إلى منطلق اللغة فيعرفون الخطاب الأدبيّ بكونه « خلق لغةٍ من لغةٍ » أي إن صانع الأدب ينطلق من لغة موجودة فيبعث فيها لغة وليدة هي لغة الأثر الفنيّ، ويُعتبر هذا التعريف فكّا لإشكاليّة الوجود والعدم، فالحدث الأدبيّ « خلّق » ولكنّ الخلق مُتَعَذِّرٌ إذْ « لا شيء يُخلّق، ولا شيء يَفْنَى، وكلّ موجود مُتَحَوِّلٌ » فالخطاب الأدبيّ تحويلٌ * لموجود (20).

ويُشيرُ فاقنّار (Wagner) الى أن مفهوم الخلق في عملية الإبداع الإنشائي مرتبط بقدرة الإنسان على تخليص الكلّ من القيود التي يُكبّلُها بها الاستعمالُ وتطهيرها ممّا يتراكم عليها من ضبابيّة الممارسة، فالإبداع إحياءٌ للكلمة بعد نضوبها (21)، وفي إحياء الكلمة بعثٌ جديدٌ للتجربة المعيشة في الذات والزمن (22).

ولا شكّ أنّ هذه التقديرات تجرّنا جرّاً إلى ثنائية الدالّ والمدلول، مع دحض القول بانفصالهما سواءً على منوالِ ما

Le groupe (mu) : *Rhétorique générale*.

(20) ص 19 من :

La grammaire française — 1 —

(21) ص 75 من :

STAROBINSKI : *La relation Critique*.

(22) ص 37 - 38 من :

ذهب إليه فاليري حين عرّف الخطاب الأدبيّ بأنّه « الجوهر والعرضُ متّحدان » (23) أو على طريقة كروتشه (Croce) في إثبات أنّ الحقائق التعبيريّة تتّحد في المنبع الصّادرة عنه، والمضمون والصّورة يتّحدان في الحقيقة التعبيريّة (24).

6 . 4 . 1 .

فإذا استقرّ لدينا أنّ الأسلوبية نظرية علميّة في طرق الأسلوب مثلما تقررّ لدينا أنّ أي نظرية نقدية لا بد أن تحتكّم - فيما تستند إليه - إلى مقياس الأسلوب، ثم سلّمنا بأنّ الأسلوبية - على غرار المدارس النقدية - تسعى إلى بلورة نظريّة في تعريف الخطاب الأدبيّ، أفلا يكفي ذلك كلّهُ حتى تصبح الأسلوبية ذاتها نظريّة نقدية فتكون بديلاً عن النّقد الأدبيّ عامّة ؟

إنّ الذين جازفوا بالجواب إيجاباً وقد أسلفنا الإشارة إليهم قد أخطؤوا التّقدير في تنزيل العلم منازل الحقيقة، أو هم غفّلوا عن قواعد الأصوليّة فضلّوا سبيل التّخمين حينما

(23) ص 291 من : De l'Enseignement de la poétique au Collège de France - Vérité V - Paris - Gallimard - 1945.

(24) ذكره لطفى عبد البديع : التركيب اللغوي للادب ص 86 .

تحسّسوا مآل سَيْرُورَتِهِ ، ونحن ننفي عن الأسلوبية أن تؤول إلى نظرية نقدية شاملة لكل أبعاد الظاهرة الأدبية فضلا عن أن تطمح إلى نقض النقد الأدبي أصوليًا، وعلّة ذلك أنها تُنسك عن الحكم في شأن الأدب من حيث رسالته، فهي قاصرة عن تخطّي حواجز التحليل إلى تقييم الأثر الأدبي بالاحتكام إلى التاريخ، بينما رسالة النقد كامنة في إمطة اللثام عن رسالة الأدب، ففي النقد إذن بعض ما في الأسلوبية وزيادة، وفي الأسلوبية ما في النقد إلا بعضه.

ثم إن النقد باعتباره ميزان الموازين في الأدب قد عُرِف في تاريخه الطويل بصراع أبدي بين الزمانية والآنية، إذ فيه وجهان لحقيقة واحدة : ما هو خارج النص : قبله وبعده، وما هو مكوّن لذاتية النص، ولا تكون الأسلوبية إلا معيارا آتيا، وهي للعلّة نفسها لا تطمح إلا أن تكون رافدا موضوعيا يُغذّي النقد فيمدّه ببديل اختباري يحل محل الارتسام والانطباع حتى تسلم أسس البناء النقدي، فالأسلوبية إذن دِعامّة إنسيّة حضورية في كل ممارسة نقدية، فكيف تتّحد الرؤى المستقبلية انطلاقا من المكتسب الموجود ؟

6 . 4 . 2

إن الناظر في الأسلوبية إجمالا منذ نشأتها إلى آخر مطاف

تطورها في العصر الحديث يقف على حقيقتين اثنتين : أولاً
أن علم الأسلوب من حيث هو معرفة إنسانية قديم في تصوراته
المبدئية، حديث في بلورة غاياته وتشكيل مناهجه، وثانياً
أنه علم ما فتىء يتطور جذرياً غير أن الحدود الزمنية بين
تحولاته مائعة جداً، فإذا سعى الباحث إلى استشفاف المحرك
الجدلي الذي يقوم خلف هذا التطور انتهى إلى الوقوف على
نوعية شاذة مدارها أن حركية المنهج قد كانت دوماً
تولد جدلية في المضامين، ذلك أن فترات التحول في تاريخ
الأسلوبية قديماً وحديثاً مرتبطة بتغيرات في مناهج العمل،
ولكن منهجية التحليل في العمل الأسلوبي من الأهمية
بحيث يتولد عنها تغيّر في أصول التفكير الأسلوبي والجمالي
عموماً. فالأسلوبية قد رضخت لقانون جدلي شاذٍ مُعادِلته
أن التغيّر في منهج التحليل يكشفُ ويقتضي في نفس الوقت
تغيّراً في التّصورات المبدئية.

فإذا تبين لنا هذا المُعطى الجدلي أمكننا أن نتساءل أصولياً
عن صيرورة الأسلوبية مستقبلاً بالاحتكام إلى مستخلصات الحاضر.
لِنَعُدَّ إلى نوعية العناصر المتفاعلة في عملية البث الأدبي.
تَجَلُّوْا لنا النظرة الأولية الساذجة أن المخاطب والمخاطب
هما من العناصر الحيّة، وحيويتهما تحول دون الفحص

الموضوعي، وأنّ النصّ هو مادة "قارة" لها بذلك طواعية للتشريع الاختباري، ومقومات هذه النظرة اعتبار النص في بنيتة الصورية بعد ضبطه في وحدات لغوية متعاضدة، وكلّ ذلك يُشرّع مبدأ عزّل الأغراض.

ولكن هل للحدث اللغوي - نفعياً كان أو إبداعياً - من شرعية وجود إن لم يرتبط بإجراء دلالي أو إلزام وقائي؟ بل هل يتصور أن يؤدي البث الفني وظائفه التأثيرية بمعزل عن إبلاغ رسالته الدلالية الإلزامية؟

من المعلوم بالحس والملكة أن الإنسان قد يروض إحساسه الموسيقي ترويضاً ينتهي به إلى إدراك النشوة الفنية بقطعة موسيقية غنائية في لغة لا يفهم دلالتها البتة، ولكننا لا نتصور إنساناً يصفق نشوة أو يصيح انفعالا لقصيدة أو رواية تُلقي عليه في لغة لا يفهمها، والسبب في ذلك أن الحدث الأدبي مزدوج في غايته ازدواجه في بنيتة، فهو حدث تكون الحواس فيه مَحَطَّ رِحَالِ النشوة الفنية ومنافذ الإدراك في نفس الوقت، لذلك قد ترى المَعْتُوهُ يَرْقُصُ إنْ صَفَّقَتْ له، ويَطْرَبُ إنْ غَنَّتْ، ولكنك لا تستثير حسّه ولا نشوته إنْ قرأت له صفحة من المعري، أو شكسبير، فالحدث الأدبي

ظاهرة "تحس" وتُدرِكُ في نفس الوقت أي إنَّها تُتَلَقَّى :
يَتَلَقَّاهَا العقل في الإنسان مثلما يتلقَّاهما وراء العقل.

فهذا الازدواجُ هو الذي يُحتَمُّ علينا القول بأنَّ لا شرعية لأي نظرية جمالية في الأدب ما لم تتَّخذ من مضمون الرسالة الأدبية أساً لها، بل أهمُّ قواعدُها التأسيسية كما أنه لا يمكن الإقرار بأي قيمة جمالية للأثر الأدبي ما لم نُشرِّح مادته اللغوية على أساس اتِّحاد منطوق مدلولاتها بملفوظ دوالها، ثم إنه لا أسلوبية بدون غوص في أبعاد الظاهرة اللغوية في حد ذاتها.

فإنَّ نحن سلَّمنا بقواعد هذا المنهج الاستقرائي تأكَّدت علينا إعادة النَّظر في تحديد نوعيَّة العناصر المتفاعلة في الظاهرة الأدبية حتى ننتهي إلى أنَّ النَّصَّ هو أيضاً عنصرٌ حيٌّ، شأنه في ذلك شأنُ المخاطِب والمخاطَب، وطواعيته للتَّشريح الموضوعي المطلق محدودةٌ مثل العنصرين الآخرين، وعلى هذا المستند نزعِم أنَّ بناء نظرية أسلوبية باعتماد مقومات هذا التصنيف النوعي لا يكون إلاَّ تمسُّكاً بموضوعيةٍ صوريةٍ لا تُقاربُ حقيقةً ما إلاَّ شُلَّتْ بها حقائقُ أخرى.

فالحدث الأدبي اليوم في حاجة إلى تعريفٍ جديدٍ لا يعتمد أطراف الجهاز الإبلاغي لأنَّ ذلك يَبْقَى في مستوى الآلائيَّات.

بالتالي يُفَرِّغُ الظاهرة من حوافزها التأسيسية وعلى هذا
لتعريف أن يتجاوز إطار الأشكال لينفذ إلى نوعيّة الظواهر
لمركبة للحدث الإبداعي.

ولعلّ أوفق السبل إلى نظرية شموليّة أن ننتبّه إلى أن
« الظاهرة النقدية الأدبية » تجسّم تقاطع ظواهر ثلاث :
حضور الإنسان - مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدًا - وحضور
الكلام فحضور الفن. وتلك هي الظواهر الإنسانية فاللغوية
فالجمالية. وتقتسمها مبدئيا حقول اختصاص في المعارف البشرية،
فأما الظاهرة المتمثلة في حضور الإنسان فتتصل بها جملة من
« علوم الإنسان » أبرزها علم النفس لأنه أشدّ ارتباطا
بخصائص الكائن البشري، وتتفرّع عنه شعب تحليليّة واختباريّة
مرّضيّة وعلاجيّة، وعلم النفس ما فتىء يتطور وما فتىء
يُحاول إرضاخ بحوثه إلى حدّ أدنى من الوفاق العلمي الصحيح
بين أهل التجربة والاختصاص فيه، ومعلوم أن تزاوجا حصل
بين علم النفس وعلم اللغة فأخصب « علم النفس اللغوي »
وهو اختصاص بدأت تتضح معالمه الاختباريّة تدريجيّا بما
ينبئ بمردود موضوعي متطور.

ولا نتصور دراسة شموليّة للظاهرة الإبداعية في المستقبل ما
لم تنطلق من تصوّر اختصاص يحتكم إلى مستثمرات علم النفس

بمختلف فروعها فيسخرها لفهم الحدث الأدبي، وبديهي أن الذي ندعو إلى تصوّره لا يماثل في شيء مدرسة النقد النفساني التي لا تتعدى إسقاط فرضيات علم النفس العام على الأدب في ممارساتها للنصوص.

وأما الظاهرة الثانية فتتمثل كما أشرنا في حضور الحدث اللغوي ولا يتسنى لنظرية في الأدب أن تستوعب أطراف الحدث الإبداعي إلا إذا احتكمت إلى أخص خصائص الكلام وهو البعد الدلالي، وبه ينفرد اليوم فن من أفنان الشجرة اللسانية هو علم الدلالات، وهو اختصاص ما زال في خطاه الأولى، والمشاكل التي تعترضه تتصل بالمناهج أكثر من اتصالها بالمبادئ الأصولية.

أما حضور الظاهرة الفنية في الحدث الإبداعي فيمكن الاستناد فيه إلى مكتسبات متماركة المتتابع : بعضها من فلسفة الجمال وبعضها الآخر من نظرية الفنون المقارنة على أن فيها ما تُعين الاستطرادات الانثروبولوجية على تفسيره. فتلک هي أسس التصنيف الذي تقدمه دليلاً قد يشكل القواعد التأسيسية لإعادة تعريف الحدث الأدبي ولعلّ الأسلوبية ستغنم كل الغنم إن هي اتجهت هذه الوجهة فتتحدد

بكونها علما إنسانيا يُعْنَى بدراسة تعامل تلك الظواهر الثلاث
في صلب بوتقة الحدث الأدبي وتكون عندئذ علما يجسّم أوفى
تجسيم مبدأ امتزاج الاختصاصات.

ذلك أن الإنسانية على ما يبدو بدأت اليوم تعيد النظر في
تصنيف اختصاصات المعرفة الذي ساد مُنْذُ انفضلت العلوم
الصحيحة عن الفلسفة، وبدأت تعيد تاريخها بِكَسْرٍ حواجز
الاختصاص لمعرفة كنه الوقائع الحيّة، والإنسان أبرزها،
وأبرز خصائصه ضمن الكائنات هو الكلام، وليس أغرب
شأنًا من الأدب في الكلام.

ويومها سيتسنى للأسلوبية أن تُجيب عن السؤال الأبديّ :

هل تكمن نوّعيةُ الحدث الأدبي فيما يعبر عنه الأثرُ
أم فيما يوحى به دون أن يعبر ؟ أي هل الأدب كامن فيما
يقول أم فيما لا يقول ؟ أفلا يكون الأدب تعبيرًا صامتًا ووجودًا
مائمًا ؟

الملاحق

كشف المصطلحات

أ

آنيّة : (Synchronie)

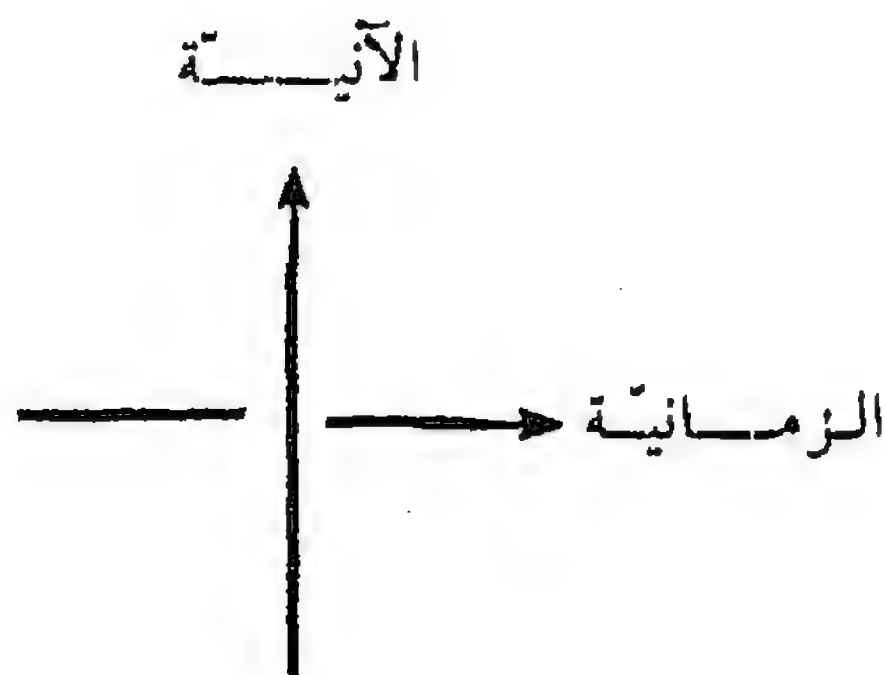
آنيّ : (Synchronique)

من المصطلحات المستعملة أساسا في الدراسات اللسانية ، والآنية - باعتبار اللفظة اسما - تعني تقدير الأشياء من وجهة نظر محدّدة بنقطة زمنيّة معيّنة، والمنهج الآني في الدراسة اللسانية يعني العكوف على دراسة اللغة أو إحدى ظواهرها في حيّز زمنيّ محدّد بصرف النظر عن حالة اللغة قبل وصولها إلى تلك الحال المدروسة وبصرف النظر أيضا عن حالتها بعدها، كأن ينظرُ الباحث مثلا في مدى تخصيص اللغة العربية للعقل وغير العقل باسمين موصولين متميّزين (من وما) انطلاقا من النص القرآني لينتهي إلى أن العربية في ذلك الحيّز الآني من تاريخها كانت لا تميّز البتة بين العقل فتخصّه « بمن » وغير العقل لتخصّه « بما »، أو كانت تميّز بنسبة ما، فيبحث عندئذ عن تواتر حالات التمييز وعدم التمييز في القرآن...

ومفهوم الآنية يقابله مفهوم الزمانيّة : (Diachronie) والنسبة إليها : زماني : (Diachronique) وهي في اللسانيات المنهج الذي تدرس به ظاهرة لغوية ما عبر تطورها التاريخي - ولذلك اصطلح بعضهم على هذا المفهوم بعبارة التطوريّة، ومثاله أن يعمد الدارس اللغويّ إلى استقراء ظاهرة تمييز العاقل وغير العاقل في العربية منذ كانت لنا عن العربية شهادات لغوية ونصوص مؤرخة... وقد طغى المنهج الزماني في الدراسات اللسانية طيلة القرن التاسع عشر حتى جاء فردينان دي سوسير فأبرز أهميّة الدراسات الآنية للظاهرة اللغوية، وشبه المنهجين بطريقتين تصفان لعبة الشطرنج : إحداهما أن تنظر في الرقعة إثر كلّ تحريك قطعة فتصف وضعها العامّ دون أن تهتم بما كانت عليه تلك الرقعة أو بما يمكن أن تؤول إليه، وتلك هي الآنية، والثانية أن تسجّل المسابقة في صيرورتها من أولّها إلى آخرها، أو أن تصف حالات قطعة من القطع منذ دخلت في حلبة السباق إلى أن سقطت أو انتهت المسابقة.

والمنهجان يُرسمان بيانياً بمحورين متقاطعين أحدهما أفقيّ ويرمز إلى الصيرورة الزمانيّة بحيث إنه مجموعة من النقاط المتعاقبة مثلما أن « التاريخ » مجموع « أزمنة » متلاحقة

والثاني محور عمودي ويشير إلى الوقوف من محور الزمن على نقطة معينة أو حيز محدود.



ودخل المصطلحان مناهج النقد وأصبحا من المفاهيم العملية وخاصة في الممارسات التطبيقية : البنيوية منها والأسلوبية ، غير أن الذي أعطى هذه الثنائية طرافتها النظرية إنما هو الشَّجارُ القائم بين أنصار المذهب البنيوي وأنصار المذهب الماركسي فأولئك يعتمدون منظار الآنية في تقدير الأشياء باعتبار أن الظاهرة حسبَهم قوامُها روابطُ معينة تشدُّ الأجزاء إلى الكل ولا يجد الجزء تفسيراً ولا تحديداً إلا في نوعية ارتباطاته بالأجزاء الأخرى ، بينما يعتمد هؤلاء منظار الزمانية إذ هم لا يحددون الأشياء ولا يفسرون الظواهر إلا بمبدأ الصيرورة السببية إذ كلُّ موجودٍ حسبَهم لا بدَّ أنَّهُ تضافرت على إفرازه دوافع وأسباب يُرجعونها جميعاً إلى العامل المادي في التاريخ.

وقد حاول بعض الفلاسفة المعاصرين فكّ التناقض القائم بين المنظار البنيوي والمنظار التاريخي وبالتالي بين الآنية والزمانية وذلك اعتماداً على أن الآنية وإن تميّزت عن الزمانية فهي لا تنفيها لأن الآنية لا تقوم نقضاً للتاريخ فلا تتعارض بذلك مع النظرة التطورية فاختيار الآنية لا يكرّس الحاضر على حساب الماضي ولا يؤسّس الاستقرار على حساب الصيرورة، وإنما هو منهج عمليّ قد يساعد على وصف مُنَاخ التطور في فترة من فترات حدوثه، فالآنية تنطوي على الإقرار بالصيرورة من حيث إنها تُقَطِّعُهَا مَقَاطِع.

الأدبية: (La littérature)

هو لفظ وليد النقد الحديث يُطلق على ما به يتحوّل الكلام من خطاب عاديّ إلى ممارسة فنية إبداعية، ويختصّ هذا المصطلح أحياناً بصيغة علمية فيطلق على وجه من المعرفة الإنسانية قد تبلور يوماً ويكون موضوعها « علم الأدب »، ومدار هذا العلم الافتراضيّ تحديدُ هويّة الخطاب الأدبيّ في بنيته ووظيفته ممّا يُبرز النواميس المجردة التي تشترك فيها كل الآثار الأدبية، فتكون نسبة الأدبية إلى الأدب كنسبة « اللغة » إلى « الكلام » في نظرية دي سوسير.

التاريخية : (L'historicité)

هو مصطلح ذو محتوى فلسفي يطلق على خاصية الظواهر والأشياء والموجودات التي يلتصق مفهومها بالتاريخ، وقد يطلق المصطلح على سمة الصيرورة مما يجعل التاريخ انعكاس الحاضر على الماضي والتاريخية إسقاط الحاضر على صيرورة المستقبل.

الأصل - الواقع الأصل : (L'état primordial)

الأصولية : (L'épistémologie)

أصولي : (Epistémologique)

هذا اللفظ يعني إجمالاً فلسفة العلوم، وعلى وجه التحديد يختص هذا الفرع من المعرفة الإنسانية أساساً بنقد المبادئ والفرضيات والمصادر التي يبنى عليها علم من العلوم مع محاولة ربطها، على قواعد منطقية، بنتائجها، وتتميز الأصولية بذلك عن منهجية العلوم، إذ دراسة المناهج من مشمولات علم المنطق، كما تتميز عن نظرية المعرفة رغم أنها تدخل لها.

وجل من تحدثوا عن هذا الفن باللسان العربي سمّوه « علم المعرفة » أو عربّوه فقالوا « أبستمولوجيا ». ومحتوى هذا العلم يبرز الوجود في التفكير العربي الإسلامي وإن لم تبلور شحناته الفلسفية على صعيد الاصطلاح، وكان التفكير

العربي الإسلامي كلما نضج علم من العلوم أمامه عكف على دراسة أسسه النظرية ومبادئه العامة دراسة نقدية ، وكان كلما فعل ذلك أخذ اسم العلم وأضاف إليه كلمة « أصول » وهكذا كان ظهور أصول الفقه وأصول الكلام وأصول النحو... لذلك بدا لنا شرعيًا أن نترجم الأستيمولوجيا بالأصولية.

أفقي :

كلمة تستعمل مجازا فيما تستعملها فيه علوم الطبيعة ولا سيما في ميدان التشريح فيقال :

مقطع أفقي : (Coupe transversale)

مقطع عمودي : (Coupe longitudinale)

وقد تستعمل العبارتان : المقطع العرضي والمقطع الطولي : وللمصطلحين استعمال آخر أشد دقة وأقرب إلى مصطلحات الرياضيات إذ نقول مثلا :

تصنيف أفقي : (Classification horizontale)

تصنيف عمودي : (Classification verticale)

والتصنيف العمودي هو الذي يُقيم سلما تقيميًا يوزع على درجاته ما يريد تصنيفه من ظواهر بحيث يتنزل بعضها إيجابا وبعضها سلبا وبعضها مع نقطة الصفر.

وأما التصنيف الأفقي فهو الذي يُوزَعُ الظواهر حسب نوعيّة كلّ منها دون فوارق تقييمية.

التأليف : انظر التحليل.

أنتولوجي : (Ontologique)

نسبة إلى الأنتولوجيا : (L'Ontologie) وهي قسم من الفلسفة يُعنى بدراسة « الوجود كما هو وجود » على حدّ عبارة أرسطو، ولذلك أطلق عليه لفظ « علم الوجود » ومبنيّه أنّ الموجودات سواء أكانت من المحسوسات أو المجردات تشترك في خصائص عامّة كالوجود والإمكان والديمومة، وموضوع علم الوجود دراسة تلك الخصائص.

ويتفرّع عن هذا المعنى معنى ثان للمصطلح مفاده دراسة الأشياء في ذاتها بصرف النظر عن مظاهرها أو توابعها ومستلزماتها.

الإنّيّة :

إنّيّة الشيء هي وجوده الأكمل والنسبة إليها إنّيّ، وهي من ألفاظ الفلاسفة. يقول الفارابي : « معنى « إن » الثبات والدوام والكمال والوثاقة في الوجود وفي العلم بالشيء، وموضع إن وأنّ في جميع الألسنة بين وهو في

الفارسيّة كافٌ مكسورة حيناً وكافٌ مفتوحة حيناً، وأظهرُ من ذلك في اليونانية « أن » و « أون » وكلاهما تأكيدٌ إلا أن « أون » الثانية أشدّ تأكيداً فإنّه دليل على الأكمل والأثبت والأدوم، فلذلك يسمّون الله بـ « أون » ممدوداً الواو، وهم يخصّون به الله فإذا جعلوه لغير الله قالوها بـ « أن » مقصورةً ولذلك تسمي الفلاسفة الوجود الكامل « إنّيّة الشيء » وهو بعينه ماهيّته، ويقولون « وما إنّيّة الشيء ؟ » يعنون : ما وجوده الأكمل وهو ماهيّته .
(كتاب الحروف - ص 61).

ويمكن تقريب الإنّيّة من المصطلح الفلسفيّ (Immanentisme) والنعت (Immanent.) ويطلق على ما به قوام الوجود، بمعنى أنه نعت لما هو موجود في ذات الشيء ولا يتحرّر إلا من تلقائه.

الآليّات : (Les automatismes)

من مصطلحات علم النفس وعلم الأعصاب النفسي ويستعمل في الفلسفة العامّة والمنطق، والآليّات هي مجموع الحركات أو ردود الفعل ممّا يصدر عن الكائن ولا علة له خارج ذات الكائن الفاعل ، والملكات المكتسبة ابتداء ما إن تخرج عن رقابة الإرادة حتى تغدو آليّات.

- ب -

الـبـاث : (L'émetteur)

من مصطلحات الفيزياء استعمالها أصحاب نظرية الإخبار (L'information) - وتبناها رواد نظرية الإبلاغ - (La communication) في تعريف الظاهرة اللغوية ثم استبدلها بعضهم بكلمة مرسل : (Destinateur) والباث طرف أول في جهاز التخاطب يقابله طرف ثان أطلق عليه مجازا المصطلح الفيزيائي : المتقبل (Le récepteur) ثم ازدوج بمصطلح آخر هو المرسل إليه (Le destinataire)، ويقوم المرسل في جهاز الإبلاغ اللساني بعملية التركيب (Le codage) أو (L'encodage) بينما يقوم المرسل إليه بعملية التفكيك (Le décodage)، وتصل المرسل بالمرسل إليه قناة (Un canal) تضمن الاتصال، وهي ذبذبات كهربائية في التخاطب الهاتفي وأشعة ضوئية في التخاطب الكتابي وهي تموجات هوائية في الخطاب الشفوي، وتحمل القناة الرسالة (Le message)، وقد ارتبك الفكر اللساني في تحديد هوية الرسالة فألح بعض اللسانيين على أنها مجموعة علامات تركبت وانتظمت حسب قوانين اللغة المستعملة وسنتيها، بحيث إن الرسالة تشكل "علامي"

قبل كل شيء، وما دلالتها المعنوية سوى ابتداء المرسل إليه إلى تفكيكها حسب نفس السنن التي انتظمت بموجبها.

الإبداع : (La création)

هو الخلق الفني وتتميز اللفظة في هذا السياق بتجردها عن كل شحنة تقييمية معيارية، وهي بذلك خالية من الصبغة المدحية التي تكتنفها في سياقات أخرى.

البديل : (L'Alternative)

من مصطلحات علم المنطق، وتعني الكلمة ابتداءً تواجد مجموعة من المقدمات الاستدلالية التي ليس منها إلا مقدمة واحدة سليمة. ويترد اللفظ العربي « بديل » في النقد الحديث بمعنى تولد الظواهر الأدبية أو المناهج الوصفية والنقدية بعضها عن بعض بحكم سنة التطور، والمفهوم الأصولي للبديل أن يتولد عن واقع معطى وريث ينسفي وجوده بقاء ما تولد عنه.

الاستبدال : (Le paradigme)

وهو مصطلح يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها، ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد

منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك
الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعية
الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض
تسمى العلاقات الاستبدالية - (Rapports paradigmatiques)
ولذلك أطلق عليها محور الاختيار (L'axe de sélection) ؛
فإذا قال الإنسان « تناولت أكلة شهية » فإنه في مرحلة
أولى اختار فعل تناول من بين مجموعة من الأفعال كان
يمكنه أن يختار أحدها فيقول مثلا أخذت - أكلت -
طعِمتُ - أفطرت... وفي مرحلة ثانية - بعد تاء المتكلم -
اختار كلمة « أكلة » من بين مجموعة ألفاظ هي على سبيل المثال :
طعاما - فطورا - غذاء - قهوة - لُسجة... وفي مرحلة ثالثة
وردت لفظة « شهية » وكان يمكن أن ترد : « لذيذة - مرة -
حلوة - حارة - سمجة -... الخ ». فكل مجموعة من تلك الألفاظ
تقوم بينها علاقات استبدالية إذ تنزل على محور واحد من
محاور الاختيار، وإذا اختير أحدهما انعزلت البقية، ولذلك
قيل في هذه العلاقات إنها روابط غيائية ، أي يتحدد الحاضر
منها بالغائب ويتحدد الغائب انطلاقا من الحاضر.
وتزدوج العلاقات الاستبدالية في الحدث اللساني بالعلاقات
الركنية (Rapports syntagmatiques) ، وهي محصول

عملية ثانية تلحق عملية اختيار التكلم من رصيده لأدواته
التعبيرية وتتمثل في رصف هذه الأدوات وتركيبها حسب
تنظيم تقتضي بعضه قوانين النحو، وتسمح ببعضه الآخر
مجالات التصرف، وسميت علاقات ركنية باعتبار أنها
تخضع لقانون التجاور، ودلالاتها رهينة الأركان القائمة
في تعاقبها، لذلك أطلق عليها أيضا محور التوزيع
(L'axe de distribution) لأن تنظيمها هو بمثابة رصف لها
على سلسلة الكلام، وتتميز العلاقات الركنية بكونها حضورية
أي يتحدد بعضها ببعض بما هو موجود، أي بما وقع اختيار
فعلا دون ما يقدر أنه كان يمكن أن يختار من الرصيد
ويعتبر اللسانيون أن النظام الاستبدالي أو النظام الركني
لا يمكن أن يكون عفويا ولا اعتباطيا في الظاهرة اللغوية
وإنما تتميز كل لغة بنواميس تحدد التصنيفات الممكنة
فيها والتصنيفات غير الممكنة، وتسمى اللسانيات إلى تحسّر
هذه النواميس في كل لغة، ولهذا السعي أبعاده خاصة هي
قضايا الترجمة من الناحية المبدئية ومن الناحية العملية
ومن طريف ما حدّد به مفهوم الاختيار ومفهوم التوزيع
قانون الضغط القائل : إن ضغط الرصيد المعجمي على المتكلم
تناسب تناسبا عكسيا مع تقدمه في سلسلة الكلام، معنو

ذلك أن الرصيد المعجمي يتراحم بأفعاله وأسمائه وحروفه على لسان المتكلم عندما يهتم بالكلام، فإذا انطلقت الجملة على لسانه وبدأها بفعلٍ مثلاً كالذي قال « تناولتُ » انسحبت كل الأفعال من الضغط وبقيت الأسماء والصفات والحروف، وعندما أردف قائلاً « تناولت أكلة... » انسحبت الأسماء التي في نفس الجدول... وهكذا كلما تقدمت سلسلة الكلام خفّ الضغط.

وقد استُغلّ هذا المتصورّ المزدوج في الدراسات الأسلوبية ولا سيما منذ بلور جاكبسون نظريته في تعريف الأسلوب بكونه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وصورة ذلك أن مقومات الاختيار في الخطاب الإنشائي تدعّن لمقتضيات العلاقات الركنية، ففي الجملة التالية : « إذا جاء نصر الله... » الأداة « إذا » اختيرت « على حساب » إن - عندما - لمّا - حينما... وكذلك فِعْلُ « جاء »، قد اختير ضمن : قَدِمَ، حَلَّ، أَطَلَّ، هَبَّ، أَتَى...، إلّا أن في « جاء » انسجاماً مع « إذا » ليس لغيره من تلك الأفعال بما أنه يحتوي الهمزة الختامية التي هي في « إذا » ابتداءً، وينبني على فتحة طويلة في مقطعه الأول وهي الموجودة في المقطع الثاني من إذا.

الاستبطان : (L'introspection)

من مصطلحات الفلسفة وعلم النفس، ومدلوله أن تعي الذات باطنها لتقدير ضميرها في حد ذاتها بصفة نوعية أو لتقدير الضمير الإنساني عامة عبر الشعور بالضمير الفردي. ويستعمل اللفظ مجازا للدلالة على كل عملية تفكير انعكاسي يرجع فيه الفكر إلى نفسه أو ذات صاحبه.

البعد : (La dimension)

من مصطلحات العلوم الرياضية ولا سيما الهندسية منها استعمله أهل الفلسفة العامة ويستعمله اليوم النقد الحديث مجازا، والبعد يعني مبدأ قياس ما يتنزل وجوده في الفضاء أي في حيز الوجود المكاني، ثم تحول اللفظ مجازا إلى خاصية الكائن المادي أي المقيّد (مقابلة له بالموجود المطلق)، وهو مقيّد بعنصري الزمان والمكان فسميا بعدين للوجود المادي.

وأبعاد الجسم ابتداءً هي مقاييس الحجم وهي العرض (La largeur) والطول (La longueur) والارتفاع (La hauteur) أو العمق (La profondeur) والأول والثاني قوام الهندسة المستوية (La géométrie plane) في الرياضيات وبالثالث تكتمل مقتضيات الهندسة الفضائية : (La géométrie dans l'espace).

الإبلاغ : (La communication)

(انظر البـات)

— ث —

الـخـن : (L'opaque)

الـخـونـة : (L'opacité)

يدلّ اللفظ الفرنسي على صفة الشيء غير الشفاف، واستعمل مجازاً لتعريف الخطاب الأدبي باعتباره يستوقف قارئه أو سامعه بمجرد صياغته (انظر الفقرة . 4 . 3 . 6)، ولفظ التخونة يدلّ أصلاً على الغلظة والصلابة، واستعمله الفلاسفة مع لفظ الكشافة للدلالة على خاصية الأبخرة والسوائل عندما تعوق الأشعة عند اختراقها وذلك في معرض حديثهم عن المادة والهيولى.

الثقل : (La gravité)

ومنه مركز الثقل (Le centre de gravité) — في العلوم الرياضية.

الثنائية :

تطلق العبارة لسانياً على تواجد لغة « رسمية » ولغة « عملية » مشتقة تاريخياً من الأولى ولكنها تطوّرت فأصبحت

تختلف عنها في أنظمتها الصرفية والنحوية والصوتية وحتى المعجمية، وهو شأن العربية الفصحى « والعربية » الدارجة، وهذا المعنى يصطلح عليه بعبارة - (La diglossie) - وهو ما يتميز عن تواجد لغتين إحداهما لغة قومية والأخرى لغة دخيلة كتواجد الفرنسية والعربية في بعض الأقطار العربية، ويطلق على هذا الوضع اللغوي لفظُ الازدواجية (Le bilinguisme).

ويطلق لفظ الثنائية في علم المنطق على تواجد مظهرين قائمي الذات لا انفصالان ولا يندمجان ويُعبّر عن ذلك بمصطلح (La dualité)، وتسمى كل علاقة تحدّت بين عنصرين رابطاً ثنائياً (Rapport binaire)، وعلى هذا الأساس تُرجمت عبارة (Le dilemme) بشائبيّ تقابليّ وعبارة (Rapport binaire de complémentarité) بشائبي تكامليّ.

- ج -

جدليّ : (Dialectique)

جذر :

هو من باب اشتقاق الفعل من اسم موضوع ابتداءً، وهو من مصطلحات النقد العربي الحديث تُترجم به عبارة -

(Enraciner) — (ومنه تجذر — s'enraciner) أما اللفظ
المقابل — (Déraciner) — فله مقابلته العربي : (جثته يَجْثُهُ
واجثثته : قلعه من أصله).

تجريبيّ : (Expérimental)

يستعمل اللفظ في علوم الطبيعة خاصة، وكل ما استند إلى التجربة
أو نسب إليها سمي تجريبياً، والمنهج التجريبي في المصطلحات
الفلسفية هو المنهج الذي يعتمد الملاحظة والتصنيف وكذلك التحري
بعد الافتراض.

وكثيراً ما يختلط هذا المفهوم بالاختباري — (Empirique)
(ومنه الإختباريّة — L'empirisme)، والاختباري يطلق على ما
يُحصل مباشرة من التجربة دون أن يحدده أي قانون مسبق.

التجريد : (L'abstraction)

« وهو أن تعمّم فكرة أو شيئاً لغاية الوصول إلى انعدام كل
« خاصيّة ملموسة حسيّة فيه فيصبح إذن مسحوباً على كل
« ما هو ملموس حيّ بقطع النظر عن وجوده ضمن واقع
« زمانيّ ومكانيّ محدّد، والقلّة على التجريد من مقومات
« الشخصية العقلية في علم النفس يوليها علماء النفس

« المعاصرون أهمية كبرى في اختبار تقدم الطفل في تجاوز
 « طفولته ودخوله مرحلة الرشد العقلي، فعندما يستعين الصبي
 « بعصا معينة حتى يقرب إليه لعبة أو فاكهة مثلا، ويتخلّص
 « عن هذه العصا عند وجوده في وضعية مماثلة، يقال :
 « إنّ هذا الطفل لا يملك القدرة على التجريد، أمّا عندما
 « يلتجئ الصبي إلى أية عصا تحت تصرفه أو مخبأة في
 « مكان يعرفه فيتجه إليها لقضاء حاجته منها فإنّنا نقول :
 « إنّ الطفل اكتشف القدرة على التجريد أي إن العصا الملموسة
 « المحسوسة المريّة لا تهمة بقدر ما يهتم مفهوم العصا
 « التي أصبحت آلة عامّة ». (يوسف الصديق - المفاهيم
 والألفاظ في الفلسفة الحديثة)، وهو يحيل على جان بياجي في
 كتابه : « سيكولوجية الذكاء ».

الإجراء :

وهو لفظ يطرد في لغة المفكرين العرب المعاصرين ورغم
 تنوع سياقاته فإنه يتمحّض غالبا للدلالة على عملية تحويل
 الفكرة إلى واقع مطبّق على منوالها أو على تغيير يسببه الطرّق
 النظري للممارسات التطبيقية. وعلى هذا الاعتبار يطلق على
 كل موقف هدفه تحويل الواقع في ضوء فكرة معينة أو منهج
 نظري متكامل أنه موقف إجرائي.

الجمالية : (L'esthétique)

تستعمل اللفظة نعتاً لكل ما يتصل بالجمال أو ينسب إليه وتستعمل أيضاً اسماً وتعني العلم الذي يعكف على الأحكام التقييمية التي يُمَيِّز بها الإنسانُ الجميل عن غير الجميل ولذلك أطلق عليه بعضهم علم الجمال، على أن هناك من ياجأ إلى اللفظ المعرّب، « استيطيقا ».

وفي الفلسفة يُمَيِّز بين الجمالية النظرية أو العامة والجمالية التطبيقية أو الخاصة.

Esthétique théorique ou générale

Esthétique pratique ou particulière

فالأولى تعني بمجموع الخصائص التي تولّد لدى الإنسان إدراك الجمال أو الإحساس به والثانية تُعنى بالاشكال المختلفة للفن.

الجهـاز : (Le système)

اللفظ الفرنسي عسير الترجمة إلى العربية إذ هو يدلّ على أن كلاً قد تتركب من جملة عناصر تربطها علاقة معينة بحيث إن أيّ تغيّر يطرأ على جزء من الأجزاء لا بدّ أنه يجرّ تغيّراً في نظام العلاقات القائمة كلها حتّى ينتظم الكل من

جديد حين يسترجع توازنه، وبهذا المدلول عُرِّفت اللغة بأنها (Système)، وصعوبة ترجمة هذا المصطلح تعزى إلى أنه يحمل مفهوم الانتظام (أو النظام الداخلي) وكذلك يحمل مفهوم الحركة التي تؤدّيها لفظة « جهاز » في العربية بعض الأداء.

الإجهاض : (L'avortement)

أصبح من المطّرد استعمال هذا اللفظ مجازاً للدلالة على كل ما تهيأ للوجود ولم يبلغ تمامه.

الاستجابة : (La réponse)

هي ما ينتج عن استفزازٍ متسلّط على الكائن، وفي علم النفس يفسّر السلوك الإنساني بكونه مجموعة استجابات (أو ردود فعل - Réactions) تنتج عن مجموعة منبهات (Un stimulus — des stimuli.) حسب المعادلة السلوكية (منبه ← ردّ فعل) (م ← ر) (S → R) (Stimulus → Réponse)

الحدث : (Le fait)

المعنى الاصطلاحي للفظة الفرنسية — كما سنشرحه — مقحم في اللفظ العربي « الحدث » عن طريق التوليد المعنوي (néologisme de sens) وهذا المصطلح يعني الشيء أو الظاهرة

من حيث هي موجودة تقبل تنظيم العقل لمعطياتها، فلفظ
الحدث يتضمن حكماً تقريرياً (Jugement de constatation)
على الواقع الخارجي - (La réalité extérieure) وعلى هذا
المعنى يرد اللفظ عادة منسوباً ومحددًا بخاصية كأن نقول
الحدث الإجتماعي (Le fait social) أو الحدث اللساني -
(Le fait linguistique) .

التحديد : (La définition)

تعني العبارة في علم المنطق العام - (Logique générale)
العملية الفكرية التي بها يثبت إدراك الإنسان لمتصورٍ ما
(Un concept) ، وفي المنطق الصوري (Logique formelle)
تطلق العبارة على مجموع العبارات التي بها يتعين المتصور
المقصود، ولهذا المدلول تُمَحَّضُ في العربية كلمة « الحدث »
وكلمة « التعريف » .

الحركية : (La dynamique)

هو مفهوم مزدوج يقتضي عنصر الزمن وعنصر التغير عبر
الزمن، فهو مفهوم لا يتنزل إلا في التاريخ ويقتضي تطوراً ما
فالحركية تنفي الاستقرار والجمود أي اللاحركة.

الحضوري : (L'immédiat)

يستعمل اللفظ الأجنبيّ أولاً في معنى العلاقة التي تقوم بين عنصرين دون توسط أيّ عنصر ثالث ولهذا المعنى تستعمل عبارة « مباشر » في العربية، كأن تقول: المعرفة المباشرة : (La connaissance immédiate).

ثم يستعمل اللفظ الفرنسي للدلالة على أن المعرفة قد استقرت في حدّ لا يقبل مزيد التحليل ولا استطاع نقضه، ولهذا المعنى اصطلحنا عبارة حضوريّ : المعطى الحضوريّ : (Donnée immédiate) إدراك حضوريّ : (Perception immédiate).

التحليل : (L'analyse)

التحليلي : (L'analytique)

التحليل منهج فكريّ مداره تفكيك الكلّ إلى عناصره المركّبة إياه ويقابل المنهج التّأليفي (Synthétique) (التّأليف (La synthèse) — ويعتمد — على العكس — النظر في الأجزاء لاستنباط الخصائص المشتركة بينها.

التحويلي : (La transformation) — انظر : توليديّ —

- خ -

الإخبار : (L'information)

انظر : البث.

الاختباري : (L'empirique).

انظر : التجريبي.

الخط البياني : (La parabole).

خيبة الانتظار : (L'attente déçue).

انظر : انزياح.

الاختيار :

محور الاختيار : (L'axe de sélection)

انظر : استدلال.

- د -

الإدراك : (La perception).

الإدراك في معناه الفلسفي العام ولا سيما عند
الديكارتين يطلق على كل محصلوات الذكاء، وفي سياق
أدق يطلق على وعي الإنسان بحالاته وأفعاله،

ويحدد الفلاسفة معنى الإدراك فنياً بكونه قدرة الإنسان عندما يواجه شيئاً أن ينظم أحاسيسه ويؤولها بالاستناد إلى مخزونات من الصور والذكريات بعد تخليصها من العواطف المكتنفة إياها حتى يحكم بأن ذلك الشيء مُتميّزٌ عنه معروف لديه.

الدال : (Le signifiant)

المدلول : (Le signifié)

الدلالة : (La signification)

علم الدلالات : (La sémantique)

الحقل الدلالي : (Le champ sémantique)

دل يدل : (Signifier)

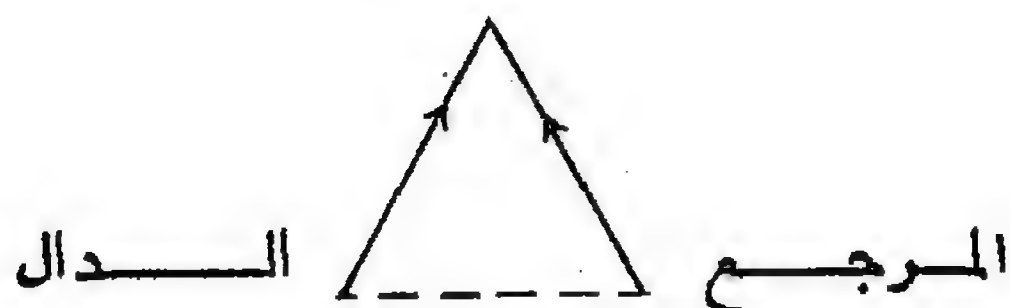
الدال والمدلول والدلالة وكذلك العلامة (Le signe) من المفاهيم الأساسية التي قامت عليها نظريات اللسانيات العامة ورغم الفوارق التعريفية التي يُحددُ بها اللسانيون جملة هذه المفاهيم والتنوعات السياقية التي توحى أحياناً بالاشتباه أو الإشكال ، فإنّ مردّ هذه المصطلحات جميعاً في اللسانيات الحديثة إلى دروس فردينان دي سوسير ، وجملة الأمر أنّ اللغة تعتبر مجموعة علامات ، والعلامة ما يُدرك بالحسّ - رؤية أو سماعاً أو لمساً - وبإدراك الحسّ له يُدرك به شيء غيرّه ،

والعلامة اللسانية مفهوم "مركّب من مظهر حسّي فيزيائي" تُدركه العين كتابةً ويُدركه السّماع ملفوظاً ويسمّى الدّالّ (Le signifiant) ومظهر مجرّد هو المتصوّر الذهنيّ الذي « يدلّنا » عليه ذلك الدّالّ، والذي بحصوله نقول إنّنا « فهمنا » الدّالّ، ويسمّى هذا المظهر المدلول (Le signifié) أما العملية التي يقترن فيها الدّالّ بالمدلول في أذهاننا فهي التي تسمّى الدلالة: (La signification) وقد ألحّ دي سوسير على الالتحام القائم بين الدّالّ والمدلول حتّى شبّههما بوجهي ورقة واحدة.

ومن الجدير بالذّكر أنّ وجود الدلالة - أو ما يمكن أن نسمّيه بحصول المعنى أو حدوث الفهم - مرتبط بعملية ثلاثية فسمعنا سلسلة أصواتٍ معيّنة يُحدّد لنا الدّالّ، ثم إنّ ذلك الدّالّ يحيلنا على متصوّر (Un concept) قائمٍ في مخزوننا الذهنيّ وذلك المتصوّر هو المدلول، ثم إنّ هذا المدلول يحيلنا على ما هو صورته، أي على الشيء الموجود فعلاً في العالم الخارجيّ المحسوس أو الخياليّ، وذلك الموجود فعلاً هو ما يسمّى بالمرجع (Le référent) فإذا سمعتُ صوت الفاء والكسرة الطويلة واللام (فيل) انتبهتُ على قرع حسيّ - سمعيّ : مجموعة أصواته الفيزيائية التي ينقلها السلك الهاتفيّ وتسجلها الأشرطة المغناطيسية والأسطوانات المنقوشة هو ما يمثل الدّالّ،

وبحصول السّماع يرتسم في الذهن متصوّر هو عبارة عن صورةٍ ذلك الحيوان ذي الخرطوم الذي يكون قد سبق لي أن رأيته ولو مرةً في صورةٍ أو فلمٍ أو حديقةٍ حيواناتٍ أو يكون قد سبق لي وصفه، وذاك المتصوّر الذي يحصل في الذهن هو المدلول، وأمّا ذلك الحيوان بعينه جسماً ذا حجمٍ أو مُتشكّلاً في صورةٍ فهو المرجع، وهو ضروريّ الوجود لحصول الدلالة وإن لم يتحتم حضوره في كلّ مرةٍ أسمع فيها كلمة فيل وأفهمها، ويتكامل شكل العملية على هذا المنوال :

المدلول



وقد ألحّ دي سوسير على اعتباريّة العلاقة بين الدال والمدلول، إذ لا يتحدد أيّ دالّ بمدلوله طبقاً لاقتضاءٍ منطقيٍّ، وليس من دالّ في ارتباطه بمدلوله بأولى من أيّ « آخر » كان يمكن أن يقوم بدله.

أما الحقل الدلاليّ لكلمةٍ ما (Le champ sémantique) فتمثله كلّ الكلمات التي لها بتلك الكلمة علاقة ما سواءً أكانت علاقة ترادف أو تضاد أو تقابُل الجزء من الكلّ والكلّ من الجزء...

أما علم الدلالات (La sémantique) فيُعْنَى بدراسة
انتظام الدوال اللسانية في الظاهرة اللغوية عموماً رغم ما
يُمَيِّز اللغات بعضها عن بعض من نوااميس نوعيّة في توليد
الدلالات، فعلم الدلالات يسعى إلى عقلنة ظاهرة الدلالة عموماً.

الاستدلال : (La démonstration)

هي عملية استنتاج يقصد به إثبات قضية بالاستناد إلى
مقدمات بديهية أو متواضعٍ على صحتها.

الديمومة : (La durée)

يُمَيِّز برجسون (Bergson) بين الديمومة والزمن
محددًا الديمومة بأنها طبيعةُ التعاقب من حيث نُحِسُّه
بالضرورة أو ندركه بالعقل، وأمّا الزمن فهو فكرة رياضية
نشتقها من مبدأ الديمومة لنحسب أو نتخاطب.

— ذ —

بذاته : (Soi-même)

في ذاته : (En-soi)

لذاته : (Pour-soi)

— ر —

الرؤية : (ج - الرؤى)

من الألفاظ التي درج استعمالها حديثاً في سياقات دقيقة، ولا سيما في التحليل الاجتماعي والسياسي، ويقوم لفظ الرؤية بديلاً عن لفظ « النظر » ومضيفاً شحنة من الحركة والشمول فكأن مدلول النظره قارّ محدود بينما الرؤية صيرورة واستيعاب، فإذا كانت « نظره » تُترجمُ بـ (Vision) فإن « رؤية » قد تُعادل عبارة : (Vision dynamique) أو عبارة (Vision globale)

الإرجاعي :

المنهج الإرجاعي : (La méthode rétrospective)

هو مصطلح وضعه فينوقرادوف (Vinogradov) في نظريته المتعلقة بتاريخ الأساليب، ويتمثل إجمالاً في البحث عن الخاصية الأسلوبية في لغة من اللغات، متى ظهرت ومن كرسّها من الأدباء أو الشعراء، ثم ينظر في تناول الأدباء الآخرين لنفس الخاصية سواء في نفس العصر الذي ابتكرت فيه أو فيما لحق من العصور حتى زمن الدّارس وهذا الجانب هو المسمى بالمنهج الإرجاعي، أي تحسّس رجعي (أو صدي) تلك الخاصية في الاستعمال الإنشائي لنفس اللغة.

ويكتمل ذلك بمنهج آخر سمّاه فينوقرادوف بالمنهج الإسقاطي (Méthode projective) ويتمثل في تتبّع ما

أسقطه الاستعمال الإنشائي من خاصيّات أسلوبية على الاستعمال غير الإنشائي، أي يتبع ما إذا كان التكريس الأدبي قد تسرب إلى اللغة العادية في التأليف أو الخطاب أو خُلّق صورة محاكية لنفس الخاصية الأسلوبية.

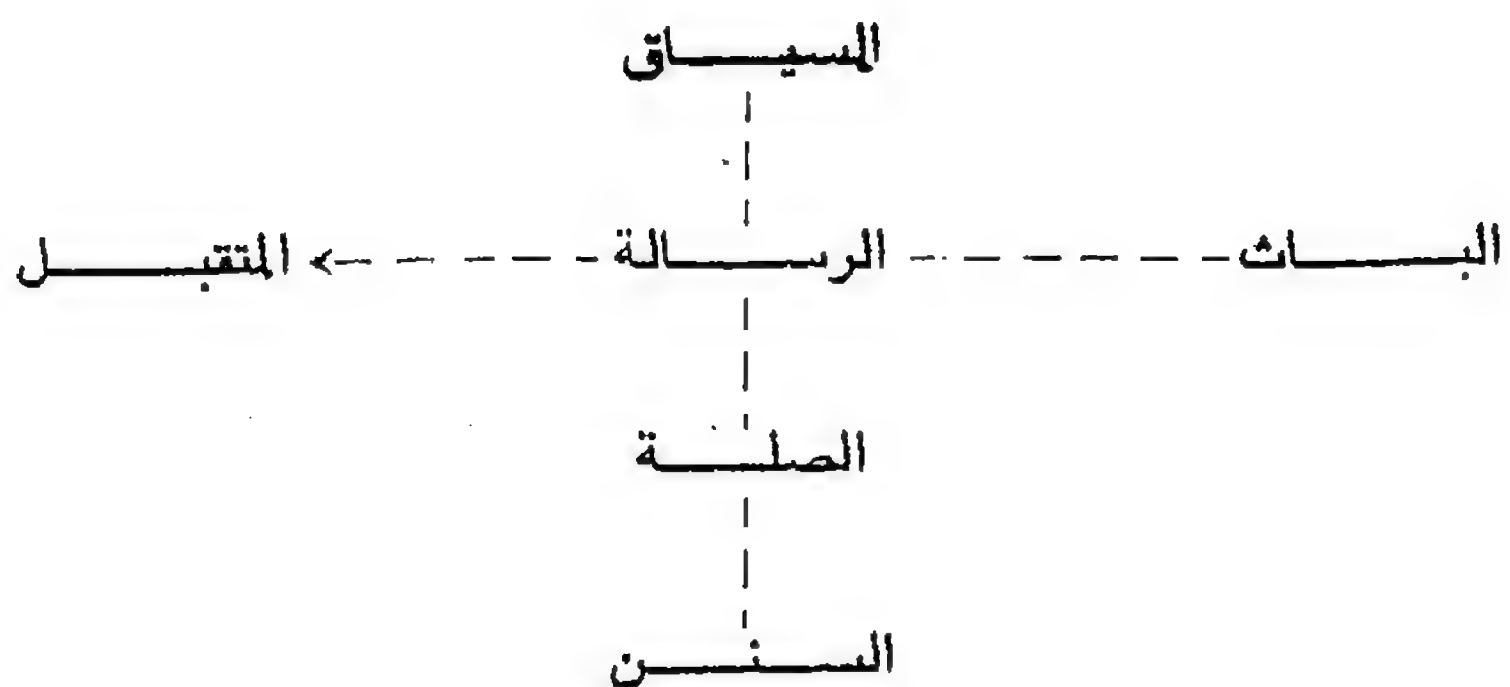
المراجع : (Le référent)

(انظر : دلّ)

المرجعية :

الوظيفة المرجعية :

هي في نظرية جاكسون إحدى الوظائف الست التي يستند إليها الخطاب اللساني عموماً ، وقد انطلق هذا اللساني من شكل جهاز التخاطب في نظرية الإخبار فدقّق عناصره الستة وهي : المرسل (Destinateur) والمرسل إليه (Destinataire) والرسالة – (Message) وهي محتوى الإرسال وتستند إلى سياق (Contexte) وتقوم على سنن (Code) يشترك فيها طرفا الجهاز وتربط المرسل بالمرسل إليه قناة هي أداة الاتصال أو الصلة (Contact) بحيث يكون شكل الجهاز :



ثم صاغ جاكسون نظريته الشهيرة في وظائف الكلام
فاكتشف أن كل عنصر من العناصر الستة يولد وظيفة في
الخطاب تتميز نوعيًا عن وظائف العناصر الأخرى، وتكون
عملية التخاطب اللساني تأليفا لجملة هذه الوظائف مع بروز
إحداها فتكون بنية الكلام مصطبغة بسمات الوظيفة الغالبة :
(La fonction prédominante) :

1) المرسل ويولد الوظيفة التعبيرية (Fonction expressive)،
وتسمى أيضا الوظيفة الانفعالية (Fonction émotive).
وهي مركزة على نقطة الإرسال فهي إذن وظيفة تنزع إلى
التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه إزاء الموضوع الذي
يعبر عنه ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات
لغوية تفيد الانفعال كالتأوه أو التعجب أو دعوات الشلب
أو صيحات الاستنفار...

(2) المرسل إليه وتولد عنه الوظيفة الإفهامية (Conative) وتتجسم هذه الوظيفة خير تجسيم في صيغة الدّعاء وصيغة الأمر، وهما صيغتان متميزتان في تركيبهما وأدائهما ونبرة وقعيهما، ومعلوم أنهما في البلاغة العربية صيغتان تدرجان فيما يسمّى بالأساليب الإنشائية الطّليّة، وقد ميّز البلاغيون العربُ الخبرُ عن الإنشاء بأنّ الخبر ما يصحّ صدقه وعدم صدقه بينما الإنشاء لا يصحّ أن يقال فيه إنه صادق أو كاذب وهو عين ما يلجأ إليه جاكبسون للتمييز بين الجملة الاقتضائية (Phrase impérative) (الطليّة) والجملة التقريرية (déclarative) (- خبرية) إذ يقول :

« Les phrases impératives diffèrent sur un point fondamental des phrases déclaratives : celles-ci peuvent et celles-là ne peuvent pas être soumises à une épreuve de vérité. »

(3) السّياق : ويولد الوظيفة المرجعية - (La fonction référentielle) وتسمّى أيضا (cognitive و dénotative) وهي الوظيفة المؤدية للاخبار باعتبار أنّ اللغة فيها تُحيلنا على أشياء وموجودات نتحدّث عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغسة.

(4) الصلة وتولد الوظيفة الانتباهية (La fonction phatique) وهي تكمن في الحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز

أثناء التخاطب، وفي مراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها، وتتمثل في العبارات التي تُردّد في المكالمات الهاتفية مثلاً (آلو... تسمعني؟ ... أنت معي! ...) ويمكن أن يدرج في هذه الوظيفة كل ما به يلتفت الباثُ انتباه سامعه - أو قارئه - من تأكيد أو تكرار أو إطناب...

(5) السنن وتولد الوظيفة المعجمية (La fonction de glose) وتسمى وظيفة ما وراء اللغة (La fonction métalinguistique) ومدارها أن يتأكد أحد طرفي جهاز التخاطب من أنه يستعمل والطرف الآخر نفس النمط اللغوي وبالتالي أن التخاطب قائم فعلاً على التفاهم المتواصل، كأن تتخلل الحوار مثل هذه العبارات : « ماذا تعني؟ ... هل أنت تفهم عني ما أقول؟ ... أليس كذلك؟ ... »

(6) الرسالة : وعنها تتولد الوظيفة الإنشائية (La fonction poétique) « وهي الوظيفة التي تكون فيها الرسالة غاية في حد ذاتها لا تعبر إلا عن نفسها فتصبح هي المعنية بالدرس، وقد جرت البحوث في العلاقة بين الرسالة والوظيفة الأدبية إلى بعض المواقف المتباينة، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه الوظيفة ليست موجودة في الكلام العادي التي تؤدي فيه اللغة وظيفتها الاجتماعية الأساسية

« قائلين إن الوظيفة الأدبية تكون إذ ذاك في الدرجة الصفر ،
 « واعترض عليهم آخرون محتجين بأن ذلك يدفع بالبحث
 « في شعابٍ تقف دون تقدّمه إذ يصعب تحديد نقطة الانطلاق
 « أو المعيار الذي تكون فيه اللغة في الدرجة الصفر .
 « وقد ذهب جاكبسون حسّماً لهذا النزاع إلى أن كل رسالة
 « مهما كانت غايتها تتضمن وظيفة أدبية بقي أن درجة
 « هذه الوظيفة تختلف من نصّ الآخر . » (حمّادي صمّود -
 معجم لمصطلحات النقد الحديث - قسم أوّل).

ردّ فعل : (Réaction)

انظر استجابة.

رسالة : (Message)

مرسِل : (Destinateur)

مرسَل إليه : (Destinataire)

انظر في جميعها : باث و مرجعية

الارتفاع : (La hauteur)

انظر : بُعد

التركيب : (Le codage / l'encodage)

انظر : بساث

التركيبية : (العلاقات) (Rapports syntagmatiques)

انظر : استبدال

- ز -

الزمني : (Le diachronique)

انظر : آتني

الازدواجية : (Le bilinguisme)

انظر : ثنائية

الانزياح : (L'écart)

مصطلحُ (L'écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه (انظر كشف الدوال المعبرة عن الواقع العرضي - الفقرة : 5 . 5) ، وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظ - (Ecart) - على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصلح عليه بعبارة التجاوز ، أو أن نُحيي له لفظةً عربيّةً استعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة

« العدُول » : وعن طريقة التوليد المعنويّ قد نصلح بها على مفهوم العبارة الأجنبية.

ومن الناحية العملية يعتبر الأسلوبيون أنه كلما تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها بما يخرج عن المؤلف انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية. فأن تقول « كذبت القوم وقتلت الجماعة » فإنك لا تعمد إلى أي خاصية أسلوبية، أمّا قولنا « فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون » فيحوي انزياحا أو عدولا عن النمط التركيبي الأصلي بتقديم المفعول به أولا، واختزال الضمير العائد عليه ثانيا (فريقا كذبتموه...).

فهذا انزياح متصل بالتوزيع أي بالعلاقات التركيبية معنى ذلك أن نفس الأدوات اللغوية المستعملة يمكن إعادة رصفها بما يزيل الانزياح وبالتالي السمة الأسلوبية.

أما فيما يخص جدول الاختيار أي العلاقات الاستبدالية فكقول الشاعر : « والعين تختلس السماع... » فالمؤلف أن تسترق حاسة البصر النظر، وفي العدول عن عبارة النظر واختيار عبارة السماع سمة أسلوبية (فضلا عن السمة المتأنية من اسناد فعل الاختلاس إلى جارحة العين وهو عند

البلاغيين مجاز عقليّ وفي التحليل الأسلوبيّ تأليف بين جداولي
اختيار متنافرين ابتداءً ائتلفا في سياقٍ توزيعيّ ركنيّ فاقسم
الخطاب بالسّمة الأسلوبية).

وقد حاول جاكسون تدقيق مفهوم الانزياح فسمّاه خيبة
الانتظار: من باب تسمية الشيء بما يتولّد عنه، وعبارة
جاكسون الإنجليزية هي : (Deceived expectation) وهو
ما يعني حرفياً : « تلهّفٌ قد خاب » وترجمت العبارة
إلى الفرنسية بـ : (L'attente déçue) – (الانتظار الذي خاب)
وكذلك بـ (L'attente frustrée) – (الانتظار المكبوت).

وقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبية ثراء في التحليل إذ
تتعامل المقاييس الاختيارية والتوزيعية على مبدئه فتتكاثف
السّمات الأسلوبية، وفي ضوئه يمكن إعادة وصف كثير
من التحليلات البلاغية العربية، فمن ذلك باب تضمين
الحروف، أي استعمال بعضها مكان بعض : « اعلم أن الفعل
إذا كان بمعنى فعلٍ آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف
والآخر بآخر فإنّ العرب قد تتّسع فتوقع أحد الحرفين موقع
صاحبه إيداناً بأنّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر فلذلك جيء
معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه وذلك كقول الله عز
اسمه : « أَحِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ »،

وأنت لا تقول : رفثت إلى المرأة وإنما تقول : رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تُعدّي أفضيتُ بـ « إلى » كقولك أفضيتُ إلى المرأة، جثت بـ « إلى » مع الرفث إيذاناً وإشعاراً أنه بمعناه ». (ابن جني : الخصائص ج. 2 ص 308).

فهذا الاتساع الذي يتحدث عنه ابن جني ليس سوى انزياح، فالطبيعي أن تقول أحد أمرين :

أَحِيلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ بِنِسَائِكُمْ
أَحِيلَ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الْإِفْضَاءُ إِلَى نِسَائِكُمْ

فإن عمدت إلى أن تقرن الرفث بحرفٍ هو من توابع الإفضاء تكون قد أسقطت جدولين من الاختيار غير متآلفين ابتداءً وأفرغتهما في جدول توزيعي واحد مما أحدث السّمة الأسلوبية.

الإسقاط : (La projection)

من مصطلحات العلوم الرياضية، وإسقاط نقطة على مستقيم هو إمرار قطعة مستقيم تنزل منها على المستقيم بما يكون زاوية قائمة.

ويُستعمل اللفظ في الفيزياء الضوئية عند إرسال شبكة من الأشعة توجه إلى مركز معين.

وعن طريق المجاز أصبحت الكلمة مصطلحاً في علم النفس التحليلي (La psychanalyse) في عبارة لوحة الإسقاط (La planche de projection) وهي لوحة بيضاء يعمد المحلل النفسي إلى تقديمها إلى المريض ثم يقذف عليها لقطات ملونة ويطلب إلى المريض « قراءة » اللقطات أي التعبير عما رآه فيها من رسوم أو صور (كأن يرى في بعضها صورة حيوان ما أو تمثال ...) ويعتبر علم النفس التحليلي أن قراءة المريض تلك ليست عفوية ولا اعتباطية وإنما هي إسقاط (أي إخراج وإبراز) لما يكتنفه في اللاوعي.

الإسقاطي :

المنهج الإسقاطي : (La méthode projective)

انظر : إرجاعي.

المسلّمات :

هي مجموع ما يتواضع الفكر على قبوله نهائياً أو مؤقتاً بغية الاستدلال أو تحقيق نتيجة مبسطة، وتتنوع المسلّمات إلى :

المصادرات : (Les postulats)

البدهيّات : (Les évidences)

المقدمات : (Les prémisses)

الفرضيات : (Les hypothèses)

السِّيَاج الفيلولوجي : (Le cercle philologique)

هو المصطلح الذي سميت به طريقة الألماني ل. سبيتزر (Léo Spitzer) ، يستعرضها لطفي عبد البديع بقوله :
... ثم تعددت طرائق البحث في الأسلوبية بعد أن استعانت
بالقنمنولوجيا وسيكولوجية الجشطالت حتى تأتى لها من
تفسير المعالم الجوهرية للغة الفنية ما يعد ثورة في البحث
الأدبي الحديث لم تشهدها الآداب من قبل في تاريخها الطويل
ومن الرواد في هذا الباب ليو سبيتزر ، فقد وطّد سبيل الأسلوبية
الأدبية بما رامه من بحث الخصائص الأسلوبية للعمل الأدبي ،
والجمع بين دراسة اللغة والآداب خلافا للمعهد من الفصل
بينهما وهو ما لا يُقرّه. وإنما تأتى له ذلك لأنه - كما قيل -
يضع نفسه في قلب العمل الأدبي ثم يلتبس مفتاحه في أصالة
الصورة اللغوية والأسلوب (...) أمّا منهجه فقد أجمله
(قيسرو) فيما يلي :

(1) النقد ينبع من الأثر الأدبي ، فالأسلوبية ينبغي أن تتخذ
من الأثر المتعين نقطة انطلاق للبحث دون أن تعبّل على جهة

قبلية من جهات النظر خارجة عنه، وإذا كان للنقد أن يستنبط مقولاته فليستنبطها منه دون سواه.

ولا يخفى ما في القول بتفرد العمل الأدبي من تأثير لكروتشة (croce) ومن إبطال لدعوى تاريخ الأدب الوضحي بتصنيفاته المتعددة من رومانتيكية إلى كلاسيكية وواقعية وغيرها من «البطاقات» التي طالما سخر منها فاليري.

(2) الأثر الأدبي كل، مركزه روح الخالق الذي يُعدّ مبدأ التماسك الداخلي، وهذه الروح تُشبه أن تكون نظاماً شمسياً تنجذب نحوه سائر الأشياء، وما اللغة والعقدة وغيرها إلا كواكب تسير في فلكها، أمّا مبدأ التماسك الداخلي فإنه ينزل منزلة المؤشر المشترك تتداهى إليه سائر التفاصيل التي يضمها الأثر الأدبي ولا يتأتى تفسيرها إلا به.

(3) ينبغي أن تفضي كل جزئية إلى التوغل في مركز الأثر الأدبي بناء على ما تقرر من أن لكل منها «لغتها» وأنها تتكامل مع سائرهما، فبذلك تتحقق رؤية التفاصيل في جملتها، وربّ جزئية تؤدي منها المرء إلى مفتاح الأثر الأدبي كله كما تشهد بذلك قدرتها من حيث هي مؤشر مشترك على تفسير ما نعلمه ونلاحظه من الأثر.

4) والسبيل إلى الأثر تلك المعرفة الفطرية التي تعضدُها أوجه النظر والاستنباط من طريق الحركة المتصلة بين مركز الأثر وجوانبه.

وهذه المعرفة ثمرة من ثمرات الموهبة والتجربة والإيمان.

5) وكلّ نظام شمسيّ مؤلف من آثار أدبيّة شتى إنما ينتمي إلى آخر أوسع منه نطاقاً، فلا شكّ في وجود مؤشر مشترك يدلّ على جملة الآثار في عصر بعينه ولأمة بذاتها، فروح الكاتب تعكس روح الأمة.

6) أما أن هذه الدّراسة أسلوبية فلأنّها تنطلق من أحد المعالم اللغويّة وإن كان من المستطاع مع ذلك الاهتداء بأمر آخر في الأثر الأدبيّ.

7) والخاصيّة الأسلوبية نوع من الخروج على الاستعمال العاديّ للغة بحيث ينأى الشاعر أو الكاتب عمّا تقتضيه المعايير المقرّرة في النظام اللغويّ.

8) وينبغي أن تكون الأسلوبية نقداً يحدوه تلمّظ وإعجاب إذ لا سبيل إلى استيعاب الأثر الأدبيّ إلا من داخله ومن حيث هو كلّ، وذلك ما يستوجب التعاطف مع الأثر وصاحبه. (التركيب اللغوي للأدب ص. 103 — 107).

— ش —

التشبع : (La Saturation)

من مصطلحات الكيمياء وتعني أن المادة المنحلة في السائل — كالسكر في الماء — قد بلغت كميتها حداً لم يعد لكمية السائل معه قدرة على مزيد القبول.

واستعملها ريفاتار مجازاً للدلالة على أن الخاصية الأسلوبية هي بمثابة المادة المنحلة، والنص بمثابة السائل، فإذا تكررت السمّة الأسلوبية باطراد تشبع النص فلم يعد يطبق إبرازها كعلامة مميزة. ومثال ذلك أن ينبي نص على ظاهرة السجع، فإن هي تراوحت مواطنها ظلت محتفظة بطاقتها التأثيرية وإن اطردت اختفى تأثيرها بل لعلّ عدول صاحب النص عن ظاهرة السجع من حين لآخر في نص بُني إجمالاً على السجع يُصبح هو نفسه خاصية أسلوبية.

الشحنة : (La charge)

ومنه شحن يشحن : (Charger)

الشعرية :

يُترجم بها بعضهم لفظة (Poétique) ، على أن هذه الترجمة قد تحددت من الحقل الدلاليّ للعبارة الأجنبية ذات الأصل اليوناني ، ولذلك يعمد البعض إلى التعريب فيقول « بويطيقا » . والسبب في ذلك أن اللفظة لا تعني الوقوف عند حدود الشعر وإنما هي شاملة للظاهرة الأدبية عموماً ، ولعلّ أوفق ترجمة لها أن نقول « الإنشائية » إذ الدلالة الأصلية هي الخلق والإنشاء .

والإنشائية تهدف إلى ضبط مقولات الأدب من حيث هو ظاهرة تتنوع أشكالها وتستند إلى مبادئ موحدة ، فلا يكون الأثر الأدبيّ بالنسبة إلى الإنشائية سوى ممارسة تستجيب لمقولات الأدب وتتميز نوعياً بما يغذي النظرية الإنشائية نفسها .

الشفافية : (La transparence)

انظر : ثخن

الشكليون : (Les formalistes)

وتطلق عليهم أيضاً عبارة « شكلايون »

« وحركة الشكلايين الروس حركة أدبية محض نشطت في الثلاث الأول من هذا القرن وكان أصحابها ينتمون إلى جمعية أدبية

عرفت بـ « ألياز » أي جمعية دراسة الكلام الأدبي، تكوّنت في أوائل سنة 1917 « بعد تأسيس حلقة موسكو اللسانية بسنتين . والمبدأ الأساسي الذي اعتمدوا عليه ولازموه مبدأ لخصه جاكبسون في حملة واحدة « إن موضوع علم الأدب ليس الأدب بل الأدبية » أي العوامل التي تجعل الأثر الأدبي أدبيًا أو بعبارة أخرى الميزات التي يكون بها الأثر أثرًا أدبيًا فحصرها بذلك اهتمامهم في نطاق النص وسكتوا عن كل ما يمكن أن يتصل به اتصالًا مباشرًا أو غير مباشر من عوامل نفسية أو اجتماعية قد يدلّ عليها ذلك النص وقد تكون تضافرت فكانت سببًا في وجوده. وحثّتهم في ذلك أن الدراسات التي تتناول الأثر الأدبي من الوجهة النفسية أو الاجتماعية أو غيرهما تخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو « الإنشائية » لتدخل في نطاق علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرهما . وأما المبدأ الثاني « فهو مفهوم الشكل الأدبي فلقد رفضوا رفضًا باتًا ما كانت تذهب إليه النظرية الكلاسيكية القديمة والتي اعتمدتها المدرسة الرمزية الروسية من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة الطرفين أي شكلًا ومضمونًا، ونفصوا عن الشكل أن يكون بمثابة الغلاف أو الإناء يُصب فيه سائل هو المضمون فالشكل والمضمون واللفظ والمعنى يكونان

وحدة عضوية متلاحمة لا يمكن فصلها. والكلام الأدبي، بل كل كلام، يتركب من مجموعة من العناصر تربط بين كل عناصرها علاقات معينة لا وجود للعنصر خارجها ولا وجود للعنصر إلا بها». ومجموعة هذه العلاقات هي «الشكل» حسبهم فهو لا يحتوي المضمون بل الشكل هو محتوي المضمون «ويختلف الكلام الأدبي شعرا ونثرا عن غيره بوزن شكله» (رشيد الغزي : مسأليّة القصة من خلال بعض النظريات الحديثة).

الإشكـال : (Le problème)

المشكـل : (L'ambiguë)

الإشكالية : (La problématique)

وهي في الفلسفة طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا التي يُحتمل صدقها ولكن يُمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقا، وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النقد العام فأصبح يعنني تطرح قضية جمليّة تتفرّع إلى مسائل متعدّدة أو يتوزّع طرقها على مناهج واختصاصات متغايرة ولذلك قال بعضهم : مشكلية أو مسأليّة

الشاملة :

القرائن الشاملة، انظر : فلسفة.

الشموليّ : (L'exhaustif)

مشاع :

ملك مشاع — انظر : عينيّ.

— ص —

مُصادرة : انظر : مُسلمات

الصريح : (L'explicite)

ويقابله الضمنيّ : (L'implicite)

وقد طابق بعض المفكرين بين مفهوم التصريح ومحتوى الدلالة الذاتية (La dénotation) ، ثم بين مفهوم التضمن والدلالة الحافّة (La connotation) وقد استُغلّ ذلك التمييز في التحليل الأسلوبيّ باعتبار أن الدلالة الحافّة تُوحى أكثر ممّا تُعبّر، ومنه الطاقة الإيحائية في اللغة وتُعتبر سِمَة أسلوبية ما لم تتكاثّر أو تتكاثف فتُصبح عائقاً في الفهم. ومفهوم الإيحاء شديد التمازج بمفهوم الإيجاز في البلاغة العربية، ويمكن تعريف سِمَة الإيحاء بأنها حضور دلالة في الكلام ليس في عناصره ما يرتبط بها مباشرة، من ذلك قول الناقد طه حسين متحدّثاً

عن أحد شعراء الغزل : « كان يُحبّ النساء ، وكان يحب الغلمان ، وكان يحبّ شيئا آخر غير هذا وذاك ».

التصاعدي : « (Le) Croissant »

الأصغر :

العالم الأصغر : (Le microcosme)

من مصطلحات بعض التيارات الفلسفية التي قالت بمبدأ التناظر بين أجزاء جسم الإنسان والعناصر المركبة للعالم فأطلقت هذا المصطلح على الإنسان مقابلة له بمصطلح « العالم الأكبر » - (Le macrocosme) - الدال على العالم الذي يوجد فيه الإنسان.

وفي اللسانيات والأسلوبية يطلق لفظ « السياق الأكبر » (Le macrocontexte) مقابلا لفظ « السياق الأصغر » (Le microcontexte) الذي يدلّ على الجوار المباشر للفظ قبله وبعده، وأما السياق الأكبر فهو الذي يتنزل فيه اللفظ بعد الجوار المباشر كالجمله أو الفقرة أو الخطاب جملته، على أن لمصطلح « السياق الأكبر » في الأسلوبية دلالة نوعيّة تتمثل في جملته المعطيات التي تحضر القارئ وهو يتلقى النصّ بموجب مخزونه الثقافي والاجتماعي.

المتصوّر : (Le concept)

هي فكرةُ الشيء مجردةٌ عنه خالصةٌ منه جامعةٌ لحالاته وصوره. وقد ذهبت المدارس الفلسفية في القول بالمتصورات مذهبين : فبعضهم قال بأنّ المتصور ما قبلِي (A priori) وسمّوه خالصا (Pur) معنى ذلك أنه سابق للتجربة كمتصور الوحدة والتعدد ... واعتبر البعض الآخر المتصورات ما بعديّة (A posteriori) فسمّوها اختباريّة (Empiriques) وفي مذهبهم أن المتصور فكرة اشتقت مِثَالاً تَهَا العينية من التجربة الفرديّة المعيشة وعلى هذا الأساس لا تتحدّد لدى الإنسان فكرة اللذة إلا مُلتصقة بلذةٍ عاشها.

الضبابيّة :

صيغة مشتقة من الاسم : « ضبابية » (سحابة تغطي الأرض فيأفل إشراق النور فيها) والضبابي مجازاً ما اكتنفه الإشكال لملاسته غيره من المواضيع وقد تُقرب العبارة من اللفظ الفرنسي (Flou) ، وصفة الشيء الضبابي تسمى الضبابية.

الضمنيّ : (L'implicite)

انظر : الصريح

— ط —

الطردِي :

نقول إنَّ شيئين متناسبان تناسباً طردِيّاً إذا كان كلاهما يتزايد بتزايد الآخر وينقص بنقصانه على قدرٍ ما ،
(Relativement proportionnels) فإذا كان شيان يتزايد أحدهما بنقصان الآخر وينقص بتزايد الآخر على قدرٍ معين من نسبة الزيادة والنقص سميّا متناسبين تناسباً عكسيّاً
(Inversement proportionnels) .

الطلائعي :

اسم مشتق حديثاً من النسبة إلى الجمع وهي ظاهرة وإن لم تطرد في فصيح العرب فإنَّ اللغة الماصرة قد كرسها وأكدها المجمع في قراراته، ومنه الطلائعية (L'avant-garde) ، والدلالة الحالية توليدٌ بالمجاز للدلالة الأصل : طليعة القافلة أو الجيش — مقدّمته ويقال صدره .

الطَّـوْل : بُعدُ الطَّـوْل

انظر : بُعد

الظاهرة : (Le phénomène)

هي كل ما يعيه الإنسان ويدركه سواء من الموجودات الطبيعية أو الروحية. والظواهر في فلسفة العلوم هي مجموع التقارير التي يقيمها علم من العلوم فتكون موضوعاً له. والظواهرية (La phénoménologie) وصفٌ جملةً من الظواهر من حيث يتحدد وجودها في المكان والزمان دون استناد إلى نوااميس وجودها سواء ما كان من هذه النوااميس قوانين مجردة أو قوى علويةً مهيمنة.

والظواهرانية (Le phénoménalisme) مبدأ فلسفي اعتبر أهله أن الإنسان قاصر عن إدراك الأشياء في ذاتها وإنما يقف إدراكه على ظواهرها فحسب.

- ع -

التعبيرية : (L'expressivité)

من مصطلحات الأسلوبية منذ نشأتها وبعبارة التعبيرية حوصل بالتي طاقة الكلام في حمليه عواطف المتكلم وأحاسيسه، ثم عُمم المصطلح بعد بالتي فأصبح يشمل ظاهرة إبراز المتكلم بعض أجزاء خطابه وهي ظاهرة تكثيف الدوال خدمة للمدلولات.

اعتباطي : (Arbitraire)

ويتواتر استعمال نعتين في نفس المقام وهما : تَسَلُّطِيّ
وتَحَكُّمِيّ.

المعادلة : (L'équation)

معادلة من الدرجة الأولى : (Equation du premier degré)

معادلة من الدرجة الثانية : (Equation du second degré)

العَرَض : بُعْدُ العَرَض.

انظر : بُعْد

العَرَضِيّ : (L'accidentel)

نسبة إلى العَرَض وهو يقابل الجوهر (L'essence) في
الفلسفة العامة ومنه استعمال اللفظ في ما يحدث صدفة ويطلق
عليه في العربية « الطارئ » مقابلة له بالمتحتم (Le nécessaire).

المعطى : (Le donné / La donnée)

هو في المعنى العام ما يفترض أنه مكتسب بالإدراك، وفي
المنطق أحد مقومات الاستدلال في قضية إشكالية معينة بحيث
لا يشك في صحته أثناء الاستدلال إلا انبثق إشكال جديد.

العقد : (Le contrat)

في اللسانيات اكتسب اللفظ معنى التواضع الضمنيّ على أنماط اللغة في دلالات ألفاظها أو أشكال تراكيبيها، وذلك بين أفراد المجموعة اللسانية الواحدة : (Une communauté linguistique)

العقلانيّة : (Le rationalisme)

العقلانيّ : (Le rationaliste)

عقلن يعقلن عقلنة : (Rationaliser, rationalisation)

صيغة فعلية مشتقة من الاسم بالوضع الأول، ويعني فعل « عقلن » سعي الانسان إلى تفسير الظاهرة المقررة لديه باستنباط أسبابها وعلل وجودها ومحركات صيرورتها، والعقلانية مذهب فلسفي ينفي أصحابه عفوية وجود أي ظاهرة في الكون.

انعكاس :

تتمحضر عبارة الانعكاسات في الرصيد العربي المشترك اليوم لترجم لفظة (Répercussions)، وتستعمل كل من انعكاسات ومُنْعَكَسات من ناحية أخرى في علم النفس ترجمة لـ : (Réflexes) ومنه المُنْعَكَسات الشرطية

(Réflexes conditionnés) التي بلور مبادئها السلوكية العالم
الروسي بافلوف (Pavlov) منذ سنة 1903.

عكسي : التناسب العكسي

انظر : طرد

علاجي : (Thérapeutique)

علائق تركيبية : (Relations constitutantes)

العلمانية : (Le scientisme)

علماني : (Scientiste)

الدلالة العامة لمصطلح العلمانية هي النزعة المفوضة
للعلم (La science) سلطان معرفة كل شيء سواء أكان
من العقليات أو الأخلاقيات.

العلامية : (Le signe)

انظر : دل

العلامية : (La sémiotique)

انظر : علم العلامات

علم العلامات : (La sémiologie)

هو علم افترض وجوده ف. دي سوسير محددا إياه العلم الذي يعكف على دراسة أنظمة العلامات مما يفهم به لبشر بعضهم عن بعض، والذي أدّاه إلى هذا التّصوّر اعتباره لغة نظاما من العلامات قبل كل شيء، ومن الأنظمة العلامية التي يُمكن لهذا العلم دراستها علامات قانون الطّرق مثلًا.

ثم ازدوج مع هذا المصطلح لفظ العلامية (La sémiotique) لابسّه في معناه ثم تمحّض للدلالة على العلم الذي يُعنى دراسة تآلف الظواهر التي تستند إلى نظام علامي إبلاغي في حياة الاجتماعية كنظام الأزياء أو المآكل أو حتى نظام الموضة « عامة. (La mode)

غير أنّ لفظ العلامية قد عاد إلى عالم اللغة وبالتحديد إلى مناهج النقد الأدبي فتولّدت علامية الأدب (Sémiotique littéraire) وهي تسعى إلى إقامة نظرية في نوعية الخطاب الإنشائي باعتباره حدثا علاميا، أي نظاما من العلامات الجمالية، وميزة العلامة الجمالية أنها قائمة بنفسها ليست فحسب وسيطا دلاليا.

علم الأجناس البشرية : (L'ethnographie)

المتعالي : (L'ascendant)

العمودي : التصنيف العمودي.

انظر : أفقيّ

العميق : بُعد العمق

انظر : بُعد

المعياري :

حكم معياريّ (Jugement de valeur / Jugement normatif)
وهو الإصدّاحُ بتقييمٍ جماليّ أو انطباعيّ أو أخلاقيّ أو
تقديمٍ أوامر أو بسطٍ نصيحة لذلك سمي أيضا حكما
تقييميّاً (Appréciatif)

ويقابل هذا المصطلحَ لفظُ : « الحكم التقريريّ » (Constatif)
كما يقابله مفهومُ « الحكم التفسيريّ » (Explicatif) ومنه
انقسامُ العلوم إلى علومٍ معيارية (Sciences normatives)
وعلومٍ تفسيرية (Explicatives)

عينيّ :

من مصطلحات الفقه والتشريع فالفرضُ العينيّ أو فرضُ
العينِ ما لا يخلُص الإنسانُ منه إلّا بأدائه ويقابله فرضُ
الكفاية الذي « إذا قام به البعض سقط عن الباقي ».

والمِلْك العينيّ ما نسبةُ كلِّ أجزائه عائدةٌ إلى فردٍ بعينه
ويقابله الملك المشاع وهو ما يشترك في كلِّ جزء من أجزائه أكثرُ
من واحد (Propriété individuelle \neq Propriété commune).

— غ —

الغائية : (La finalité)

هي طبيعة الإنسان أو الأشياء في صيرورته أو صيرورتها نحو غاية
محدّدة ويميّز الفلاسفة بين غائيةٍ خارجيّة (Finalité externe)
وهي التي يُعلّقُ أمرُها بوجودٍ هو غيرُ الكائن الذي ارتسمها
والغائية الداخليّة (Interne) وهي التي يُفرزها كيانُ
الذي ارتسمها بحيث يخلو هو نفسه وسيلةً لتحقيق غايته.

— ف —

الإفراز : (La sécrétion)

هذا لفظ من مصطلحات الطبيعيات يدلّ على ظاهرة
فيزيولوجيّة (Physiologique) تتمثل في إخراج الجسم
مادّةً يُستجها في الغالب من جنس السوائل ويطلق عادةً على
عمل الغُدَد (Les glandes) في جسم الإنسان، ولذلك

سميت الغدد باسم المادة التي تفرزها كالغدد اللعابية والغدد المخاطية.

ويطرد استعمال اللفظ مجازاً في العربية منذ القديم.
قال ابن خلدون : « إن الحضارة تُفَرِّزُ ما يفسدها ».

الفرضية : (L'hypothèse)

انظر : مُسَلِّمَات.

مفروض : (Déterminé)

افتراضي : (Hypothétique)

المفارقة : (La dissemblance)

الفاعلية : الذات الفاعلة.

انظر : فلسفة.

الفعل : (L'acte)

الموجود بالفعل (en acte) ويقابله الموجود بالقوة
(en puissance).

التفكيك : (Le décodage)

انظر : بـاث.

فلسفة :

فلسفة الذات الفاعلة : (Philosophie du sujet fondateur)

فلسفة التجربة المنشئة : (Philosophie de l'expérience originaire)

فلسفة القرائن الشاملة : (Philosophie de l'universelle médiation)

— ق —

المستقبلي : (Le futuriste)

المستقبلية : (Le futurisme)

اللفظ في العربية أكثر تنوعاً في الاستعمال منه في الفرنسية، وهو في العربية حديثٌ صيغٌ بالنسبة إلى المشتق، وهو من باب التوليد الاصطلاحي الذي تفجرت به العربية المعاصرة ولا سيما في التحليل السياسي والنقد الاجتماعي والممارسات الأدبية.

ما قبلي : (A priori)

ويقابله « ما بعدي » (A posteriori)

يطلق مصطلح المابعدى على المعرفة التي هي متأنية من التجربة أو هي رهينة الاختبار، أمّا الماقبلي فهو الذي لا يحتكم إلى التجربة أو الاختبار في إثبات حكم أو تقرير قضية.

المتقبّل : (Le récepteur)

انظر : بسات.

تقابلي : ثنائي تقابلي.

انظر : ثنائيه.

الاستقراء : (L'induction)

وهو المنهج الذي يعتمد الانطلاق من الأجزاء فيتتبع الأحداث والظواهر المشتتة محاولا جمع ما تألف منها حتى ينتهي إلى خصائص مشتركة فيقرر حكما عاما أو قضية موحدة، ويقابله الاستنتاج (La déduction) وهو منهج أكثر صرامة إذ يعتمد القضايا المبسطة ليحدث بينها تسلسلا منطيقيا يفضي إلى جزم عقلائي.

المقاربة : (L'approche)

من المصطلحات الحديثة في النقد والتحليل واستعمالها — الأجنبي والعربي — دقيق جدا إذ تتضمن اعتماد منهج لا يشك في صلاحه في حد ذاته ولكن لا يجزم بخيصب نتائجه سلفا عند تطبيقه في ذلك الظرف المعين.

التقرير : (La constatation)

حكم تقريرى : (Jugement constatatif /ou/ de constatation)

انظر : معيارى.

القضية : (La thèse)

النقيضة : (L'antithèse)

التأليف : (La synthèse)

هو نظام ثلاثى تبني عليه جدلية استدلالية تنطلق من القضية وهي الفكرة الأساسية المبسطة للمناقشة بما تحويه من حكم أو تقرير أو تصور افتراضى، ثم تأتي النقيضة ليتقارع محتوى القضية مقارعة الضد لل ضد، وعن هذا الاصطدام الاستدلالي ينتج التأليف وهو تجاوز للقضية والنقيضة معاً بما يجعلهما منصهرتين مولدتين لشيء جديد هو غير هذه وتلك.

استقطب : (Polariser)

هو فعل مشتق من الاسم « القطب » وهو متعد بنفسه كالصيغة الأجنبية ومعناه : « جذب نحوه بما يجعله قطبا يستجمع ما هو في حيز جاذبيته ».

المقطع :

المقطع العمودي.

انظر : أفقي.

القاطع المشترك : (L'intersection)

هو في الرياضيات ما يحصل من تقاطع شيئين كأن يتقاطع مستقيمان أو مُستَوَيَانِ أو مِسَاحَتَانِ أو حَجْمَانِ ، وتستعمل العبارة مجازاً فيما يمكن نسبته في نفس الوقت إلى مجالين دلاليين، وهو بذلك يطلق على ظاهرة تداخل مادتين أو موضوعين بقدر معين.

القواعدية :

الأبنية القاعدية : (Les infrastructures)

ويطلق عليها كذلك الأبنية السفلية وهي جملة المقومات والهياكل الخفية والتي إليها يستند وجود ظاهرة بادية، وفي علم النفس يُطلق المصطلح على المظاهر اللاواعية والتي يتولد عنها سلوك واع، وفي الفلسفة المادية تطلق العبارة على المقومات الاقتصادية التي بها تُفسر تلك الفلسفة كل المظاهر الاجتماعية.

ويقابل هذا المصطلح مصطلحُ الأبنية العلوية (Les superstructures) وتسمى أيضا الأبنية الفوقية، وتعتبرُ الفاسفة المادية أن الأبنية العلوية في المجتمع هي جهازه السياسي ونظامه القضائي وهما يعكسانِ صورةً من الوعي الجماعي، ولما كان العامل الاقتصادي هو المُحدد لهذه الأبنية العلوية وكان العامل الاقتصادي محددًا بطرق الإنتاج صار نمطُ الإنتاج هو الجسمُ للأبنية القاعدية وهو الضابط للظواهر الاجتماعية والسياسية والفكرية عامة.

ويُستعمل هاذان المفهومان تجاوزا في الدراسة اللسانية بإطلاق الأبنية القاعدية على دلالات الخطاب والأبنية العلوية على مجموع دوائه.

القناة : (Le canal)

انظير : بـاث.

المقولات : (Les catégories)

في الفلسفة الكلاسيكية هي أقسام الوجود، وهي عشرة حسب تصنيف أرسطو :

الجوهر : (La substance)

- الكم أو الكمية : (La quantité)
الكيف أو الكيفية : (La qualité)
المضاف أو الاضافة : (La relation)
الأين أو المكان : (Le lieu)
متى أو الزمان : (Le temps)
الوضع أو النّصبة : (La situation)
له أو المالك : (Avoir)
أن يفعل أو الفاعل : (Agir)
أن ينفعل أو المتفعل : (Pâtir)

وفي المصطلح الحديث تستعمل عبارة مقولات على كل تصوّر
جامع لأشياء أو أشكال متباينة تتناسق في صلبه كأن نقول :
« ... من مقولات الحداثة، أو من مقولات الأدب أو الفن ».

القوّة : الموجدود بالقوّة.

انظر : فيعمل.

— ك —

أكبر : العالم الأكبر (Le macrocosme)

السياق الأكبر (Le macrocontexte)

انظر : أصغر.

كثَّف : (Intensifier) .

تَكثَّف : (S'intensifier)

التكثيف : (L'intensification)

المادة فصيحة في بنيتها الفعلية : كَثَّف يَكثِّف كثافة
وتكاثف : غلظ وكثر وألّف فهو كثيف، وتستعمل صيغة
استكثف الشيء - كان كثيفا، واستكثف الشيء : وجده كثيفا،
أمّا المطرّد حديثا دون أن يكون قياسيا فهو استعمال صيغة
فَعَّل وتفعَّل .

كَرَّس : (consacrer)

المُكْرَسُ : (Le consacré)

تستعمل العبارة في سياق دقيق حديثا، وهو استعمال عن
طريق التوليد المعنوي : كأن تقول « لَفْظٌ مُكْرَسٌ » أي
كُرِّسَ الاستعمال ومَحَضَّهٌ للدلالة المعنوية.

الكُلُّ : (Le tout)

اسم موضوع لاستغراق أفراد المتعدد أو لعموم أجزاء الواحد
ولا تستعمل في فصيح العرب إلا مضافة لفظا أو تقديرًا،

وتصرفت لغة الفلسفة في هذه الكلمة فمحتضتها للاسمية
تعبيراً عن لفظة (Le tout) ، ويبقى الشغور في مستوى الجمع
فحيث نقول (Les tous) لا نجد في العربية توليداً لـ لِجَمْعٍ.

التكامل : (La complémentarité)

ثنائي "تكاملي" : (Rapport binaire de complémentarité)
انظر : ثنائية.

- ل -

اللاذيد :

الوقعُ اللاذيد : (L'effet heureux)

اللغوي :

علم النفس اللغوي : (La psycholinguistique)

المصطلح الأجنبي حديث نسبياً ظهر سنة 1954 وتعاون
على وضعه العالم النفساني - (Le psychologue) أسقود
(Charles E. Osgood) واللساني (Le linguiste) سابوك
(Thomas A. Sebeok) ، وهذا الفن الجديد في المعرفة
الإنسانية يدرُسُ كيف تطفو مقاصد المتكلم ونواياه على سطح

الخطاب في شكل إشارات لسانية تنصهر في اللغة التي تتوضع على أنماطها و سنن تأليفها مجموعة بشرية معينة يحولها الرّابط اللغويّ إلى مجموعة ثقافية، كما يدرسُ سبيل توصّل المتقبّلين لذلك الخطاب إلى تأويل تلك الإشارات.

فهذا العلم يعكف أساسا على عمليّتي التركيب والتفكيك وكيف تلابسان الحالة التي يكون عليها كلٌّ من الباث والمتقبّل.

ثم اتسع هذا العلم خلال الستينات بعد أن غذّته مبادئ النحو التوليديّ بفضل نظريّات شومسكي (Chomsky) فتحدّد عندئذ موضوعه بدراسة ظاهرة الكلام كيف تنشأ لدى الباث، وظاهرة الإدراك كيف تتحقّق لدى المتقبّل وهكذا تميّز هذا العلم الوليد تماما عما كان يسمّى بعلم نفس الكلام (أو سيكولوجية الكلام) (Psychologie du langage).

الملفوظ : (L'énoncé)

الملفوظ هو جملة ما يتلفّظ به الإنسان ويكون محدّدا ببداية ونهاية كأن يكون محصورا بين سكوتين في الخطاب الشفويّ أو بين علامتي ابتداء وانتهاء في الخطاب المكتوب، والملفوظ بذلك يكون جملة أو فقرة أو نصّا... ويطلق على صاحبه الالّافظ (L'énonciateur)

المـاهـيـة :

المـاهـيـة (L'essence)

هو ما به قِيَامُ الوجود، وبالتالي فهو جوهر الوجود كما هو وجودٌ، (ولفظ الوجود هنا اسمٌ بالذاتِ والوضع)، ويقابله الوجود (L'existence) باعتبار اللفظ مصدرا يدلّ على الحدث وإن لم يدلّ على زمن، ومنه النسبة ماهي (Essentialiste) ووجودي (Existentialiste).

مـتـافـيـزـيـة : (Métaphysique)

اللفظ مختزل من عبارة « ما وراء الطبيعة » وهي الترجمة الحرفية الكاملة للفظ الأجنبي.

المثاليّة : (L'idéalisme)

يدلّ اللفظ عموماً على منحنى فلسفي يقوم على اعتبار أن الوجود لا مصدر له سوى « العقل إذ هو يعقل ». وعلى هذا المبدأ تكون مجموعة الفِكر ضابطة لكون الوجود .

امتـسـح :

من مولّدات لغة النقد الحديث، وهو فعل مشتق من اسم المتح (- خالص كل شيء ومنه المتحة - صفرة البيض).

وامتَحَ الشيءَ بمعنى استخلص زبدته وانفرد بها.

مَرَضِيّ : (Pathologique)

ويقابله : علاجيّ (Thérapeutique)

انظر : نفسانيّ (مدرسة النقد النفسانيّ)

تَمَازُجُ الاختصاص : (L'inter-disciplinarité)

التَّمَّاس : (La tangence)

المُتَّاس (La tangente) في الهندسة هو المستقيم الذي يحاذي دائرة أو قوساً بحيث لا يشترك معها أو معه إلا في نقطة واحدة. وتستعمل العبارة مجازاً منذ القديم في اشتراك ظاهرتين أو مُعْطِيَيْنِ في خاصية لهما، ويزدوج استعمالها عادة مع مصطلح التداخل وهو درجة "أكبر" في الامتزاج دون التطابق (La superposition)، والتداخل بهذا المعنى خير ما نترجم به مفهوم (L'interférence) يقول ابن جني : « ... والآخر أن تجد الثلاثي على أصليين متقاربين والمعنى واحد، فهنا يتداخلان ويوهم كل واحد منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصل غيره، وذلك كقولهم : شيء رِخْوٌ ورِخْوٌ، فهما كما ترى شديداً

التداخل لفظاً، وكذلك هما معنى «، وفي موضع آخر :
 « ... أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماس المعنيين »
 (الخصائص ج. 2 - ص 44).

— ن —

المنبّه : (Le stimulus)

انظر : استجابة.

الاستنتاج : (La déduction)

انظر : استقراء

الانشائية : (La poétique)

انظر : شعريّة.

المنشئة :

انظر : فلسفة.

النشأة :

مبدأ النشأة (أو أصل النشأة) (La genèse)

في التفكير الأصولي هو تتبّع ما به أصبح الكائن والمؤسسة
 والظاهرة ما هي عليه.

التَّنازُلِيّ : ([— (Le) décroissant —])

المتنازل : (— Le descendant —)

ويقابلان : التصاعدي والمتعالي.

المنظور :

هي من عبارات النقد الحديث وتعني منهج التقدير والاعتبار في اختصاص معين تحددت له مبادئٌ نوعيّةٌ مُميّزةٌ له بذاتها، كأن تقول : المنظور الأدبيّ أو المنظور الإجرائي أو حتى المنظور الثوريّ.

نَظَّرَ : (Théoriser)

التَّنْظِيرُ : (La théorisation)

الْمُنْظَرُ : (Le théorisateur) (— Le théoricien —)

كل هذه الألفاظ موضوعة حديثاً بالاشتقاق في اللغتين العربية والفرنسية، وقد تولدت من العبارة : « النظرية » (La théorie)

التناظر : (La symétrie)

ومن نفس الحقل الدلالي :

التقابل : (L'opposition)

التطابق : (La superposition)

التماثل : (L'identification)

لنفساني :

النقد النفساني : (La psychocritique) وتطلق على المفهوم أيضا عبارة (Psychanalyse des textes littéraires) (التحليل النفساني للنصوص الأدبية)، وهي مدرسة نقدية استوحت مبادئها مباشرة من مدرسة التحليل النفسي (La psychanalyse) ونظريات رائدها فرويد (Freud) ، ومعلوم أن فرويد قد عرف الحضارة الإنسانية بأنها حصيلة كبت يسلطه المجتمع على الفرد فيروض بموجبه نوازعه الفطرية، وقد اهتم فرويد إلى غزارة كثير من الظواهر فاستغلها في تفسير المعطيات الفردية والجماعية، ومن بين تلك الظواهر عقدة أوديب والليبيدو وعالم الأحلام وازدواج الإنسان في ذاته بين عالم الوعي وعالم اللاوعي (L'inconscient).

أما ما انبثق عن هذه المدرسة من اتجاه نقدي في الأدب فقد أقرّ أن الخلق الفني كثيرا ما يكون استجابة لمنبهات نفسية تتمخض عنها حاجة ما (Un besoin)، أو يكون متنفسا (Echappatoire) يُفرّج فيه الأديب عن غرائز أو رغبات مكبوتة (Refoulé(s))، لذلك كان للخلق الفني قيمة علاجية (Thérapeutique) لحالات مرضية.

(Pathologique) طالما أن العبقرية تقوم أساسا على اختلال التوازن النفسي (Le déséquilibre psychologique). فلمّا كان الخلق الأدبيّ صدّيّ لعالم اللاّوعي إذ من محرّكاته تحرير المقيّد من حاجات الإنسان بإخراجه من حيّز اللاّوعي إلى حيّز الوعي، مثلما تطفو المكبوتات في الأحلام والصّرع والجنون والسكر، فإنّ عمليّة النقد كانت محاولة استجلاء ما يطفو على سطح الرسالة الأدبية واستشفاف مضمونه.

هكذا اعتُبر النّصّ الأدبيّ وثيقة نفسيّة تقوم مقام لوحة إسقاط في عيادة التحليل النفسيّ، على أنّ العمل النقديّ حسب هذه الوجهة يمكن أن يأخذ أحد اتجاهين : إمّا أن ينطلق من الأثر إلى الأديب أو أن ينطلق من معلومات تاريخية حول الأديب ليفكّ بها أسرار النّصّ نفسيّا.

فإذا حاول الدّارس تسليط أنوار النقد النفسيّ، لمجرّد التمثيل على أدب المعريّ استطاع أن يرى شخصيّة قائمة على تصادم الوعي الحادّ بالقيمة الذاتيّة من ذكاء وعلم وشاعريّة مع خلقة منقوصة بعاهتي الجدريّ والعمى وظروف قاسية عامّة، فإذا بالتصادم يولّد عقدة نقص انفجرت في الثورة على المرأة أوّلا ثم على المجتمع عامّة، ثم كان من نتائج الاصطدام

الانتحارُ الصّامت بالانحياز وفرض الحرمان على النفس،
واللّزوميّاتُ في هذا السّياق حبس للعبقريّة الأدبيّة بعد حبس
لجسم.

فأدب المعرّي قد يرى فيه الناقد صورة لزرعة التّشفي في
النفس بموجب ردود فعل عكسيّة.

وقد تطرّق النفد التّفسانيّ إلى تفسير بعض الأغراض الأدبيّة
كالحبّ العذري. يقول محمود منقذ الهاشمي: « أقول بادىء ذي
بدء: إنّّه بالرّغم من أنّ الحبّ غير الاشتهاء الجنسيّ المحض
إلاّ أنّ من عظيم الخطأ أن نعتقد بوجود حبّ متميّز اسمه الحب
العذري فالحبّ واحد، وهو حبّ الشّخص بكلّ ما فيه،
والشخص لا تحدّده النفس دون الجسد، وغاية الحبّ هي التّوحد
ولا يمكن لنفسين أن تتوحّدا بعيدا عن جسديهما.

أما القمع الجنسيّ الذي عرف به العذريّون فإنّهم موقف من
الدين والمجتمع وليس موقفا من المحبوب. ليس في جوهر
عواطف العذريّين شيء يختلف عن المحبّين الآخرين، ولقد
أراد العذريّون جميعا الاتّصال الجنسيّ بمحوباتهم ولكن
بالطريقة التي يرضاها الدين والمجتمع: بالزّواج، وكلّهم
طرقوا بابه، وفي الإشارة الثّانية، الإشارة التّعبديّة، نجد

أنفسنا بمواجهة ذلك القول الذي تردده العامة : « انه حبّ عظيم ... حبّ حتى العبادة ». ولكنّ العاطفة حين تغدو عبادة تمتنع أن تكون حبّا البتّة وبدلاً من علاقة الحبّ تنشأ علاقة أخرى يسميها ايريك فروم العلاقة التّكافليّة.

تقوم العلاقة التّكافليّة بين اثنين أحدهما مازوخي (Masochist) (Masochiste) والثاني ساديّ (Sadist) (Sadique) وهي علاقة تكفل للأول لذّة الخضوع وللثاني لذّة الهيمنة « إنهما يعيشان معاً متكافلين ، إنهما يحتاجان إلى بعضهما » (كذا) والعلاقة التّكافليّة، كالحبّ، محاولة الهروب من العزلة والانفصال، ولكنها تختلف عنه في أنّ سبيل العلاقة التّكافليّة هو أن يجعل المازوخي « من نفسه جزءاً لا ينفصل عن شخص آخر يوجّهه ويرشده ويحميه يكون هو حياته والهواء الذي يتنفسه » بينما الحبّ قائم على الثنائية في العلاقة التي تحتفظ لكلّ منهما بفرديّته وتكامله ، والمازوخي بدلاً من أن يحبّ يعبد « وينكر تكامله ويجعل من نفسه وسيلة لإنسان أو شيء خارجه، وهو لا يحتاج إلى أن يحلّ مشكلة الحبّ بالنشاط الإنتاجي » والعلاقة التّكافليّة لا تستطيع أن تحقّق الخروج بأحد طرفيها من العزلة والانفصال بل قد تضعف إليهما التمزّق والاضطراب (...).

في الحب لا يقضي التّوحد على فردية كل من الحبيبتين فالحب صوت واحد ولكنّه ينبعث من وترين ، إنه يجعل الإنسان كما يقول إيسريك فروم يتغلب على الشعور بالعزلة والانفصال ومع هذا يسمح له أن يكون نفسه، أن يحتفظ بتكامله، أما في العلاقة التكافلية فيفقد المازوخيّ ذاتيّة ويصبح جزءاً من السّاديّ لا يفصل عنه «، (معابد عشتار في شعر الأختل الصغير – الموقف الأدبي العدد 64).

النفعية : (L'utilitaire)

العبارة الفرنسيّة يزدوج استعمالها في السياق الحياديّ وفي السياق التهجينيّ (Péjoratif) والنفعية (L'utilitarisme) مذهب فلسفيّ لا يُقيّمُ الأشياء إلاّ بمدى ما ينجرّ عنها من فائدة ومنفعة وفي العربيّة تمحّض ليكلا السياقين لفظ "خاص"، فيقال نفعيّ فيما لا يُراد تهجينه بذلك النعت، ويقال انتفاعيّ إذا أريد الإلحاح على سمة الأنانية.

النقيضة : (L'antithèse)

انظر : قضيّة

النمط : (La norme)

ترد اللفظة في سياقين، أولهما معياريّ وتعني مجموعة القواعد الواجب اقتفاؤها في السلوك عامة والسلوك اللسانيّ

بالتَّبعية ويَطْرَد في هذا السياق استعمال مصطلح « السُّنن » أيضا. والثاني حياديّ ويدلّ على كل انتظام قائم بذاته.

النسوعيّة : (La spécificité)

نسوعيّ : (Spécifique)

ما ينفرد به الشيء عن غيره فيكون به نوعا قائما بنفسه ضمن جنسه ومنه « تمييز النوع » : (La spécification)

— ه —

الهيكـل : (La structure) (= البنية)

الهيكليّة : (Le structuralisme) (= البنيويّة)

الهيكليّ : (العاقل (Le structuraliste) (= البنيويّ)

الهيكليّ : (غير العاقل (Le structural) (= البنيويّ)

انظر : 1 - الفقرة (1 . 3 . 2) من البحث

2 - « آني » في هذا الكشف.

— و —

التواتر : (La fréquence)

تواتر حرف أو كلمة أو خاصيّة أسلوبية هو نسبة تكرّرها سواء إلى وحدة الزمن في بثّ شفويّ أو إلى مدى كميّ كتواترها

في نصّ أو كتاب أو نسبتها إلى مُجَانِسِيهَا في سياق مّا
 كأنّ تَحْسِبَ تَوَاتُرَ المجاز بالنسبة إلى تواتر الحقيقة في
 قصيدة شعرية .

الـوثـوقيّة : (Le dogmatisme)

الـبوـثـوقيّ : (Le dogmatique)

الوثوقيّة قديما تدلّ في الفلسفة على كلّ مذهب يؤكّد
 سلفا جملة من الحقائق ويرفض التّشكّك (Le scepticisme)
 ثمّ خلّص استعمالها شيئا فشيئا إلى كلّ من يرفض الشكّ
 (Le doute) فيما يعتقد أنه حقيقة، أو يرفض مجرد
 النقد، وبذلك أصبحت العبارة ذات شحنة تهجينيّة.

الـتـسـواجـبـد : (La coexistence)

الـتـسـواقـت : (La simultanéité)

الـوـجـوـديّ : (L'existentialiste)

انظر : « ما هي »

الـوـحـبـدة : (L'unité)

الـوـحـدانيّة : (L'unicité)

الإيحاء :

انظر : صريح.

الستوزيبـع : (La distribution)

انظر : استبدال.

الوضعية : (Le positivisme)

وضعي : (Positiviste)

الوضعية مذهب فلسفي وضعه في القرن التاسع عشر أوجيست كونت (Auguste Comte) ثم أصبح اللفظ يطلق تجاوزا على كل منهج انبنى على مبادئ هذا الفيلسوف أو بعضها، وأبرزها أن المعرفة الخصية هي معرفة الأحداث (Les faits) وأن اليقين لا يتولد إلا من العلوم التجريبية، إذ ماهيات الأشياء منال لا يدرك وأقصى مقاصد الإنسان إدراك القوانين المحددة لعلاقة الأشياء.

المواضعة : (La convention)

المواضعة في اللسانيات هي جملة الإتفاقات أو العقود الضمنية التي بها يشترك أفراد مجموعة لسانية في استعمالها فيتكوّن النمط اللغوي (أو السنن اللغوية).

التوظيف : (La fonctionnarisation)

وظّف : (Fonctionnariser)

اللفظ الأجنبيّ من مصطلحات الإدارة، والتّوظيف هو الإدماج في سلك الموظفين، على أن اللفظ العربيّ تجاوز المفهوم الفنيّ إلى كلّ عمليّة تكتسب بموجبها الظاهرة وظيفةً جديدة في دلالتها أو إيحائها أو تأثيرها الإنشائي.

الوظيفة :

الوظيفة المركزية المنظّمة (Fonction centrale organisatrice)

اللاوعي : (L'inconscient)

انظر : نفسانيّ

التوقع والاحتمال : (L'éventualité et la probabilité)

توليديّ :

النحو التوليديّ : (La grammaire générative)

هو تيار لساني ظهر بالولايات المتحدة في خضم مدرسة عرفت باللسانيات التحويلية (Linguistique Transformationnelle) وجاءت ردّ فعل على المدرسة التوزيعية (Distributionnelle) ، وصورة ذلك أن البنيوية في الدراسات اللغويّة قد تميّزت

في الولايات المتحدة بسمات نوعية تجلّت خاصّة مع مدرسة بلومفيلد (Bloomfield) منذ العقد الرابع من هذا القرن حتى أصبحت تعرف في نفس الوقت بالمدرسة البنيوية والتوزيعية والوصفية (Descriptive) ويعتبر هؤلاء البنيويون أنّ اللغة عادةً من العادات تُكتسب بالمحاكاة (La mimique) والقياس (L'analogie) وعامل القياس هو الذي يفسّر به البنيويون كيف إنّ الإنسان - استناداً إلى صيغ لسانية معروفة سمّعها فعلاً - يستطيع أن يؤلف صيغاً لم يسمعها قطّ في حياته ولا تعرّف في عدها حدّاً تنتهي إليه .

ويعتبر بلومفيلد أنّ كلّ بنية نحويّة هي قياسٌ وأن دراسة لغة من اللغات تتمثّل في الكشف عن مجموعة العناصر التي يتعاطاها أفراد المجموعة اللسانية ممّا يؤلّف قياسات تلك اللغة التي يستعملونها، فالنحو حسب هذه المدرسة هو علم تصنيفي غايته ضبط الصيغ الأساسية في اللغة حسب درجة التواتر لا غير. والذي دفع روادها إلى ذلك حرصهم على التزام الموضوعية بالوصف الاختباري فنبذوا لذلك كلّ عامل نفسيّ أو فلسفيّ في تقدير الظاهرة اللغوية وقاوموا كلّ اعتبار صفويّ (Puriste) حتّى نفوا وجود الخطأ في اللغة معتبرين أنّ كلّ ما ينطق به الإنسان « صحيح نحويّاً »

هذا الغلوّ في الاختباريّة الوصفية جعل مجموعة من اللسانيين المنتمين إلى المدرسة التوزيعية ذاتها يتجهون إلى أن الاتجاه الشكليّ (Formaliste) قاصر عن النفاذ إلى محرّكات الظاهرة اللغوية في أبعاد أغوارها، فنقدوا التيار التوزيعي وتولّد معهم التيار التحويليّ الذي أفرز النحوّ التوليديّ على يد زاليج هاريس (Zellig S. Harris) وخاصة ن. شومسكي (Noam Chomsky).

وتتمثل منطلقات المدرسة التحويلية التوليدية في أن غاية اللساني أن يحلّل المحركات التي بفضلها يتوصّل الإنسان إلى استخدام الرموز اللسانية سواء أكانت تلك المحركات نفسانية أو «ذهنية - ذاتية» (Mentaliste (s)). فلا يمكن أن يقتصر عمل اللساني حسبهم على إقامة ثبت الصيغ التي تبنى عليها لغة من اللغات وإنما يتعدّى ذلك إلى تفسير نشأة تلك الصيغ وتأويل تركيبها حتى يهتدي إلى حقيقة الظاهرة اللغوية.

وقد ركّز التيار التوليديّ عنايته على المستويات القصوى (Les niveaux supérieurs) في الكلام ، وتجسّمها التراكيب والجميل مُعْرِضًا نسبيًا عن المستويات الدنيا (Les niveaux inférieurs) ، وهي مستوى الصرف ومستوى

وظائف الأصوات (La phonologie) إذ يعتبر التوليدون أن علم التركيب (La syntaxe) الذي يدرس صياغة الجملة وانتظامها بين الجمل هو الذي يستطيع النفاذ إلى محركات الكلام.

ثم إن المنهج التوليدي لا ينقض الاحتكام إلى التنبؤ في التحليل إذ هو يرمي إلى الكشف عما يتوفر للمتكلّم من معارف لغويّة عن طريق الحدس ، فاللساني يسعى إلى تفسير المعرفة الضمنيّة الحدسية عند الإنسان وهي ظاهرة لا يعيها المتكلم وهو يستعمل اللغة وبالتالي لا يستطيع صياغتها بالتعبير عنها.

فاللسانيات التحويلية تفسّر هذا الحدس اللغويّ دون أن تعتمد هي نفسها منهج الحدس ، معنى ذلك أنها تُحرّضُ على عقلنة نشأة ظاهرة الحدس ، وهكذا يمكن للنحو أن يفسّر كيف إن الإنسان يستطيع أن يفهم أيّ جملة في لغته ويستطيع أن يولّد جملاً تُفهمُ عنه تلقائياً ولم يسبق لهذه أو تلك أن قبلت أبداً من قبل. فالنحو التوليديّ يعكف على الطّاقة الكامنة أو « القدرة » (La compétence) أكثر ممّا يهتم بالطاقة الحادثة أو « الإنجاز » (La performance) .

ويعرّف شومسكي اللغة بأنها ملكة فطريّة نكتسب بالحدس ، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتكلّم باللغة إلاّ إذا

سمع صيغها الأولية في نشأته فإنّ سماع تلك الصيغ ليس هو الذي يخلق « القدرة ». اللغوية في الإنسان وإنما هو يقدح شرارتها فحسب ، وهذا ما يفسّر الطابع الخلاق (L'aspect créateur) في الظاهرة اللغوية وكذلك طابعها اللامحدود (L'aspect infini) .

هاذان المظهران قد أقام شومسكي تحليلهما على أساس ما سمّاه بمفهوم « الوضع » (L'invention) ومفهوم « الاكتشاف » (La découverte) فالإنسان يخلق اللغة وهو يسمعها شيئاً فشيئاً ، وخلقها لها مرّده أنه يتمثل بواسطة جوهره المفكّر (La substance pensante) نظاماً من القواعد المنسجمة المتكاملة ، وذاك النظام هو « النمط التوليدي » لتلك اللغة (Le code génétique) وهو الذي يسمح بإدراك محتوى الكلام دلاليّاً مهما كانت جدّة الصياغة التركيبية التي أفرغ فيها . فكان لكلّ متكلم معرفة خفية بالنحو التوليدي للغة .

ثبت الالفاظ الاجنبية

— A —

Abstraction (l')	التجريد
Accidental (l')	انظر : تجريبي
Acte (l')	العرضي
Agir	الفعل
Alternative (l')	ان يفعل او الفاعل
Ambiguë (l')	انظر : مقولات
Analogie (l')	البديل
Analyse (l')	المشكل
Analytique (l')	القياس
Antithèse (l')	انظر : توليدي
A posteriori	التحليل
Appréciatif (jugement)	انظر : تحليلي
Approche (l')	التحليلي
A priori	النقيضة
Arbitraire (l')	انظر : قضية
Ascendant (l')	ما يصدي
	انظر : متصور
	حكم تقييمي
	انظر : معياري
	المقاربة
	ما قبلي
	انظر : متصور
	الاعتباطي
	المتصالي

Aspect créateur	طابع خلاق انظر : توليدى
Aspect infini	طابع لا محدود انظر : توليدى
Attente déçue (l')	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Attente frustrée (l')	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Avant-garde (l')	الطلائعية انظر : طلائعى
Àvoir	له او الملك انظر : مقولات
Avortement (l')	الاجهاض
Automatismes (les)	الآليات

— B —

Besoin (le)	الحاجة انظر : نفسانى
Bilinguisme (le)	الازدواجية انظر : ثنائية
Binaire (le rapport)	الرابط الثنائى انظر : ثنائية

— C —

Canal (le)	القناة انظر : باث
Catégories (les)	المقولات
Centrale (fonction (...) organisatrice)	الوظيفة المركزية المنظمة انظر : وظيفة

Centre de gravité	مركز الثقل انظر : ثقل
Cercle philologique (le)	السياج الفيلولوجي انظر : سياج
Champ sémantique (le)	الحقل الدلالي انظر : دل
Charge (la)	الشحنة
Charger	شحن انظر : شحنة
Classification (la)	التصنيف انظر : افقى
Codage (le)	التركيب انظر : باث
Code (le)	السنن انظر : مرجعية
Code génétique (le)	النمط التوليدي انظر : توليدي
Coexistence (la)	التواجد
Cognitive (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Communauté linguistique	مجموعة لسانية انظر : عقد
Commune (propriété)	ملك مشاع انظر : عيني
Communication (la)	الابلاغ انظر : باث
Compétence (la)	القدرة انظر : توليدي
Complémentarité (la)	التكامل

Complémentarité (rapport binaire de)	ثنائي تكاملي انظر : ثنائية
Conative (la fonction)	الوظيفة الافهامية انظر : مرجعية
Concept (le)	المتصور انظر : 1 - متصور 2 - دل
Conditionné (le réflexe)	المنعكس الشرطي انظر : انعكاس
Connaissance immédiate (la)	المعرفة المباشرة انظر : حضوري
Connotation (la)	الدلالة الحافة انظر : صريح
Consacré (le)	المكرس
Consacrer	كرس
Constatation (la)	التقرير
Constatation (jugement de)	حكم تقريرى انظر : حدث
Constatif (jugement)	حكم تقريرى انظر : معيارى
Constituentes (relations)	علائق تركيبية انظر : علائق
Contact (le)	الصلة انظر : مرجعية
Contexte (le)	السياق انظر : مرجعية
Contrat (le)	العقد
Convention (la)	المواضعة
Coupe (la)	المقطع انظر : افقى

Créateur (l'aspect)	الطابع الخلاق انظر : توليدي
Création (la)	الابداع
Croissant	تصاعدي

— D —

Déclarative (la phrase)	الجملة التقريرية انظر : مرجعية
Décodage (le)	التفكيك انظر : باث
Découverte (la)	الاكتشاف انظر : توليدي
Décroissant	تنازلي
Déçue (l'attente)	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Déduction (la)	الاستنتاج انظر : استقراء
Définition (la)	التحديد
Démonstration (la)	الاستدلال
Dénotation (la)	الدلالة الذاتية انظر : صريح
Dénotative (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Déraciner	أجثث انظر : جذر
Descendant	متنازل
Descriptive (l'école)	المدرسة الوصفية انظر : توليدي

Déséquilibre psychologique	اختلال التوازن النفسى انظر : نفسانى
Destinataire (le)	المُرسل اليه : انظر 1 - باث 2 - مرجعية
Destinateur (le)	المُرسل انظر : 1 باث 2 - مرجعية
Déterminé (le)	المفروض
Diachronie (la)	الزمانية انظر : آنى
Diachronique	زمانى انظر : آنى
Dialectique	جدلى
Diglossie (la)	الثنائية
Dilemme (le)	الثنائى التقابلى انظر : ثنائية
Dimension (la)	البعد
Dissemblance (la)	المفارقة
Distribution (l'axe de)	محور التوزيع انظر : استبدال
Distributionnelle (l'école)	المدرسة التوزيعية انظر : توليدى
Dogmatique (le)	الوثوقى
Dogmatisme (le)	الوثوقية
Donné	معطى
Donnée (la)	المعطى
Donnée immédiate	معطى حضورى انظر : حضورى

Doute (le)	الشك
	انظر : وثوقي
Dualité (la)	الثنائية
Durée (la)	الديمومة
Dynamique (la)	الحركية
Dynamique (vision)	رؤية

— E —

Ecart (l')	الانزياح
Echappatoire (l')	المتنفس
	انظر : نفساني
Effet heureux	وقع لذيذ
	انظر : لذيذ
Emetteur (l')	البعث
Emotive (la fonction)	الوظيفة الانفعالية
	انظر : مرجعية
Empirique	اختباري
	انظر : 1 - تجريبي
	2 - متصور
Empirisme (l')	الاختبارية
	انظر : تجريبي
En acte	(الموجود) بالفعل
	انظر : فصل
Encodage (l')	التركيب
	انظر : بعث
Enoncé (l')	الملفوظ
Enonciateur (l')	اللافظ
	انظر : ملفوظ

En puissance	(الموجود) بالقوة انظر : فعل
Enraciner	جذر
Enraciner (s')	تجذر
	انظر : جذر
En-soi	في ذاته
Epistémologie (l')	الاصولية انظر : اصولي
Epistémologique	اصولي
Equation (l')	المعادلة
Equation du premier degré	معادلة من الدرجة الاولى انظر : معادلة
Equation du second degré	معادلة من الدرجة الثانية انظر : معادلة
Espace (la géométrie dans l')	الهندسة الفضائية انظر : بعد
Essence (l')	الجوهر انظر : عرضي
Essence (l')	الماهية انظر : ماهي
Essentialiste	ماهي
Esthétique (l')	الجمالية
Enthnographie (l')	علم الاجناس البشرية
Eventualité (l')	التوقع
Evidences (les)	البديهيات انظر : مسلمات
Exhausif	شمولي
Existence (l')	الوجود انظر : ماهي

Existentialiste (l')	الوجودى
Expérience originaire	انظر : ما هى تجربة منشئة
Expérimental	انظر : فلسفة تجريبى
Explicatif (jugement)	حكم تفسيرى انظر : معيارى
Explicatives (sciences)	علوم تفسيرية انظر : معيارى
Explicite (l')	الصريح
Expressive (la fonction)	الوظيفة التعبيرية انظر : مرجعية
Expressivité (l')	التعبيرية
Extérieure (la réalité)	الواقع الخارجى انظر : حدث
Externe (la finalité)	الغائية الخارجية انظر : غائية

— F —

Fait (le)	الحدث
Finalité (la)	الغائية
Finalité externe	غائية خارجية انظر : غائية
Finalité interne	غائية داخلية انظر : غائية
Flou	ضبابى انظر : ضبابية
Fonction centrale organisatrice ..	الوظيفة المركزية المنظمة انظر : وظيفة

Fonction cognitive	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonction conative	وظيفة افهامية انظر : مرجعية
Fonction de glose	وظيفة معجمية انظر : مرجعية
Fonction dénotative	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonction émotive	وظيفة انفعالية انظر : مرجعية
Fonction expressive	وظيفة تعبيرية انظر : مرجعية
Fonction métalinguistique	وظيفة ما وراء اللغة انظر : مرجعية
Fonction phatique	وظيفة انتباهية انظر : مرجعية
Fonction poétique	وظيفة انشائية انظر : مرجعية
Fonction prédominante	وظيفة غالبية انظر : مرجعية
Fonction référentielle	وظيفة مرجعية انظر : مرجعية
Fonctionnarisation (la)	التوظيف
Fonctionnariser	وظف
Fondateur (le sujet)	الذات الفاعلة انظر : فلسفة
Formalistes (les)	الشكليون
Formaliste	شكلاني انظر : توليدي

Formelle (la logique)	علم المنطق الصوري انظر : تحديد
Fréquence (la)	التواتر
Frustrée (l'attente)	خيبة الانتظار انظر : انزياح
Futurisme (le)	المستقبلية
Futuriste (le)	المستقبلي

— G —

Générale (la logique)	علم المنطق العام انظر : تحديد
Générale (l'esthétique)	الجمالية العامة انظر : جمالية
Générative (la grammaire)	النحو التوليدي انظر : توليدي
Genèse (la)	مبدأ النشأة انظر : نشأة
Génétique (le code)	النمط التوليدي انظر : توليدي
Géométrie (la)	الهندسة انظر : بعد
Glandes (les)	الغدد انظر : فيزيولوجي
Globale (vision)	رؤية
Glose (la fonction de)	الوظيفة المعجمية انظر : مرجعية
Grammaire générative (la)	النحو التوليدي انظر : توليدي
Gravité (la)	الثقل

— H —

Hauteur (la)	الارتفاع
Heureux (l'effet)	انظر : بعد الوقع اللذيذ
Historicité (l')	انظر : لذيذ التاريخية
Horizontale (classification)	تصنيف افقى انظر : افقى
Hypothèses (les)	الفرضيات انظر : مسلمات
Hypothétique (l')	الافتراضى

— I —

Idéalisme (l')	المثالية
Identification (l')	التماثل انظر : تناظر
Immanent	انى انظر : انية
Immanentisme (l')	الانية
Immédiat (l')	المباشر انظر : حضورى
Immédiat (l')	الحضورى .
Impérative (la phrase)	الجملة الاقتضائية انظر : مرجعية
Implicite (l')	الضمنى انظر : صريح
inconscient (l')	اللاوعى انظر : نفسانى

Individuelle (propriété)	ملك عيني انظر : عيني
Induction (l')	الاستقراء
Inférieurs (les niveaux)	المستويات الدنيا انظر : توليدي
Infini (l'aspect)	الطابع اللا محدود انظر : توليدي
Information (l')	الاخبار انظر : باث
Infrastructures (les)	الابنية القاعدية انظر : قاعدية
Intensification (l')	التكثيف
Intensifier	كثف
Intensifier (s')	تكثف
Inter-disciplinarité (l')	تمازج الاختصاص انظر : تمازج
Interférence (l')	التداخل انظر : تماس
Interne (la finalité)	الغائية الداخلية انظر : غائية
Intersection (l')	القاطع المشترك انظر : قاطع
Introspection (l')	الاستبطان
Invention (l')	الوضع انظر : توليدي
Inversement proportionnels	(التناسب العكسي) انظر : طردى

— J —

Jugement appréciatif	حكم تقييمي انظر : معياري
Jugement constatif	حكم تقريري انظر : معياري
Jugement de constatation	حكم تقريري انظر : حدث
Jugement de valeur	حكم معياري انظر : معياري
Jugement explicatif	حكم تفسيري انظر : معياري
Jugement normatif	حكم معياري انظر : معياري

— L —

Langage (psychologie du)	علم نفس الكلام انظر : لغوي
Largeur (la)	المعرض انظر : بعد
Lieu (le)	الاين او المكان انظر : مقولات
Linguiste (le)	اللساني انظر : لغوي
Linguistique (communauté)	مجموعة لسانية انظر : عقد
Linguistique (le fait)	الحدث اللساني انظر : حدث
Linguistique transformationnelle ..	اللسانيات التحويلية انظر : توليدي

Littéraire (sémiotique)	علامية الادب انظر : علم العلامات
Littérarité (la)	الادبية
Logique générale	علم المنطق العام انظر : تحديد
Longitudinale (coupe)	مقطع طولى انظر : افقى
Longueur (la)	الطول انظر : بعد

— M —

Macrocontexte (le)	السياق الاكبر انظر : اصغر
Macrocosme (le)	العالم الاكبر انظر : اصغر
Masochiste	مازوخى انظر : نفسانى
Médiation (l'universelle)	القرائن الشاملة انظر : فلسفة
Mentaliste	ذهنى - ذاتى انظر : توليدى
Message (le)	الرسالة انظر : 1 - باث 2 - مرجعية
Métalinguistique (la fonction)	وظيفة ما وراء اللغة انظر : مرجعية
Métaphysique	ما وراءى
Méthode projective	منهج اسقاطى انظر : ارجاعى

Méthode rétrospective	منهج ارجاعي انظر : ارجاعي
Microcontexte (le)	السياق الاصغر انظر : اصغر
Microcosme (le)	العالم الاصغر . انظر : اصغر
Mimique (la)	المحاكاة انظر : توليدي
Mode (la)	الموضة انظر : علم العلامات

— N —

Nécessaire (le)	المتحتم
Néologisme de sens	توليد معنوي انظر : حدث
Niveaux inférieurs	مستويات دنيا انظر : توليدي
Niveaux supérieurs	مستويات قصوى
Normatif (Jugement)	حكم معياري انظر : معياري
Normatives (sciences)	علوم معيارية انظر : معياري
Norme (la)	النمط

— O —

Ontologie (l')	الانتولوجيا انظر : انتولوجي
Ontologique	انتولوجي

Opacité (l')	الثخونة
Opaque (l')	الثخن
	انظر : ثخونة
Opposition (l')	التقابل
	انظر : تناظر
Organisatrice (fonction centrale) ..	الوظيفة المركزية المنظمة
	انظر : وظيفة
Originaire (l'expérience)	التجربة المنشئة
	انظر فلسفة

— P —

Parabole (la)	الخط البياني
Paradigmatiques (rapports)	علاقات استبدالية
	انظر : استبدال
Paradigme (le)	الاستبدال
Particulière (l'hesthétique)	الجمالية الخاصة
	انظر : جمالية
Pathologique	مرضى
	انظر : (1) مرضى
	(2) نفساني
Pâtir	ان ينفع او المنفع
	انظر : مقولات
Péjoratif	تهجينى
	انظر : نفعى
Pensante (la substance)	الجوهر المفكر
	انظر : توليدى
Perception (la)	الادراك
Perception immédiate	ادراك حضورى
	انظر : حضورى

Performance (la)	الانجاز انظر : توليدى
Phatique (la fonction)	الوظيفة الانتباهية انظر : مرجعية
Phénomène (le)	الظاهرة
Phénoménologie (la)	الظواهرية انظر : ظاهرة
Phénoménologisme (le)	الظواهرانية انظر : ظاهرة
Philologique (le cercle)	السياج الفيلولوجى انظر : سياج
Phonologie (la)	علم وظائف الاصوات انظر : توليدى
Phrase déclarative	جملة تقريرية انظر : مرجعية
Phrase impérative	جملة اقتضائية انظر : مرجعية
Physiologique	فيزيولوجى انظر : افراز
Planche de projection	لوحة الاسقاط انظر : اسقاط
Plane (la géométrie)	الهندسة المستوية انظر : بصد
Poétique (la)	الشعرية
Poétique (la)	الانشائية انظر : شعرية
Poétique (la fonction)	الوظيفة الانشائية انظر : مرجعية
Polariser	استقطب

Positivism (le)	الوضعية
Positiviste (le)	الوضعي
Postulat (le)	المصادرة
	انظر : مسلمات
Pour - soi	لذاته
Pratique (l'esthétique)	الجمالية التطبيقية
	انظر : جمالية
Prédominante (la fonction)	الوظيفة الغالبة
	انظر : مرجعية
Prémises (les)	المقدمات
	انظر : مسلمات
Primordial (l'état)	الواقع الاصل
	انظر : اصل
Probabilité (la)	الاحتمال
	انظر : توقع
Problématique (la)	الاشكالية
Problème (le)	الاشكال
Profondeur (la)	العمق
	انظر : بعد
Projection (la)	الاسقاط
Projective (méthode)	منهج اسقاطي
	انظر : ارجاعي
Proportionnels (inversement)	(التناسب العكسي)
	انظر : طردى
Proportionnels (relativement)	التناسب الطردى
	انظر : طردى
Propriété commune	ملك مشاع
	انظر : عيني
Propriété individuelle	ملك عيني
	انظر : عيني

Psychanalyse (la)	علم النفس التحليلي / التحليل النفسي انظر : 1 - إسقاط (2) نفسياني
Psychanalyse des textes	التحليل النفسي للنصوص انظر : نفسياني
Psychocritique (la)	النقد النفسي انظر : نفسياني
Psycholinguistique (la)	علم النفس اللغوي انظر : لغوي
Psychologie du langage	علم نفس الكلام انظر : لغوي
Psychologique (le déséquilibre)	اختلال التوازن النفسي انظر : نفسياني
Psychologue (le)	العالم النفسي انظر : لغوي
Puriste	صفوي انظر : توليدي

— Q —

Qualité (la)	الكيف او الكيفية انظر : مقولات
Quantité (la)	الكم او الكمية انظر : مقولات

— R —

Rationalisation (la)	المقلنة انظر : عقلن
Rationaliser	عقلن
Rationalisme (le)	العقلانية

Rationaliste (le)	المعتلاني
Réaction (la)	رد الفعل انظر : حدث
Réalité extérieure (la)	الواقع الخارجي انظر : حدث
Récepteur (le)	المتقبل انظر : يثا
Référent (le)	المرجع انظر : دل
Référentielle (la fonction)	الوظيفة المرجعية انظر : مرجعية
Réflexe (le)	المنعكس انظر : انعكاس
Réflexe conditionné (le)	المنعكس الشرطي انظر : انعكاس
Refoulé	مكبوت انظر : نفسياني
Relation (la)	المضاف او الاضافة انظر : مقولات
Relations constituantes	علائق تركيبية انظر : علائق
Relativement proportionnels	(التناسب الطردى) انظر : طردى
Répercussions (les)	الانعكاسات انظر : انعكاسى
Réponse (la)	الاستجابة
Rétrospective (la méthode)	المنهج الارجاعى انظر : ارجاعى

Sadique	سادى انظر : نفسانى
Saturation (la)	التشبيع
Scepticisme (le)	التشكك انظر : وثوقى
Science (la)	العلم انظر : علمانى
Sciences explicatives	علوم تفسيرية انظر : معيارى
Sciences normatives	علوم معيارية انظر : معيارى
Scientisme (le)	العلمانية
Scientiste	علمانى
Sécrétion (la)	الافراز
Sélection (l'axe de)	محور الاختيار انظر : استبدال
Sémantique (la)	علم الدلالات انظر : دل
Sémantique (le champ)	الحقل الدلالى انظر : دل
Sémiologie (la)	علم الملامات
Sémiotique (la)	العلامية انظر : علم الملامات
Sémiotique littéraire	علامية الادب انظر : علم الملامات
Signe (le)	العلامة انظر : دل
Signifiant (le)	الدال انظر : دل

Signification (la)	الإدلالة انظر : دل
Signifié (le)	المدلول انظر : دل
Signifier	دل
Simultanéité (la)	التواقت
Situation (la)	الوضع أو النصبة انظر : مقولات
Social (le fait)	الحدث الاجتماعي انظر : حدث
Soi - même	بذاته
Spécification (la)	تمييز النوع انظر : نوعي
Spécificité (la)	النوعية
Spécifique	نوعي
Stimulus (le)	المنبه انظر : استجابة
Structural	هيكلية (= بنيوي)
Structuralisme (le)	الهيكلية (= بنيوية)
Structuraliste (le)	الهيكلية (= بنيوي)
Structure (la)	الهيكل (= بنية)
Substance (la)	الجوهر انظر : مقولات
Substance pensante (la)	الجوهر المفكر انظر : توليدي
Sujet fondateur	ذات فاعلة انظر : فلسفة
Supérieurs (les niveaux)	المستويات القصوى انظر : توليدي

Superposition (la)	التطابق انظر : 1 - تماس 2 - تناظر
Superstructures (les)	الابنوية العلوية انظر قاعدية
Symétrie (la)	التناظر
Synchronie (la)	الآنية انظر : آنى
Synchronique	آنسى
Syntagmatiques (rapports)	علاقات ركنية انظر استبدال
Syntaxe (la)	علم التركيب انظر : توليدى
Synthèse (la)	التأليف انظر : 1 - قضية 2 - تحليلى
Synthétique (le)	التأليفى انظر : تحليلى
Système (le)	الجهاز
Système (le)	النظام انظر : جهاز

— T —

Tangence (la)	التماس
Temps (le)	متى او الزمان انظر : مقولات
Théoricien (le)	المنظر
Théorique (l'esthétique)	الجمالية النظرية انظر : جمالية

(Théorisateur)	منظر
(Théorisation)	تنظير
(Théoriser)	نظير
Thérapeutique	علاجى

انظر : 1 - مرضى

2 - نفسانى

Thèse (la)	القضية
Tout (le)	الكل
Transformation (la)	التحويل

انظر : توليدى

Transformationnelle (La linguisti- que)	اللسانيات التحويلية
	انظر : توليدى

Transparence (la)	الشفافية
-------------------------	----------

انظر : 1) الفقرة . 4 . 3 . 6 (من البحث)

2) ثخونة من الكشف

Transversale (coupe)	مقطع عرضى
----------------------------	-----------

انظر : افقى

— U —

Unicité (l')	الوحدانية
Unité (l')	الوحدة
Universelle médiation	قراءت شاملة

انظر : فلسفة

Utilitaire (l')	النفسى
-----------------------	--------

Utilitarisme (l')	النفسية
-------------------------	---------

انظر : نفسى

— V —

Valeur (jugement de)	حكم معيارى انظر : معيارى
Verticale (classification)	تصنيف عمودى انظر : افقى
Vision	نظرة انظر : رؤية
Vision dynamique	رؤية
Vision globale	رؤية

تراجم الاعلام

أ - أبوستال : Léo Apostel

بلجيكي من علماء المنطق . ولد سنة 1925 .

أراقون : Louis Aragon

كاتب فرنسي . ولد بباريس سنة 1897 ، ساهم في بعث الحركة السريالية ، ثم تفرغ للنضال السياسي في صلب الحزب الشيوعي ، عرف بغزارة إنتاجه الشعري والقصصي والنقدي ، واتسم أدبه بامتزاج الطابع العلمي والطابع الشعبي ، من أشهر مؤلفاته الأدبية الشعرية : « مجنون آلزه » (Le fou d'Elsa) وهو رمز اعتراف بجميل الحضارة العربية على الحضارة الانسانية.

أريفاي : Michel Arrivé

من مواليد سنة 1936 . مبرز في النحو ودكتور في الآداب . استاذ بجامعة باريس (X) (نانتر Nanterre) مختص في علمية الادب ، من مؤلفاته : « لغات جاري : محاولة في علمية الادب (1) » .

أسقود : Charles Eigerton Osgood

امريكي ، ولد سنة 1916 مختص في علم النفس ، اعتنى في بحوثه حول الذكاء بـ « فضاء دلالات الالفاظ » . وخاصة في الاثر

(1) Les langages de Jarry, essai de sémiotique littéraire. Paris, Klincksieck, 1972.

المشترك « مقياس الدلالة » (2) . ومن مؤلفاته المشتركة ايضا :
« علم النفس اللغوي » (3) .

الومبار (دالومبار) Jean le Rond d'Alembert

رياضي وفيلسوف واديب فرنسي عاش بين سنتي 1717 -
1783 ، ساهم بمعونة ديدرو Diderot في ارساء « دائرة
المعارف » (l'Encyclopédie) له نظريات فيزيائية في الحركة .

أولمان : Stephen Ullmann

انجليزي ولد سنة 1914 . وهو لساني مختص في اللغات
الرومانية (langues romaines) اهتم خاصة بعلم الدلالات
فالف : « مبادئ علم الدلالات » (4) . « مختصر علم الدلالات
في فرنسا » (5) « مدخل الى علم الدلالة » (6) .

- ب -

بارت Roland Barthes

فرنسي ، ولد سنة 1915 ، اهتم بالنقد الادبي فثار على مناهجه
المتوارثة حتى شك في قيمة ما تلقنه الدراسات الجامعية
الكلاسيكية في ميدان الادب ، وقد عمل على ارساء قواعد نقد
حديث فكان كتابه . « الدرجة الصفر في الكتابة » (7) ،
بيانا احتوى على فلسفة في الخطاب ، بين تعريفا ونقدا فارسي
قواعد منهج نقدي نصاني . ثم اتبعه « عناية بارت الى علم
العلامات فالف « فصول في علم العلامات » (8) و « نظام الموضة » (9)

-
- (2) Osgood, Suci et Tannenbaum : Measurement of meaning.
(3) Osgood et Sebeok : Psycholinguistics, a Survey of theory
and research problems. Baltimore, Waverly Press, 1954
(4) The principles of semantics — 2^e éd. Oxford - glasgow, 1959.
(5) Précis de sémantique française — 2e éd. Berne, 1959.
(6) Semantics, an introduction to the science of meaning - Ox-
ford, 1962.
(7) Le degré Zéro de l'écriture - 1953. Paris, le Seuil.
(8) Eléments de sémiologie - 1964.
(9) Systèmes de la mode, 1967. Paris, le Seuil.

محاوولا فى كل ذلك كشف قوانين الدلالة عامة مما جعل بحوثه الادبية النقدية تزداد ثراء وقوة فى درب الاعتراض على قدسية المؤلف وقدسية الاثر ، وقد سعى بارت الى الكشف عن الروابط العميقة بين الانسان والعلامات عموما ولا سيما فى اثره « لذة النص » (10) .

بافلوف Ivan Petrovitch Pavlov

طبيب روسى عاش بين سنتي 1849-1936 . اهتم بالفيزيولوجيا ولا سيما بالهضم والمنعكسات اللعابية فاهتدى الى صياغة المنعكسات الشرطية (1903) ، فدرس نشوءها واختفاءها وفسر ذلك بقوانين الاقتران العصبى ، ثم ناظر بين سيكولوجية الحيوان وسيكولوجية الانسان فقرر ان عالم الانسان تدبره قوانين مطابقة لمقتضيات المنعكس الشرطى ، الا ان الاشارات الحسية تحل محلها اشارات لغوية ذهنية ، وقد كان لنظريات بافلوف اثر بالغ فى اثبات وحدة العالم الفيزيولوجى والعالم السيكلوجى فى الانسان . من آثاره : « عشرون سنة من التجربة فى ميدان النشاط العصبى العالى للحيوان » (11) . « المنعكس الشرطى » (12) .

بالى : Charles Bally

لسانى سويسرى ، ولد بجنيف Genève ومات بها (1865-1947) . اخص فى اليونانية والسنسكريتية (Le Sanskrit) وتعلم على سوسيرفامتهوته وجهة اللسانيات الوصفية ، ولما تمثل مبادئ المنهج البنيوى عكف على دراسة الاسلوب فى ضوءه فارسى قواعد الاسلوبية الاولى فى العصر الحديث ، من مؤلفاته : « مصنف الاسلوبية الفرنسية » (13)

(10) Plaisir du texte. 1973. Paris, le Seuil.

(11) Vingt ans d'expérience dans le domaine de l'activité nerveuse supérieure des animaux, 1922.

(12) Le réflexe conditionné, 1935.

(13) Traité de stylistique française. 3^e éd. 1951. Paris, Klincksieck.

- « اللغة والحياة » (14) . « اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية » (15)

برجسون : Henri Bergson

فيلسوف فرنسي 1859 - 1941 . اعترض على الذهنية الشكلية وعلى الوضعية العلمانية والمادية ، واحيا مبادئ الروحية (Spiritualisme) ببعث منهج يعتمد معطيات الحدس ، من مؤلفاته « المادة والذاكرة » (16) . « التطور الخلاق » (17) . « الديمومة والتوقيت » (18) .

بروست : Marcel Proust

اديب فرنسي 1871 - 1922 . تعاطى الشعر اولا فنشعر « الملذات والايام » (19) وحلت به نكبات صحية وعائلية فانطوى على ذاته ولاذ بالادب عسى ان يفلت من حتمية الزمن فكان اثره الهام : « في البحث عن الزمن الضائع » (20) وهو محاولة ماورائية عبر احياء التجربة الانشائية بغية ادراك جوهر الواقع المدفون في خبايا اللاوعي .

بلومفيلد : Leonard Bloomfield

لساني أمريكي 1887 - 1949 درس منذ سنة 1909 بجامعة شيكاغو (Chicago) الالمانية ثم اللسانيات العامة . وعنى بعد ذلك باللغات الهند واوربية ولا سيما من حيث وظائف الاصوات ومظاهر الكلم او الصرفيات (Morphologie)

-
- (14) Le langage et la vie, Genève, Atar, 1913 - 3e éd. 1952.
 (15) Linguistique générale et linguistique française ; 1932 - Paris, E. Leroux.
 (16) Matière et mémoire, 1896.
 (17) L'évolution créatrice, 1907.
 (18) Durée et simultanéité, 1922.
 (19) Les plaisirs et les jours, 1896.
 (20) A la recherche du temps perdu.

نشر سنة 1914 « مدخل لدراسة اللغة » (21) . وفي سنة 1933
اصدر اثره الهام « اللغة » (22) . ويعد دستور المدرسة الوصفية
السلوكية التي سادت الدراسات اللسانية الامريكية حتى
1955 . وقد عمل بلومفيلد على نقد المذهب الذهني - الذاتي
(Mentalisme) بغية ارساء منهج وضعي اختباري .

بوتيساي : Bernard Pottier

لساني فرنسي من مواليد 1924 . مبرز في الاسبانية ودكتور
في الآداب يدرس حاليا بجامعة السربون (باريس 3) ويضطلع
في نفس الوقت بالادارة العلمية للمركز القومي للبحوث العلمية
(C. N. R. S.) من مؤلفاته : « علم تصنيف عناصر
الارتباط ... » (23) و « بحوث حول التحليل الدلالي في
اللسانيات والترجمة الآلية » (24) و « مدخل لدراسة الهياكل
النحوية الاساسية » (25) .

بياجي : Jean Piaget

عالم نفساني سويسري . ولد سنة 1896 ، اخص في علم نفس
الاطفال . واهتم اساسا باصل نشأة الذكاء عند الانسان . وقد
تميزت بحوثه في علم النفس التكويني Psychologie génétique
بالمزج بين تقديرات علم المنطق والعلامية (La sémiotique)
والاصولية (L'épistémologie) من مؤلفاته : « اللغة والفكر

-
- (21) Introduction to the study of language, New York - Holt, 1914.
(22) Language, New York; Holt, 1933. (Traduit par Janick Gazio - le langage - Paris, Payot, 1970).
(23) Systématique des éléments de relation. Etude de morpho-syntaxe structurale romane, Paris, Klincksieck, 1962.
(24) Recherches sur l'analyse sémantique en linguistique et en traduction mécanique, publications de la Faculté des Lettres de Nancy 1963.
(25) Introduction à l'Etude des structures grammaticales fondamentales, publié par la Faculté des Lettres de Nancy, 1966.

عند الطفل « (26) - « سيكولوجية الذكاء » (27) - « مدخل الى
الاصولية التكوينية » (28) .

بـيـفـون : Georges Louis Leclerc, Comte de Buffon

عالم في الطبيعيات ، واديب في نفس الوقت . عاش بين سنتي
1707 - 1788 ، اهتم كثيرا بقيمة اللغة التي تكتب بها الآثار
عامة . واعتبر ان اللغة في صياغتها ونظام الافكار التي تحملها
انما تكشف عن شخصية صاحبها ، ولا يخلد اثر الا اذا احكمت
لغته . من ابرز مؤلفاته : « مقالات في الاسلوب » (29)

- ت -

تـودـوروف Tzvetan Todorov

بلغاري ولد سنة 1939 ، عاش في بلغاريا ودرس فيها الادب
البلغاري ثم هاجر الى فرنسا سنة 1963 وحصل على جنسيتها ،
قاعد اطروحة الطلقة الثالثة باشراف رولان بارت ثم نشرها
بعد تحويلها بعنوان « الادب والدلالة » (30) وهو الآن باحث
في المركز القومي للبحوث العلمية بباريس (C.N.R.S.)
ويدرس « الخطابة والرمزية » (Rhétorique et symbolique)
بالمدرسة العليا للدراسات التطبيقية بباريس ، من اهم اعماله
نشره لـ « نظرية الادب » (31) وتاليفه بالاشتراك مع ديكر
« للقاموس الموسوعي في علوم اللسان » (32) كما انه يدير
مع ج ، جينات (Gérard Genette) مجلة الشعرية (Poétique)

-
- (26) Le langage et la pensée chez l'Enfant, 1923.
(27) Psychologie de l'intelligence - Paris : Colin, 1947.
(28) Introduction à l'épistémologie génétique - 3 Vol., P.U.F.
Paris, 1950 - 1951.
(29) Discours sur le style 1753.
(30) Littérature et signification - Langue et langage - Larousse,
1967.
(31) Théorie de la littérature - Textes des formalistes russes,
éd. du Seuil, 1965.
(32) Dictionnaire encyclopédique des Sciences du Langage, éd.
du Seuil, 1972.

تيسرى : Marcel Thiry

شاعر بلجيكي من أبناء اللسان الفرنسي . ولد سنة 1897 ،
عرف بتصريفه العميق في تراكيب اللغة الى حد تعدد الهجئة .
نشر اول ديوان له سنة 1919 وعنوانه : « انت الذى يشجبه
ذكر فانكوفاي » (33) . وله باع في الاقصوصة ايضا ، ومن
مؤلفاته : « بحر السكينة » (34) ، « تمثال التعب » (35) .

= ج =

جاكوبسون : Roman Jakobson

ولد بموسكو سنة 1896 واهتم منذ سنه الاولى باللغة واللهجات
والفولكلور فأطلع على أعمال سوسير وهيسارل (Husserl)
وفي سنة 1915 أسس جمعية ستة طلبية « النادى اللسانى
بموسكو » وعنه تولدت مدرسة التشكيليين الروس ، وفي سنة
1920 انتقل جاكوبسون الى تشيكوسلوفاكيا فاعد الدكتوراه
سنة 1930 بعد ان اسهم في تأسيس « النادى اللسانى ببراغ »
سنة 1920 ، وهو النادى الذى احتضن مخاض المناهج البنيوية
في صلب البحوث الانشائية والصرفية وفي بحوث وظائف
الاصوات ، وفي خضم هذه الحقبة تبلورت اهم المنطلقات
المبدئية فى علاقة الدراسة الآتية بالدراسة الزمانية لدى
جاكوبسون .

وفي سنة 1933 انتقل الى مدينة برنو (Brno)
فدرس بجامعة مازاريك (Mazaryk) وبلور نظريته فى
الخصائص الصوتية الوظيفية ، وفي سنة 1939 انتقل الى
الدنمارك والنورفاج فدرس فى كوبنهاغن (Copenhagen)
وأسلو (Oslo) وقد تميزت هذه المرحلة بأبحاثه فى لغة
الاطفال وفى عاهات الكلام .

(33) Toi qui pâlis au nom de Vancouver, 1919.

(34) La mer de la tranquillité, 1938.

(35) Statue de la fatigue, 1934.

وفي سنة 1941 رحل جاكبسون الى الولايات المتحدة فدرس في نيويورك وتعرف بلأيفي ستروس (Lévi-Strauss) ثم انتقل الى جامعة هارفارد (Harvard) والمعهد التكنولوجي بمساشيوستس (M.I.T) وهناك رسخت قلمه في التنظير اللساني حتى غدت اعماله معينا لكل التيارات اللسانية وان تضاربت ، من أبرز مصنفاته : «محاولات في اللسانيات العامة» (36) والمنتخبات (37) .

جاكوب : Max Jacob

شاعر وقصاص فرنسي 1876 - 1944 ولد بانجلترا منحدرًا من اصل يهودي . تنصر واعتكف ثم اخذه النازيون ايام الحرب العالمية الثانية الى درانسي (Drancy) حيث مات . تكشف آثاره الشعرية والقصصية مرارة وجودية وما وراثية ومنها « المخبر المركزي » (38) و « تأملات دينية » (39)

جيد : André Gide

أديب فرنسي 1869 - 1951 عالج في عدة مؤلفات قضايا الجنس والاخلاق وقضايا الفكر تجاه وضع الكائن البشري ، من مؤلفاته « غذاء الارض » (40) - « الباب الضيق » (41) .

- د -

ديبوا : Jean Dubois

لساني فرنسي وهو استاذ بجامعة باريس (X) بنانتار

(36) Essais de linguistique générale, t. 1 : traduit de l'anglais par Nicolas Ruwet, Paris, éd. de Minuit 1963. t. 2, éd. de Minuit 1973.

(37) Selected writings : I. - Phonological studies, La Haye, Mouton, 1962.

II. - Word and langage, 1971.

III. - The Poetry of Grammar and the Grammar of Poetry 1967.

IV. - Slavic epic studies, 1966.

(38) Le laboratoire central, 1921.

(39) Méditations religieuses, 1947.

(40) Les nourritures terrestres, 1895.

(41) La porte étroite.

(Nanterre) من أبرز منشوراته سلسلة « النحو البنيوي للغة الفرنسية » (42) .

== و ==

راسين : Jean Racine

شاعر روائي فرنسي 1639 - 1699 من دعائم المسرح الكلاسيكي .

ريفاتار : Michael Riffaterre

استاذ بجامعة كولومبيا (Columbia) اهتم جامعات نيويورك بالولايات المتحدة ، اخص بالدراسات الاسلوبية منذ مطلع العقد الخامس . وبرز مؤلفاته « محاولات في الاسلوبية البنيوية » (43) .

ريفاي : Nicolas Ruwet

لساني بلجيكي ولد سنة 1933 ، اهتم بعلوم الموسيقى والشعر ثم تفرغ الى اللسانيات فالتحق بالمركز القومي البلجيكي للبحث العلمي ثم بالمعهد التكنولوجي لما ساشيوسستس ببوستون (Boston) ثم بجامعة باريس 8 بفانسان (Vincennes) من أبرز منشوراته : « المدخل الى النحو التوليدي » (44) .

== س ==

سابوك : Thomas Albert Sebeok

امريكي من اصل مجري من مواليد 1920 من علماء اللسانيات والانتروبولوجيا اهتم مؤلفاته : « الاسلوب في اللغة » (45) .

(42) Grammaire structurale du français :

1. - Nom et Prénom,
2. - Le verbe,
3. - La phrase et les transformations - Paris, Larousse, 1955 - 1969 - 3 vol.

(43) Essais de stylistique structurale, traduit de l'anglais par D.Delas Flammarion, 1971.

(44) Introduction à la grammaire générative, Paris, Plon, 1967.

(45) Style in language ; Cambridge, Mass. M.T.T. Press, 1964.

سبيتزر : Léo Spitzer

نمساوي النشأة ، الماني التكوين ، فرنسي الاختصاص . عاش بين سنتي 1887 و 1960 وهو من علماء اللسانيات ونقاد الادب من مؤلفاته : « دراسات في الاسلوب » (46) - « الاسلوبية والنقد الادبي » (47) .

ستندال : Henri Beyle Stendhal

اديب فرنسي (1783 - 1842) تغنى بحساسية الجمال وحرارة العاطفة وصور عبثية المواضع الاجتماعية .

سوسير : Ferdinand De Saussure

سويسري (1857 - 1913) . درس في جنيف ثم في ليبزغ (Leipzig) حيث اعد اطروحة موضوعها : حول استعمال « المضاف » المطلق في اللغة السنسكريتية (48) ، ثم استقر بباريس من سنة 1880 الى سنة 1891 . فدرس بمدرسة الدراسات العليا النحو المقارن واعد رسالة عن نظام الحركات في اللغات الهندو - اوروبية (49) ثم عاد الى جنيف فدرس بها اللغة السنسكريتية والنحو المقارن ثم اللسانيات العامة سنة 1907 ، ودروسه طيلة الفترة الاخيرة من حياته هي التي نشرها بعض تلاميذه بعنوان « دروس في اللسانيات العامة » (50) وذلك سنة 1916 .

- ش -

شانون : Claude Elwood Shannon

عالم رياضي ومهندس في المخبرات ، من مواليد الولايات المتحدة

(46) Stilstudien, Munich, Hueber, 1928. Traduit en français : Etudes de style, Paris, Gallimard, 1970.

(47) Stylistique et critique littéraire, in critique n°98, Paris éd. de Minuit, 1955.

(48) De l'emploi du génétif absolu en Sanskrit, 1880, Leipzig.

(49) Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes, 1879, Leipzig.

(50) Cours de linguistique Générale. Lausanne, Payot, 1916.

سنة 1916 . وضع بمعية وايفير (Weaver) « النظرية الرياضية
في الابلاغ » (51) .

شوبنهاور : Arthur Schopenhauer

فيلسوف الماني (1788 - 1860) رأى ان الوجود قائم على الارادة
المطلقة غير ان ارادة الحياة تنشأ عنها كل المفاسد فتؤول
بالانسان الى دوامة اللذة فالالم فالقلق على ان الانسان قد وهب
الذكاء وهو كفيل بتحريره عن طريق الفن .
من ابرز مصنفاته « العالم كما هو ارادة وتشكل » (52) .

شومسكى : Noam Chomsky

لساني أمريكي من مواليد فيلادلفي (Philadelphie) سنة 1928
تتلمذ على هاريس (Z. Harris) وتأثر بجاكسون واضطلع
بالتدريس في المعهد التكنولوجي بماساشيوستس Massachusetts
منذ 1954 .

وفي السنة الموالية ناقش اطروحة عنوانها « التحليل التجويلى »
(53) . وفي سنة 1956 اتم عملا آخر عنوانه « البنية المنطقية
للنظرية اللسانية » (54) . وهذان العملان لم ينشرا ولكن
عصارتهما صدرت سنة 1957 بعنوان « الابنية النحوية » (55) ،
فكان الكتاب دستور مذهب جديد في اللسانيات هو المذهب
التوليدي ، وقد دققه شومسكى في كتابيه « مظاهر النظرية
النحوية » (56) و « مقولات نظرية النحو التوليدي » (57) ،

(51) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois,
University Press, 1949.

(52) Le Monde comme volonté et comme représentation, 1818.

(53) Transformational analysis.

(54) The logical structure of linguistic theory.

(55) Syntactic structures : La Haye, Mouton, 1957 ; traduit en
français : Structures syntaxiques, Paris, le seuil, 1969.

(56) Aspects of the theory of syntax. Cambridge, Mass, M.I.T.
Press, 1965. Traduit en français : Aspects de la théorie syn-
taxique ; Paris, Le Seuil 1971.

(57) Topics in the theory of generative grammar, La Haye, Mou-
ton, 1966.

ثم عمل على كشف المنطلقات الفلسفية في نظرياته فالسف
واللسانيات الديكارتية، (58) و « اللغة والفكر »، (59).

- ف -

فاران : (Austin Warren)

امريكي ولد سنة 1899 بولتام (Waltham) من ماساشيوستس
حصل على الدكتوراه سنة 1926 من برنستون (Princeton)
درس الادب الانجليزى في جامعات بستون وايووا (Iowa)
ونيو يورك وميشيقان (Michigan) الف بالاشتراك مع والاك
(Wellek) « النظرية الادبية »، (60).

فالىرى : (Paul Valéry)

اديب فرنسى (1871 - 1946) غزير التكوين واسع المعرفة فى
غير الادب ، اعتم كثيرا بقضايا اللغة والنقد ، عين استاذًا بكلاج
فرنسا سنة 1937 : من اشهر ما خلف كراريسه (Cahiers)
وبها يعد علما من اعلام فلسفة اللغة والادب وكذلك علما اصوليا.

فرويد : (Sigmund Freud)

نمساوى عاش بين سنتي (1856 - 1939) طبيب مختص فى
الاعصاب ، اسس مدرسة التحليل النفسى واحث ثورة فى
المعرفة الانسانية عامة بما اكتشفه من عوالم نفسانية ثرية
العطاء ، من اهم مؤلفاته : « تاويل الاحلام » (61) و « علم النفس
المرضى فى الحياة اليومية » (62) و « ثلاث محاولات فى النظرية
الجنسية » (63) و « محاولات فى علم النفس التحليلي » (64).

-
- (58) Cartesian linguistics, a chapter in the history of Rationalist Thought, New York, Harper and Row, 1966. Traduit en français : La linguistique cartésienne ; Paris, le seuil, 1969.
(59) Language and mind. New York, Harcourt 1968. Traduit en français : Le langage et la pensée ; Paris, Payot, 1970.
(60) La théorie littéraire, traduction française, éd. : le seuil, 1973.
(61) L'interprétation des rêves : 1899, 1900.
(62) Psychopathologie de la vie quotidienne, 1901.
(63) Trois essais sur la théorie de sexualité, 1905.
(64) Essais de psychanalyse, 1927.

فلسوف : (Gustave Flaubert)

كاتب فرنسي (1821 - 1880) حاول وصف النفس البشرية في قلباتها ، ونظريته في الكتابة تتلخص في اعتباره ان العبارة كلما قاربت الفكرة التصقت بها ، وكلما التصقت بها ازدادت جمالا ، من ابرز مؤلفاته : « سلامبو » (65) و « السيدة بوفاري » (66) و « التربية العاطفية » (67) .

فوكو : (Michel Foucault)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1926 ، يعد من اعلام البنيوية في ميدان الفلسفة ولا سيما الاصولية منها (Epistémologie) اما فلسفته فمحورها الانسان بوصفه عاقلا ناطقا متنزلا في الزمن ، من ابرز مؤلفاته « الاسماء والمسميات » (68) . « اثرية المعرفة » (69) .

فينو غرادوف : (V. V. Vinogradov)

روسي (1895 - 1969) من اشهر اللسانيين الروس اهتم بدراسة اللغة الروسية اسلوبيا ، تأثر بسوسير وحاول تطبيق المناهج الحديثة ، من مؤلفاته « في النثر الادبي » (70) و « في لغة الادب » (71) و « الانشائية ونظرية الخطاب الادبي والاسلوبية » (72) .

- ق -

في - قرانجار : (Gilles-Gaston Granger)

فيلسوف فرنسي ولد سنة 1920 من مؤلفاته « مناهج الاقتصاد »

(65) Salammbô, 1862.

(66) Madame Bovary, (1857).

(67) L'Education sentimentale, 1869.

(68) Les Mots et les choses, Paris, Gallimard, 1966.

(69) L'archéologie du savoir, Paris, Gallimard, 1969.

(70) De la prose littéraire, 1930.

(71) Sur la langue de la Littérature, 1959.

(72) Poétique, théorie de la langue poétique, stylistique, 1963.

(73) و « التفكير الصوري وعلوم الانسان » (74) و « محاولة في فلسفة الاسلوب » (75)

قرايماس : (Algirdas-Julien Greimas)

ولد بلوتوانيا (Lituanie) سنة 1917 . حصل سنة 1949 على الدكتوراه من جامعة السربون ثم درس في الاسكندرية وفي انقرة واسطنبول وبواتياي (Poitiers) وهو الآن مدير الدراسات الدلالية بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا بباريس، حاول اولاً ان يقيم معجمية تعتمد الوحدات الكلامية (Les unités-mots) فلما تعذر عليه ذلك اتجه صوب علم الدلالات ثم تبين له ان الدلالات لا تدرس الا في نطاق اعم من سياق اللغويات فتطرق الى العلامة العامة (او علم العلامات) . من مؤلفاته « علم الدلالات البنيوي » (76) و « في المعنى » (77) .

قيرو : (Pierre Guiraud)

لساني فرنسي ودكتور في الآداب وهو استاذ اللسانيات بجامعة نيس (Nice) وجامعة فانكوفار (Vancouver) ألف في معظم فنون اللسانيات بما يعد مداخل لها ، وهو يغني بمؤلفاته سلسلة « ماذا اعرف ؟ » (Que Sais-je ?) ومما نشره فيها : « الاسلوبية » و « علم الدلالات » و « النحو » و « نحو اللغة الفرنسية » و « علم اصول الكلمات » و « علم العلامات » (78) .

قيوم : Gustave Guillaume

لساني فرنسي (1883 - 1960) . وهو عصامي تاجر كثير بماياي (Meillet) وبلور نظرية لسانية فريدة قوامها الزمنية

(73) Méthodologie économique, P.U.F. 1955.

(74) Pensée formelle et sciences de l'Homme. Aubier, 2e éd., 1967.

(75) Essai d'une philosophie du style, Armand Colin, Paris, 1968.

(76) Sémantique structurale, Paris, Larousse, 1966.

(77) Du Sens, Paris, le Seuil, 1970.

(78) La stylistique, 1954. La sémantique, 1955. La grammaire, 1958. La syntaxe du français, 1962. L'étymologie, 1964. La sémiologie, 1971.

(La temporalité) من مؤلفاته : « الزمن والفعل ... » (79)
و « اللغة وعلم اللغة » (80) و « دروس في اللسانيات » (81).

- ك -

كورنيلي : Pierre Corneille

شاعر روائي فرنسي (1606 - 1684) ، من دعائم المسرح الكلاسيكي

كروتشه Benedetto Croce

إيطالي (1866 - 1952) من اعلام الفلسفة والتاريخ والنقد الادبي . اقتفى اثر المنهج الهيجلي ، واعتنى بفلسفة الخلق الفني فقال بمبدأ اتحاد الشكل والمضمون بفضل الحدس ، كما اعتنى ايضا بنظرية المعرفة ، من مؤلفاته : « الجمالية كعلم للعبارة » (82) و « علم المنطق كعلم المتصور الخالص » (83) .

كلودال : Paul Claudel

شاعر وروائي فرنسي (1868 - 1955) تقلب كثيرا في المناصب السياسية . تنصر في سن الثامنة عشرة وظلت مشاعره الدينية طاغية على تصانيفه ،

كولان : Jean-Paul Colin

من مواليد 1934 بفرنسا ، وهو استاذ لساني بجامعة نانتر يهتم بالمعجمية وتحليل النصوص الادبية على قواعد اللسانيات ، من مؤلفاته : « القاموس الجديد لصعوبات اللغة الفرنسية » (84)

-
- (79) Temps et verbe. Théorie des aspects, des modes et des temps. Paris, champion, 1929.
(80) Langage et science du langage, Paris, Nizet & Québec, Presses de l'Université Laval, 1964.
(81) Leçons de linguistique : série A. 1946-48; série B, 1948-49. Paris - Klincksieck 1971.
(82) L'esthétique comme science de l'expression, 1902.
(83) La logique comme science du concept pur, 1909.
(84) Nouveau dictionnaire des difficultés du français. Paris, Hachette-Tchou, 1971.

- م -

مارتينى : André Martinet

لسانى فرنسى ولد سنة 1908 اختص فى اللغة الانجليزية ثم فى اللسانيات العامة ، وفى الولايات المتحدة ، حيث درس بجامعة كولومبيا (Columbia) فى نيويورك من 1947 الى 1955 ، تاجر بيلومفيلد . ويعد مارتينى عالما من اعلام دراسة وظائف الاصوات (الفونولوجيا - la phonologie) وخاصة من الناحية الزمانية (diachronique) من ابرز مؤلفاته : « الاقتصاد فى التغيرات الصوتية » (85) و « مقالات فى اللسانيات العامة » (86) . و « اللسانيات الآنية » . (87)

مو : Groupe (mu)

وهم : ج . ديبيوا (Jacques Dubois) : ف آيدلين : (F. Edeline) كلينكناينبارغ (J.M. Klinkenberg) مينقاي (P. Minguet) بيسر : (F. Pire) ترينون (H. Trinson) اشتركوا فى وضع « البلاغة العامة » (88) .

مونان : Georges Mounin

فرنسى - ولد سنة 1910 ، وهو لسانى وناقد . تعتبر جل مؤلفاته مداخل الى قضايا اللسانيات العامة والمختصة ومن تلك المؤلفات : « المشاكل النظرية فى الترجمة » (89) . « تاريخ اللسانيات منذ نشأتها الى القرن العشرين » (90) و « مدخل الى

(85) Economie des changements phonétiques, traité des phonologie diachronique, Berne, A. Francke, 1955.

(86) Eléments de linguistique générale, Paris, A. Colin, 1960.

(87) La linguistique synchronique, études et recherches, Paris, P.U.F., 1965.

(88) Rhétorique générale, Paris, Larousse, 1970.

انظر تقديم الاستاذ عبد القادر المهيري للكتاب ، حليات الجامعة التونسية - العدد 8 - سنة : 1971 .

(89) Les problèmes théoriques de la traduction, Paris - Gallimard 1963.

(90) Histoire de la linguistique, des origines au XX^e siècle, Paris, P.U.F. 1967.

علم العلامات « (91) و «مفتاح اللسانيات» (92) و «مفتاح علم
الدلالات» (93) .

- ه -

هـنارييس : Zellig Sabbetai Harris

لساني أمريكي من اصل روسي ولد سنة 1909 ، هاجر الى
الولايات المتحدة ثم حصل على الجنسية الامريكية سنة 1921 ،
ويدرس بجامعة بانسيلفاني (Pennsylvanie) منذ سنة 1931 ،
كان من رواد التيار التوزيقي ثم تأثر بتلميذه شومسكي والتحق
بالمدرسة التحويلية ، من مؤلفاته : «مناهج اللسانيات البنيوية»
(94) و « الابنية الرياضية في اللغة » (95) و « مقالات في
اللسانيات البنيوية التحويلية » (96) .

هياالمسالف : Louis Hjelmslev

لساني دنماركي (1899 - 1965) تتلمذ في باريس على ماياي
(Meillet) ثم شارك في تأسيس « النادي اللساني بكوبنهاغ »
سنة 1931 . وعمل على وضع نظرية بنيوية شمولية للظاهرة
اللغوية ، من مؤلفاته « مقدمة في النظرية اللغوية » (97)
و « مقدمة في اللغة » (98) و « محاولات لسانية » (99) .

-
- (91) Introduction à la sémiologie, Paris, éd. de Minuit, 1970.
(92) Clefs pour la linguistique, Paris, Seghers, 1968.
(93) Clefs pour la sémantique, Paris, Seghers, 1972.
(94) Methods in structural linguistics, Chicago, University of
Chicago Press, 1951; nouvelle édition. Structural Linguis-
tics, 1963.
(95) Mathematical structures of language, New York, Wiley,
1968, traduit en français : Structures mathématiques du
Langage, Paris, Dunod, 1971.
(96) Papers in Structural and transformational linguistics,
Dordrecht, Reidel - 1970.
(97) Prolégomènes à une théorie du langage, (en danois):
Copenhague, 1943, traduit en français avec « La structure
fondamentale du langage » Paris, éd. de Minuit, 1971.
(98) Le langage, une introduction, (en danois), Copenhague
Berlingske Forlag, 1963; traduit en Français. Paris, éd. de
Minuit, 1966.
(99) Essais linguistiques, Copenhague 1959; Paris, éd. de Minuit,
1971.

- و -

واتسون : John Broadus Watson

امريكي (1878 - 1958) - عالم نفسي واستاذ علم النفس التجريبي والمقارن ببالتي مور (Baltimore) وضع النظرية السلوكية سنة 1913 ودققها بعد اكتشافات بافلوف سنة 1916 ، الف « السلوك : مدخل الى علم النفس المقارن » (100) و « مسار السلوكية » (101) .

وارتبورغ : Walther Von Wartburg

لساني سويسري (1888 - 1972) سعى الى التاليف بين اللسانيات التاريخية والبنوية الوصفية ، عنى كثيرا بعلم اللهجات وبعلم اصول الكلمات ، من مؤلفاته : « اللغة الفرنسية : تطورها وهيكلها » (102) و « قضايا اللسانيات ومناهجها » (103) .

وافار : Warren Weaver

رياضي امريكي ولد سنة 1894 اشترك مع شانون في وضع القواعد الرياضية لنظرية الاخبار سنة 1949 ، وذلك في كتابهما : « النظرير الرياضية في الابلاغ » (104) .

والاك : René Wellek

نمساوي ولد في فيانا (Vienne) سنة 1903 : حصل على الدكتوراه في براغ (Prague) سنة 1926 ثم استقر في الولايات

(100) Le comportement, une introduction à la psychologie comparative, 1914.

(101) Les voies du Behaviorisme, 1928.

(102) Evolution et structures de la langue française, Berne, Francke, 1934.

(103) Problèmes et méthodes de la linguistique, Paris, P.U.F., 1963.

(104) Mathematical theory of communication, Urbana, Illinois, University Press, 1949.

المتحدة حيث درس في عدة جامعات ، وهو الآن استاذ الادب
المقارن في جامعة يال (Yale) . من مؤلفاته : « النظرية
الادبية » (105) (بمشاركة فاران (Warren
- « مصادر تاريخ الادب الانجليزى » (106) « تاريخ النقد
الادبي الحديث » (107) . « مفاهيم النقد الادبي » (108) .
« مكافحات » (109) . « نظرية تاريخ الادب » (110) . « تاريخ
الادب : اطواره وحركاته » (111) . « مفهوم التطور في تاريخ
الادب » (112) .

(105) Theory of literature, Harcourt, Brace et World, 1942. Tra-
duit en français, éd. du Seuil, 1971; « La Théorie litté-
raire ».

ترجمه الى العربية محيى الدين صبحى : « نظرية الادب » - منشورات
المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية - دمشق
1972 .

(106) The rise of english Literary history, 1941.

(107) A history of Modern criticism : (1750 - 1950) - 1955.

(108) Concepts of criticism, 1963.

(109) Confrontations, 1965.

(110) The theory of literary history. Travaux du cercle lin-
guistique de Prague, IV, 1936.

(111) Periods and movements in literary history. English Ins-
titute Annual, (1940), New York, 1941.

(112) The concept of evolution in literary history, (1956) in
« Concepts of criticism », New Haven, 1963.

المراجع الاجنبية المذكورة في البحث

- ARCAINI (Enrico) : Principes de linguistique appliquée, Paris, Payot, 1972.
- BALLY (Charles) : Traité de stylistique française, 3^e éd. Paris, Klincksieck, 1951.
- BONNARD (H.) : Notions de style, de versification et d'histoire de la langue française. Paris, Sté Universitaire d'éditions et de Librairie - 1953.
- C.E.R.E.S. (Centre d'Etudes et de Recherches Economiques et Sociales) - Tunis - Section de Linguistique : Introduction à la linguistique moderne, par : A. EL-AYED, A. MHIRI, S. GARMADI, T. BACCOUCHE, R. HAMZAOUI - 1973-74.
- COHEN (Jean) : Structures du langage poétique - Paris, Flammarion, 1966.
- CRESSOT (Marcel) : Le style et ses techniques, Paris - P.U.F., 7^e édit. 1974.
- DELOFFRE (Frédéric) : stylistique et poétique françaises - Paris - S.E.D.E.S. - 2 éd. 1974.
- DUBOIS (Jean), (...) : Dictionnaire de linguistique - Paris - Larousse 1973.
- DUCROT (Oswald) : Dire et ne pas dire : principes de sémantique linguistique - Paris - Hermann - 1972.
- DUCROT (O.) et T. TODOROV : Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, Paris, éd. du Seuil - 1972.
- FOUCAULT (Michel) : L'ordre du discours - Paris. N.R.F. 1971.
- FOULQUIE (Paul) et RAYMOND (Saint-Jean) : Dictionnaire de la langue philosophique. 2^e éd. - Paris - P.U.F., 1969.
- FONTANIER (Pierre) : Des figures du discours autres que les tropes - Paris, Flammarion, 1968.
- GRANGER (Gilles-Gaston) : Essai d'une philosophie du style - Paris - A. Colin, 1968.
- Groupe [mu] : Rhétorique générale - Paris, Larousse, 1970.
- GUIRAUD (Pierre) : La stylistique - Paris, P.U.F. - 7^e édit. 1972.
- GUIRAUD (Pierre) : Essais de stylistique : problèmes et méthodes. Paris - Klincksieck, 1969.

- GUIRAUD (P.) et P. KUENTZ : La stylistique : lectures, Paris, Klincksieck, 1970.
- HJELMSLEV (Louis) : Prolégomènes à une théorie du langage. Paris, éd. de Minuit, 1968.
- JAKOBSON (Roman) : Essais de linguistique générale [1]. Paris, éd. de Minuit, 1970.
- LALANDE (André) : Vocabulaire technique et critique de la philosophie - 10^e éd., Paris - P.U.F. - 1968.
- Langue Française : (Revue Trimestrielle) n° 3 - Sept. 1969, « La stylistique » sous la direction de M. ARRIVE et J. C. CHEVALIER.
- MAROUZEAU (Jules) : Précis de stylistique française, Paris, Masson, 1969.
- MARTINET (André) : Eléments de linguistique générale. Paris, A. Colin, 1968.
- MARTINET (André) : Le langage. Encyclopédie de la Pléiade, Paris, N.R.F. 1968.
- MOUNIN (Georges) : Clefs pour la linguistique - Paris, Seghers, 1968.
- MOUNIN (Georges) : La linguistique du XX^e siècle - Paris - P.U.F. 1972.
- MOUNIN (Georges) : Dictionnaire de la linguistique. Paris - P.U.F. 1974.
- PETERFALVI (Jean Michel) : Introduction à la psycholinguistique. Paris - P.U.F. - 1970.
- PIAGET (Jean) : Logique et connaissance scientifique. Encyclopédie de la Pléiade, Paris - N.R.F. 1969.
- PIERON (Henri) : Vocabulaire de la psychologie. 5^e éd. Paris, P.U.F., 1973.
- POTTIER (Bernard) : Les dictionnaires du savoir moderne. Le Langage - 1973.
- POTTIER (Bernard) : Comprendre la linguistique. Marabout Université, Verviers, Belgique - 1975.
- Revue Tunisienne de Sciences Sociales - Publication du C.E.R.E.S. de Tunis; n° 19 - déc. 1969.
- Entretiens interdisciplinaires : Linguistique et sciences sociales :
- Salah GARMADI : La linguistique structurale.
- Michel FOUCAULT : Linguistique et sciences sociales.
- Mohamed MAAMOURI : La linguistique transformationnelle.

- RIFFATERRE (Michael) : Essais de stylistique structurale.
Paris, Flammarion, 1971.
- ROBERT : Petit Robert (1) - 1973.
- ROBERT : Petit Robert (2) - 1974.
- RUWET (Nicolas) : Langage, musique, poésie. Paris, le Seuil,
1972.
- SAUSSURE (Ferdinand de) : Cours de linguistique générale.
Paris, Payothèque - édition de Tullio de Mauro - 1972.
- SEMPOUX (André) : Notes sur l'histoire du mot style. Revue
belge de philologie et d'histoire, 1961, pp. 736-746.
- SPITZER (Léo) : Etudes de style - Paris, N.R.F. 1970.
- STAROBINSKI (Jean) : L'œil vivant II. La relation critique.
Paris - N.R.F. 1972.
- TODOROV (Tzvetan) : Littérature et signification - Paris -
Larousse 1967.
- TODOROV (Tzvetan) : Théorie de la littérature. Textes des
formalistes russes, Paris, éd. le Seuil, 1965.
- WAGNER (René-Léon) : La grammaire française, t. 1. Paris
S.E.D.E.S., 1968.
- WARTBURG (W.V.) et S. ULLMANN : Problèmes et méthodes
de la linguistique. Paris - P.U.F., 3^e éd., 1969.
- WELLEK (René) et (WARREN Austin) : La théorie littéraire.
Paris, le Seuil, 1971.

ببليوغرافيا الدراسات الأسلوية والبنوية

- أميل فان تيسلار : البنية ... الفكر العربي المعاصر ، بيروت ،
ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 94 - 98 .
- إبراهيم أنيس : I) موسيقى الشعر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1 :
1952 ، ط 3 : 1965 ، ط 4 : 1972 .
- 2) وحي الاصوات في اللغة ، مجلة اللغة العربية بمصر ، ع 10 ،
س 1958 .
- إبراهيم الخطيب : نظرية « المنهج الشكلي » (تقديم وترجمة) ، أقلام ،
الرباط ، س 3 ، ع 10 ، أكتوبر 1979 ، ص 1 - 62 .
- إبراهيم السامرائي : I) التجربة اللغوية في الشعر الحديث : بدر
شاكر السياب ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 119 ، مارس 1981 ،
ص 68 - 79 .
- 2) لغة الشعر بين جيلين ، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر ، بيروت ، 1980 .
- 3) من معجم المتنبي : دراسة لغوية تاريخية ، وزارة الاعلام ،
بغداد ، 1977 .
- إبراهيم مذكور : الادب العربي تجاه مشكلتي اللغة والحرف ، الفكر ،
تونس ، سن 7 ، ص 223 - 232 .
- أحمد أبو زيد : النصوص والاشارات : قراءة في فكر رولان بارت ،
عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 235 -
254 .
- أحمد أمين : العربية : دراسة في اللغة واللهجة والاساليب ،
القاهرة ، 1951 .
- أحمد الشايب : الاسلوب : دراسة بلاغية تحليلية لأصول الاساليب
الادبية ، ط 6 ، القاهرة : 1966 .

- أحمد عبد العزيز :** مدخل الى النقد الادبي الحديث فى إسبانيا ،
الأقلام ، بغداد ، س 16 ، ع 1 ، نوفمبر 1980 ، ص 31 - 43 .
- إدريس الناقوري :** دفاعا عن المنهج الاجتماعى ، الثقافة الجديدة ،
المغرب ، ع 9 ، س 3 ، 1978 ، ص 11 - 29 .
- أضولفو باسكيز :** البنيوية والتاريخ (ترجمه عن الاسبانية مصطفى
المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 17 ، س 5 ، 1980 ،
ص 61 - 79 .
- أ. ف. تشيتشرين :** الافكار والاسلوب : دراسة فى الفن الروائى
ولغته ، (ترجمته د. حياة شرارة) وزارة الثقافة ، بغداد ، 1978 .
- أميرة الزين :** رولان بارت : من دلالات اللغة الى دلالات الفرد ، الفكر
العربى المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 131 - 136 .
- أمينة رشيد :** السيميوطيقا : مفاهيم وأبعاد ، فصول ، القاهرة ،
مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 41 - 53 .
- أنطون مقدسي :** أدبنا والتيارات النقدية المعاصرة ، الموقف الادبى ،
دمشق ، ع 71 ، مارس 1977 ، ص 49 - 65 .
- أوديت بيتي :** تحليل نصى للفصل الاول من كتاب طه حسين :
الايام (ترجمه بدر الدين عرودكي) المعرفة ، دمشق ، ع 182 ،
أفريل 1977 ، ص 18 - 58 .
- بشارة صارجي :** البنيوية : غياب الذات ، الفكر العربى المعاصر ،
بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 17 - 26 .
- بيار داكس :** الفن الحديث والنقد البنيوى (ترجمه رضا الكشو)
الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 89 - 92 .
- تزاftان تودوروف :** (1) الشاعرية أو أدبية الكتابة (ترجمه قمري
بشير) الزمان المغربى ، الرباط ، ع 3 - 4 ، خريف 1980 ، ص 72 -
97 ، ع 5 ، شتاء 1981 ، ص 88 - 119 .
- (2) الشكلائية فى الادب (ترجمه منجى الشملي) حوليات الجامعة
التونسية ، ع 13 ، س 1976 ، ص 127 - 136 .
- جابر عصفور :** (1) عن البنيوية التوليدية : قراءة فى لوسيان جولدمان ،
فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفى 1981 ، ص 84 - 100 .

- (2) مفهوم الشعر : دراسة في التراث النقدي ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1978 .
- جاءك ديريدا : البنية - الدليل - اللعبة في حديث العلوم الانسانية (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، 1978 ، ص 137 - 153 .
- جان بياجيه : البنيوية (ترجمة عارف منيمنة وبشير وبري) منشورات عويدات ، بيروت (د. ت.) .
- جان ستارو بنسكي : I) اللغة الشعرية واللغة العلمية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 137 - 145 .
- (2) النقد والادب (ترجمة بدر الدين القاسم) وزارة الثقافة ، دمشق ، 1976 .
- جان كوينزيه : البنيوية ، الفكر العربي المعاصر ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 43 - 61 .
- جمال شحيد : I) الادب العربي والسيميائية ، المعرفة ، دمشق ، ع 177 ، نوفمبر 1976 ، ص 38 - 44 .
- (2) في البنيوية التكوينية ، المعرفة ، دمشق ، س 19 ، ع 225 - 226 ، نوفمبر - ديسمبر 1980 ، ص 25 - 46 .
- (3) النقد الادبي الحديث كما يراه لوسيان غولدمان ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 79 - 91 .
- جمال الدين بن الشيخ : I) تحليل تفريعي بنيوي لقصيدة المتنبي ، الآداب ، بيروت ، س 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 33 - 38 ، الأعلام ، بغداد ، ع 4 ، س 13 ، جانفي 1978 ، ص 78 - 84 .
- (2) من البنيوية الى البنيوية المحورية ، الآداب ، بيروت ، ع 3 ، س 27 ، مارس 1979 ، ص 8 - 11 ، ص 65 - 67 .
- جورج ييفون : حديث في الاسلوب (ترجمة أحمد أحمد بدوي) ضمن (من النقد الادبي - المجموعة الاولى) مط ، الرسالة ، القاهرة ، (د. ت.) ص 181 - 191 .
- جورج زيناتي : تأثير البنيوية في الفلسفة : الفلسفة الـ «بلا مركز» عند جاك ديريدا ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 81 - 84 .

جورج موانان : مفاتيح الالسنية (ترجمة طيب البكوش) منشورات الجديد ، تونس ، 1981 ، انظر الفصل 10 : الاسلوبية ، ص 131 - 143 .

جورج وطسون : الفكر الادبي المعاصر ، البنيوية ، النقد الجديد الفرنسي ، اللغويات الجديدة ، (ترجمة محمد مصطفى بدوي) كتاب نشر الفصل الثاني منه في : المعرفة ، دمشق ، ع : 220 - 221 ، جوان - جويلية 1980 ، ص 275 - 286 .

حبيب حميدة : خطر الهيكلية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 152 - 153 .

حسين الجليلي : (I) البنيوية والواقعية التقدمية ، الثقافة ، بغداد ، ع 2 - 3 ، س 11 ، فيفري - مارس 1981 ، ص 72 - 85 .
(2) اللغة والنهج البنيوي ، الثقافة ، بغداد ، ع 7 ، س 11 ، جويلية 1981 ، ص 70 - 84 .

(3) الموقف البنيوي من الانثروبولوجيا ، الثقافة ، بغداد ، ع 4 ، س 11 ، أفريل 1981 ، ص 15 - 34 .

حسين جمعة : البنيوية والفن ، الأعلام ، بغداد ، ع 8 ، س 16 ، أوت 1981 ، ص 125 - 127 .

حسين الواد : (I) البنية القصصية في رسالة الغفران ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس .

(2) الهيكلية والادب ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 92 - 101 .
حمادي صمود : (I) قاب الشاعر لأبي القاسم الشابي : محاولة قراءة ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 219 - 225 .

(2) معجم لمصطلحات النقد الحديث ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 15 ، س 1977 ، ص 125 - 159 .

(3) ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب ، ضمن قضايا الادب العربي ، نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1978 ، ص 213 - 238 .

(4) المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الادبية ، الأعلام ، بغداد ، ع 7 ، س 14 ، أفريل 1979 ، ص 3 - 8 ، انظر : أشغال ندوة

- اللسانيات واللغة العربية ، مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 229 - 241 .
- خالدة سعيد : I** حركية الابداع : دراسات في الادب العربي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .
- 2** النهر والموت : دراسة نصية ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 127 - 165 .
- خلدون الشمعة : I** كيف يفكر الكاتب العربي المعاصر باللغة ، المعرفة ، دمشق ، ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 262 - 274 .
- 2** النقد البنيوي والنقد المقارن والنقد الجديد ، المعرفة ، دمشق ، ع 171 ، ماي 1976 ، ص 149 - 157 .
- خليل الموسى : في لغة الشعر الحديث ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 126 ، اكتوبر 1981 ، ص 5 - 17 .**
- داستن كاول : بنيات القص (عرض) ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، اكتوبر 1980 ، ص 287 - 291 .**
- دومينييك مينفينو : مقدمة الى تحليل الحديث (ترجمة قاسم المقداد) المعرفة ، دمشق ، س 19 ، ع 228 ، فيفري 1981 ، ص 20 - 51 .**
- رشيد الغزي : مسألية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة ، الحياة الثقافية ، تونس ، ع 10 ، ديسمبر 1976 ، ص 32 - 41 ، ع 1 ، اكتوبر 1977 ، ص 90 - 103 .**
- رضا الكشو : الفن الحديث والنقد البنيوي ، الاقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، اوت 1980 ، ص 89 - 92 .**
- روبير اسكاربيت : سوسيولوجيا الادب (ترجمة آمال أنطوان عرموني) منشورات عويدات ، بيروت ، باريس 1978 .**
- روجيه غارودي : البنيوية وموت الانسان (ترجمة جورج طرايشي) دار الطليعة ، بيروت ، 1979 .**
- رولان بارت : I** الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة محمد البكري) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، 1978 ، ص 117 - 136 .
- 2** الكتابة في الدرجة الصفر (ترجمة نعيم الحمصي) وزارة الثقافة ، دمشق ، 1970 .

- (3) ما هي الكتابة (ترجمة محمد برادة) الكرمل ، بيروت ، ع 2 ، ربيع 1981 ، ص 122 - 129 .
- (4) هل توجد كتابة شعرية (ترجمة محمد برادة) آفاق ، الرباط ، ع 7 ، مارس 1981 ، ص 51 - 54 .
- ريمون طحان** (1) الألسنية العربية ، ج 2 : النحو ، الجملة ، الأسلوب ، خاتمة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1972 .
- (2) اللغة العربية والبنائية ، مجلة المشرق ، نوفمبر - ديسمبر 1970 .
- زكريا إبراهيم** : مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية ، سلسلة مشكلات فلسفية ، مكتبة مصر ، 1976 .
- زكي الجابر** : الشعر ووسائل الاتصال ، الأقلام ، بغداد ، ع 10 - 11 ، س 16 ، أكتوبر - نوفمبر 1981 ، ص 21 - 29 .
- سالم ونيس** : تحليل هيكل شكلي لوحدة نصية قصصية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 138 - 146 .
- سالم يفوت** (1) مفهوم الواقع في التفكير العاصي المعاصر : مظاهر النزعة الاختبارية لدى الوضعيين الجدد وستروس ، منشورات كلية الآداب ، الرباط ، 1981 ، انظر ما يتصل بالبنيوية عند ستروس ، ص 283 - 354 .
- (2) مظاهر النزعة الاختبارية في بنيوية ليفي ستروس : نقد إبستمولوجية النماذج ، أقلام ، الرباط ، س 2 ، ع 2 ، يونية 1976 ، ص 1 - 72 .
- سامية أحمد أسعد** : سيميولوجيا المسرح ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أبريل 1981 ، ص 67 - 78 .
- ستاين هوم أولسن** : الأدب واللغة (ترجمة صبار سعدون سلطان) الأقلام ، بغداد ، ع 4 ، س 16 ، فيفري 1981 ، ص 34 - 42 .
- ستيفن أولمان** : دور الكلمة في اللغة (ترجمة كمال محمد بشر) القاهرة ، ط 1 ، دار الطباعة القومية ، 1962 ، ط 3 ، مكتبة الشباب ، 1972 .
- سعد مصلوح** : الأسلوب ، دراسة لغوية احصائية ، مط ، حسان ، القاهرة ، 1981 .

- سميد علوش : I) استراتيجيات الشاهد الادبي ، الزمان المغربي ،
 (لرباط ، س 3 ، ع 9 - 10 ، خريف 1981 ، ص 62 - 70 .
- 2) تشكيلات الخطاب الادبي في القصة العربية المعاصرة ذات الموضوع
 القومي ، آفاق ، الرباط ، ع 5 ، يونية 1980 ، ص 47 - 58 .
- سليمان المطار : الاسلوبية عام وتاريخ (ترجمة وتقديم عن
 فيكتور سيلفا) فصول ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 132 - 144 .
- سميرا قاسم : I) البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لجبرا
 إبراهيم جبرا ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ،
 ص 192 - 202 .
- 2) تجربة نقدية : موسم الهجرة الى الشمال ، فصول ، القاهرة ،
 مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 224 - 229 .
- شكري محمد عياد : I) صحيفة التفضيل في شعر المتنبي ، الآداب ،
 بيروت ، س 25 ، ع 11 ، نوفمبر 1977 ، ص 29 - 32 ، الأقلام ،
 بغداد ، ع 4 ، س 13 ، جانفي 1978 ، ص 85 - 90 .
- 2) مفهوم الاسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد ، فصول ،
 القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 49 - 58 .
- 3) موقف من البنيوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي
 1981 ، ص 188 - 199 .
- صالح العياري : محاولة في فهم ماهية الشعر ، المعرفة ، دمشق ،
 س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 68 - 86 .
- صالح القرماوي : بعض التعديلات حول الهيكلية ، ثقافة ، تونس ،
 ع 8 ، ص 147 - 151 .
- صبري حافظ : الادب والمجتمع : مدخل الى علم الاجتماع الادبي ،
 فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 65 - 77 .
- صلاح فضل : I) إنتاج الدلالة في شعر أمل دنقل ، فصول ،
 القاهرة ، مج 1 ، ع 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 222 - 233 .
- 2) ظواهر أسلوبية في شعر شوقي ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ،
 ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 209 - 218 .
- 3) منهج الواقعية في الابداع الادبي ، الهيئة المصرية العامة ،
 القاهرة ، 1978 .

- (4) نظرية البنائية في النقد الادبي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1978 .
- طلال حرب : I** قراءة جديدة لرواية (ما تبقى لكم) : دراسة بنيوية ، الآداب ، بيروت ، س 28 ، ع 7 - 8 ، جويلية - أوت 1980 ، ص 24 - 31 .
- (2) المثقف بين حلم التغيير والاحباط : قراءة بنيوية لرواية (ثرثرة فوق النيل) الآداب ، بيروت ، س 29 ، ع 5 - 6 ، ماي - جوان 1981 ، ص 22 - 35 .
- عبد الرحمان طنكول :** (كتاب الدم) ملاحظات حول الكتابة التناسية ، آفاق ، الرباط ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 17 - 20 .
- عبد السلام المسدي : I** بنيوية الشمول في اللسانيات العربية ، الحياة الثقافية ، تونس ، نوفمبر - ديسمبر 1979 ، ص 6 - 13 ، مجلة البصرة ، ع 13 ، س 1981 ، ص 69 - 84 .
- (2) التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 ، انظر : ص (9 - 23) (355 - 363) .
- (3) حول اللسانيات والبنويات ، النهار العربي والدولي ، س 4 ، ع 171 ، أوت 1980 ، ص 54 - 56 .
- (4) الاسلوبية والنقد الادبي : منتخبات من تعريف الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة الاجنبية ، بغداد ، ع 5 ، س 1982 .
- (5) علم اللفة الحديث وعلاقته بالنقد الادبي ، صوت الجامعة ، البصرة ، ع 15 - 16 ، س 1979 ، ص 137 - 142 .
- (6) قراءات ، الشركة التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، 1981 ، (انظر الفصول 1 - 2 - 3) .
- (7) محاولات في الاسلوبية الهيكلية (تقديم ونقد) ، حوليات الجامعة التونسية ، ع 10 ، س 1973 ، ص 273 - 287 ، الموقف الادبي ، دمشق ، مارس 1977 ، ص 108 - 117 .
- (8) مدخل الى النقد الحديث ، الحياة الثقافية ، تونس ، فيفري 1979 ، ص 6 - 10 ، انظر ضمن « اللسانيات واللفة العربية » نشر مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 203 - 213 .

- (9) مساهمة الالسنية في تحديد الاسماوب الادبي ، ضمن « قضايا الادب العربي » نشر مركز الدراسات ... تونس ، 1978 ، ص 459 - 490 ، انظر : الطريق ، بيروت ، أكتوبر 1979 ، ص 61 - 86 .
- (10) مع الشابى : بين المقول الشعرى والملفوظ النفسى ، فصول ، القاهرة ، جانفى 1981 ، ص 145 - 158 .
- (11) مفاعلات الابنية اللغوية والمقومات الشخصية فى شعر المتنبى ، الآداب ، بيروت ، نوفمبر 1977 ، ص 46 - 53 ، الأقلام ، بغداد ، جانفى 1978 ، ص 91 - 95 ، الفكر ، تونس ، جانفى 1978 ، ص 21 - 48 ، انظر : ضمن وقائع مهرجان المتنبى ، نشر وزارة الاعلام ، بغداد 1979 ، ص 242 - 265 .
- (12) المقاييس الاساوبية فى النقد الادبى من خلال « البيان والتبيين » ، حليات الجامعة التونسية ، ع 13 ، س 1976 ، ص 137 - 181 ، الأقلام ، بغداد ، أوت 1980 ، ص 223 - 234 .
- (13) النظرية الاسلوبية فى النقد الادبى ، القلم ، تونس ، أكتوبر 1977 ، ص 74 - 84 .
- عبد العزيز شرف** : ماهية التحرير الاعلامى ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 11 ، ع 2 ، سبتمبر 1980 ، ص 161 ، 198 .
- عبد الفتاح الديدى** : (1) الاسس اللغوية للادب ، دار المصرف ، القاهرة ، 1966 .
- (2) البنيوية فى شعر العقاد ، الفيصل ، الرياض ، ع 47 ، س 4 مارس - أبريل 1981 ، ص 59 - 62 .
- عبد الفتاح المصري** : (1) الانشائية فى النقد الادبى الحديث ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 118 ، فيفرى 1981 .
- (2) البنيوية ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 128 ، ديسمبر 1981 ، ص 32 - 43 .
- (3) طريقة جاكسون فى دراسة النص الشعرى ، الموقف الادبى ، دمشق ، ع 122 ، جوان 1981 ، ص 30 - 40 .
- عبد الكريم مجاهد** : اللفظ والمعنى عند النقاد والبلاغيين ، الأقلام ، بغداد ، ع 9 ، س 16 ، سبتمبر 1981 ، ص 23 - 34 .

- عبد لاوي محمد : التوسير والنزعة التاريخية ، أقلام ، الرباط ،
س 17 ، ع 54 ، جوان 1981 ، ص 49 - 80 (انظر لقاء الماركسية
بالبنوية) .
- عبد النبي اصطف : I (لهجات جديدة والبنوية والسيماثيات ،
الموقف الادبي ، دمشق ، ع 100 ، أوت 1979 ، ص 139 - 142 .
- 2) ماذا بعد البنوية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 116 ، ديسمبر
1980 ، ص 133 - 137 .
- عبد الواحد لؤلؤة : الاسطورة البنوية (مترجم) موسوعة المصطلح
النقدى ، وزارة الثقافة ، بغداد .
- عبد الرحيم : علم اللغة والنقد الادبي : علم الاسلوب ، فصول ،
القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1982 ، ص 115 - 122 .
- عدنان بن ذريل : I (البنوية ومدونات اللغة ، المعرفة ، دمشق ،
ع 178 ، ديسمبر 1976 ، ص 184 - 209 .
- 2) التعبير والاساوبية ، المعرفة ، دمشق ، ع 213 ، نوفمبر 1979 ،
ص 48 - 65 .
- 3) اللغة والاسلوب : دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،
دمشق ، 1980 .
- عزالدين إسماعيل : I (الادب وفنونه ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،
ط 1 : 1955 ، ط 6 : 1976 .
- 2) مناهج النقد الادبي بين المعيارية والوصفية ، فصول ، القاهرة ،
مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 15 - 25 .
- عفيف دمشقية : الابلاغية فرع من الالسنية ينتمى الى علم أساليب
اللغة ، الفكر العربي ، بيروت ، س 1 ، ع 8 - 9 ، جانفي - مارس
1979 ، ص 203 - 210 .
- علي أبو ملحم : في الاسلوب الادبي ، المكتبة العصرية ، بيروت ،
1968 .
- علي عزت : I (اللغة والدلالة في الشعر ، الهيئة المصرية العامة ،
القاهرة ، 1976 .
- 2) النقد الادبي وعلم اللغويات الحديث ، المجلة ، القاهرة ، ع 168 .

- ديسمبر 1970 ، ص 27 - 31 .
- علي جواد الطاهر : (I) في الاسلوب ، ضمن « مقالات » ، بغداد ، 1962 .
- (2) مقدمة في النقد الادبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1979 ، انظر الفصل 10 « الاسلوب » ، ص 306 - 337 .
- فايز مقدسي : البنيوية الجديدة للغة والشعر في قصائد « ميشيل دوجي » ، المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 164 - 171 .
- فينو غرادوف : مشكلات المضمون والشكل في العمل الادبي (ترجمة هشام الدجاني) دمشق ، 1974 .
- كامران قره داغي : البنيوية من جهة نظر سوفيتية ، الأعلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 111 - 115 .
- كلود ليفي ستروس : (I) الانثروبولوجيا البنيوية (ترجمة مصطفى صالح) منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1977 .
- (2) ما كنت ، ما أردت أن أكون ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 70 - 80 .
- كمال أبو ديب : (I) « ألف ليلة وليلة » : نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية ، الموقف الادبي ، دمشق ، ع 115 ، نوفمبر 1980 ، ص 51 - 83 .
- (2) الانساق والبنية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 73 - 90 .
- (3) جدلية الحفاء والتجلى : دراسات بنيوية في الشعر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1979 .
- (4) نحو منهج بنيوي في تحليل الشعر : في بنية المضمون الشعري ، كيمياء النرجس - حلم ، مواقف ، بيروت ، ع 32 ، صيف 1978 ، ص 92 - 126 .
- (5) نحو منهج بنيوي في دراسة شعر البياتي : قمر شيراز ، الأعلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 20 - 42 .
- (6) نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي ، المعرفة ، دمشق ، ع 195 ، ماي 1978 ، ص 28 - 51 ، ع 196 ، جوان 1978 ، ص 72 - 110 .

- كمال خيربك : الجملة الشعرية الجديدة ، الكرمل ، بيروت ، ع 3 ، صيف 1981 ، ص 120 - 135 .
- لانسون وماييه : منهج البحث في الادب واللغة (ترجمة محمد مندور) دار العلم للملايين ، بيروت ، 1946 ، انظر ضمن « النقد المنهجي عند العرب » ط 2 ، القاهرة ، 1969 .
- لطفي عبد البديع : التركيب اللغوي للادب : بحث في فلسفة اللغة والاستطبيقا ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970 .
- لوسيان جولدمان : (I) علم اجتماع الادب : الوضع ومشكلات المنهج ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 101 - 113 .
- (2) علم اجتماع الادب : نظامه الاساسي ومشاكله المنهجية ، (ترجمة مصطفى المسناوي) الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، س 1978 ، ص 86 - 116 .
- ليوتيل إيبيل : نقد بعض ملامح المنهج البنيوي في النقد الادبي (ترجمة سامي محمد) الأقلام ، بغداد ، س 15 ، ع 11 ، أوت 1980 ، ص 214 - 222 .
- مازن الوعر : (I) الابعاد الشعرية واللغوية والفلسفية لرسالة الغفران ، التراث العربي ، دمشق ، س 2 ، ع 4 ، مارس 1981 ، ص 122 - 150 .
- (2) علم اللسان ، من البنيوية الى الذهنية ، المعرفة ، دمشق ، ع 220 - 221 ، جوان - جويلية 1980 ، ص 5 - 55 .
- مالك يوسف المظلي : في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر : دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1981 .
- مجاهد عبد المنعم مجاهد : حذار البنيوية ، الآداب ، بيروت ، ع 6 ، س 27 ، جوان 1979 ، ص 22 - 23 .
- محمد بنيس : (I) ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب : مقارنة بنيوية تكوينية ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .
- (2) وضعنا النقدي : بعض من سماته وامكانياته ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 3 ، ع 10 - 11 ، س 1978 ، ص 41 - 52 .

- محمد الخناش :** البنيوية في اللسانيات ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 1980 .
- محمد عفا :** السينما التجارية : قراءة سيميولوجية ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، ع 15 ، س 4 ، 1980 ، ص 89 - 106 .
- محمد المدلاوي :** من النقد الى الادب ، الثقافة الجديدة ، المغرب ، س 4 ، ع 16 ، 1980 ، ص 54 - 66 .
- محمد بن صالح بن عمر :** (I) التحليل الهيكل للقصص ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 122 - 137 .
- (2) التحليل الهيكل للقصيدة العربية ، ثقافة ، تونس ، ع 8 ، ص 102 - 121 .
- محمد جمال ياروت :** الحداثة المستمرة في الهوية المتحركة للنص الشعري الحديث ، المعرفة ، دمشق ، س 20 ، ع 237 ، نوفمبر 1981 ، ص 87 - 106 .
- محمد خير الحلواني :** النقد الادبي والنظرية اللغوية ، المعرفة ، دمشق ، ع 232 ، س 20 ، جوان 1981 ، ص 32 - 49 .
- محمد رشاد الحمزاوي :** التداخل الاساوي في الفرنسية والعربية ، حريات الجامعة التونسية ، ع 11 ، س 1974 ، ص 27 - 38 .
- محمد رشيد ثابت :** البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1975 .
- محمد فتوح احمد :** الشكلية ماذا يبقى منها ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 160 - 167 .
- محمد كامل احمد جمة :** الاسلوب ، مكتبة القاهرة الجديدة ، القاهرة ، 1963 (ط 1 ، 1959) .
- محمد الهادي الطرابلسي :** (I) خصائص الاسلوب في الشوقيات ، منشورات الجامعة التونسية ، 1981 .
- (2) في منهجية الدراسة الاسلوبية ، ضمن « اللسانيات واللغة العربية » مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، 1981 ، ص 215 - 227 .

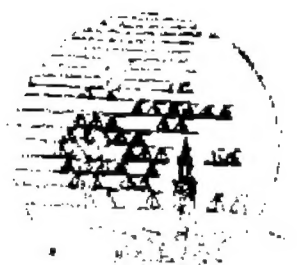
- (3) مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب ، ضمن « قضايا الادب العربي ، مركز الدراسات » ، تونس ، 1978 ، ص 255 - 298 .
- محمود عياد : **الاسلوبية الحديثة : محاولة تعريف** ، فصول القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، جانفي 1981 ، ص 123 - 131 .
- محمود أمين العالم : **لغة الشعر العربي الحديث وقدرته على التوصيل** ، الفكر ، تونس ، ص 27 ، ع 1 - 2 - 3 (1981) .
- محمود فهمي حجازي : **أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الاثنولوجية** ، عالم الفكر ، الكويت ، مج 3 ، ع 1 ، ص 151 - 180 .
- هريم سليم : **الاختلافات البنيوية للذكاء في مراحل نموه المتدرجة من الحسي الحركي الى المجرد** ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 62 - 69 .
- مصطفى لطفي : **اللغة العربية في إطارها الاجتماعي : دراسة في علم اللغة الحديث** ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، 1976 .
- مطاع صفدي : **الفكر العربي ومعركة المنهج : البنيوية والمشروع الثقافي الآخر** ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 4 - 16 .
- منصف عاشور : **النقد الحديث وعلم العلامات ، الحياة الثقافية** ، تونس ، ص 5 ، ع 8 ، مارس - أبريل 1980 ، ص 5 - 16 .
- منصف وناس : **النقد عند رولان بارت ، الحياة الثقافية** ، تونس ، ص 5 ، ع 11 ، سبتمبر - أكتوبر 1980 ، ص 47 - 52 .
- موريس أبو ناضر : **(I) الالسنية والنقد الادبي : في النظرية والممارسة** ، دار النهار للنشر ، بيروت ، 1979 .
- (2) **الاسلوب وعلم الاسلوب ، الثقافة العربية** ، ص 2 ، ع 9 ، سبتمبر 1975 ، ص 40 - 46 .
- (3) **السرد القصصى في « أنهار » الربيعي ، الآداب** ، بيروت ، ص 28 ، ع 1 ، جانفي 1980 .
- موزوني حسن : **إثبات الحضور زمن القهر : قراءة في مجموعة « الأقوى » لزفزاف محمد ، آفاق ، الرباط** ، ع 6 ، يونية 1980 ، ص 21 - 26 .

- يتسو دوتا : شومسكي والنظرية الادبية ، الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، ع 6 - 7 ، أكتوبر - نوفمبر 1980 ، ص 99 - 106 .
- يشمال تريكير : أنا أحيا وأتكلم : حوار بين جاكبسون وليفي متروس و جاكوب وليريثي (ترجمة البشير بن سلامة) الفكر ، ونس ، س 13 ، ص (840 - 846) (974 - 982) .
- يشيل بنامو : من أجل منهجية جديدة لتدريس النص الادبي تقديم الدغمومي محمد العياشي (التدريس ، الرباط ، ع 4 - 5 ، 1978 ، ص 81 - 93 .
- يكل دوقرين : الشعري (اعداد : نعيم علوية) الفكر العربي لعاصر ، بيروت ، ع 10 ، فيفري 1981 ، ص 38 - 51 .
- بيلا إبراهيم : I (البنائية بين العلم والفلسفة ، الأقلام ، بغداد ، ن 13 ، ع 4 ، جانفي 1978 ، ص 5 - 12 .
- (البنيوية : من أين وإلى أين ؟ فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 168 - 180 .
- (علم الشعر وعلم اللغة (عن رولف كلويفر) فصول ، القاهرة ، ج 1 ، ع 4 ، جويلية 1981 ، ص 274 - 278 .
- جيب العوفي : درجة الوعي في الكتابة : دراسات نقدية ، دار نشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1980 .
- سر أبو زيد : الهرميوطيقا ومعضلة تفسير النص ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 141 - 159 .
- ماد التكرلي : اتجاهات النقد الادبي الفرنسي المعاصر ، الموسوعة صغيرة ، ع 36 ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1979 .
- لي وصفي : I (تحليل سيميو لوجي لمسرحية « الاستاذ » ، سول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 3 ، أفريل 1981 ، ص 261 - 265 .
- الشحاذ : دراسة نفسبنوية ، فصول ، القاهرة ، مج 1 ، ع 2 ، انفي 1981 ، ص 181 - 187 .
- بشم الأمين : ملاحظات حول الاحصاء والاستقصاء في الدراسة سلوبية ، مثل تطبيقي على الابنية العروضية في شعر صلاح

- عبد الصبور ، الفكر العربي ، س 1 ، ع 8 - 9 ، جانفي - مارس
1979 ، ص 193 - 202 .
- وجيه الهريرة : مقدمة في البنيوية (تأليف لوي ميله ومادلين قارن
دانفيل) دار الوحدة للنشر ، باريس ، 1981 .
- وليد همارنة : مقارعات النقاد أوحين تصبح ناقدًا أدبيًا ، الباحث ،
بيروت ، س 4 ، ع 19 ، سبتمبر - أكتوبر 1981 ، ص 119 - 127 .
- يمنى العيد : في البنية الروائية « رواية السؤال » الكرمل ، لبنان ،
ع 3 ، صيف 1981 ، ص 157 - 186 .
- يوسف اليوسف : مقالات في الشعر الجاهلي ، وزارة الثقافة ،
دمشق ، 1975 .
- يوهان فك : العربية : دراسات في اللفظة واللهجات والاساليب
(ترجمة عبد الحليم النجار) مط ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،
1957 .

الفهرس

5	مقدمة الطبعة الثانية
9	تقديم
13	تمهيد
17	الإشكال وأسس البناء
33	العلم وموضوعه
57	مصادرة المخاطب
79	مصادرة المخاطب
88	مصادرة الخطابات
107	العلاقة والأجراء
129	الملحق الاول : كشف المصطلحات
212	» الثاني : ثبت الالفاظ الاجنبية
239	» الثالث : تراجم الاعلام
261	» الرابع : بيليوغرافيا الدراسات الاسلوبية والبنوية



General Secretariat of the Alexandria Governorate (GSG)
السكرتارية العامة لمحافظة الإسكندرية



التونسية للطباعة وفنون الرسم
TUNISIENNE D'IMPRESSION ET D'ARTS GRAPHIQUES

عدد الناشر : 77 - 19 - 100

... أن الأسلوبية في هويتها النوعية ما انفكت تتلابس بحقول
تناخمها وليست منها حتى إن بعض النقاد والباحثين تتداخل لديهم
خصوصيات معرفية يعاملونها على عام الأسلوب وليس له اليها من
سبيل ولا له عليها ظائل ، ولعل سلامة عصر الأسلوبية في رحاب
الفكر العربي تقتضي إيضاح القواصل بين هويات معرفية تقبل
التصاغر والمعاودة ولكنها تآبى التعاقل والمخالطة .

لمن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط بالسائيات ارتباط
الناسي ، بعله نشوته ، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد
الأدبي الحديث حتى أخصيه فأرسي معه قواعد علم الأسلوب ، وما
فشت الصلة بينهما قائمة أخذا وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها
في التنظير ، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه
بفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجاذله الآخر في فرضياته
وبراهيته وما يتوصل به إلى إقرار حقائقه ...

الدار العربية للكتاب : المقر الرئيسي : عمارة « وقفا »
شارع غسومة الحمودي - طرابلس - ص ب : 3185
الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية الهاتف 47.287
الفرع الرئيسي : المنار 2 - نهج 7101 عدد 4 - تونس -
الجمهورية التونسية - الهاتف : 236.025 - 236.600

المن : 0.50 ، 2.00 - 4.90 د.ت